BP
189
.R26

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . حمداً نشطت به اليه همم النبيين والمرسلين. وتسلقت بجاذبته الى حضرة قدسه أسرار الصديقين والعارفين . والصلاة والسلام من لباب الارواح التي تسري في حظائر القدس . على سيد أرباب المشاهد الخمس . في دولة المدد الاقدس . روح أهل الحق . وسيد سادات الخلق . جذاب عزائم المتقين . الى حضرة العلم اليقين . محمد الوجودات . وأحمد الكائنات . وطلسم التدلي في رقيقتي البارزات والغامضات . وعلم النور المحض الاول في طالعتي الكليات والجزئيات. ونغمة صوت الازل في ساحة الابد . ويد الرحمة الالهية المبسوطة على كل أحد . نبي العوالم . ورسول الملاحم . نقطة {ن} . ونكتة {والقلم وما يسطرون} . حبيب الله الملحوظ . ولوح الله المحفوظ . والفجة الكبرى التي انبجست عن قبضتها الاولى طامسات عوالم الله . في ملك الله وملكوت الله . وعلى آله سفينة النجاة في الدارين . وأصحابه قادات السادات في الطريقين . وعلى اسود ميادين الشهود الاولياء الذين اترعت لهم كؤوس القرب في حفلة الحب. وانبلجت لهم مطالع خزائن الغيوب في سماء القلب . حتى تحققوا بالارث النبوي . وتمكنوا من شأن الاتباع المحمدي . علماء اليقين . عباد الله الصالحين . عليهم سلام الله ورحمته

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

6-156
10-2-68

ورضوانه الى يوم الدين .

﴿ اما بعد ﴾ فيقول خويدم المساكين . وأضعف عباد الله أجمعين . المتوكل على الله في كل شأن طوري أو عيني . محمد مهدي . وينعت بغريب الغرباء . الرفاعي الحسيني . عمه الله ووالديه باسعافه . وسقاه في حضرة الطافه من خمرة اتحافه . هذا كتاب انتظمت بسلك الفتوح عقوده . وانتسجت بسدوة العنايه بروده . ولذلك سميته ﴿ رفرف العنايه . والله ولي الهدايه . ﴾ فخذه أيها الولد حجة تبلج محجة . وطريقة توضح حقيقة . وكنزاً يفتح رمزا . وباباً يوصل محرابا . وشراباً طهورا . وسلاحاً ونورا . وعزماً قوياً . ومنهاجاً مرضيا . وفائدة سماويه . ومائدة ربانية . أفاضته المواهب . من خزائن السر المكتنف في سيد لؤى ابن غالب . خفق به بعد القائه من سدرة الوهب الجنان . وتلجلج به في مكافحة الفيض الاحساني اللسان . فأفرغ القلب سره مؤيدا . وترجم اللسان مضمونه مسددا . فجاء مرعياً بعين رعايه الله . ولا حول ولا قوة الا بالله . بسم الله ماشاء الله كل حضرة لله في الازل والابد نبراس فلكها محمد صلى الله عليه وسلم . فمن انتظم بسلكه ودخل من نمطة الادب محوزة ملكه . فقد فاز ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ هذا طالع جماله يلوح . وهذا كوكب سلطانه يتلألأ في أبراج المدد والفتوح . دلنا على التوحيد . ونفي الاطلاق والتقييد . والزمنا الوفاء بالعهود . والوقوف عند الحدود . ورقرق بديع الاشارات في صنوف قدسي

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العبارات . وبهر العقول بالمعجزات . وثبت القلوب بالآيات البينات . وافاض من بحر الغيب . سر اليقين الماحق للريب . وعلمنا جمع القلوب على الله . وأسراء الاسرار الى الله . فصير أرباب الاوهام في مطارفات زعومهم الكاذبة حيارى . وجعل أهل القلوب الطائرة بصدق اليقين الى الله بشراب الايمان المحض سكارى وماهم بسكارى . وأبرز من غابة مدده القدوسي اسوداً ضرجت تحت عجاج المواقف . فأتت تارة بزلازل العزائم وتارة باللطائف . أخذهم اليه منهم . وصرفهم به عنهم . حتى رأيت منهم السنة آلهية ناطقة . وعزائماً ربانية فاتقة راتقة . وايماناً مزق عنه جلباب كفر بهيم . وعلما فياضا انشق عنه رداء جهل جسيم . واثار بهمته منهم في عوالم الله رجالا وفرسانا . مشاة وركبانا . فزمزموا في مسافات الوجودات بجنائب الهمم . ودمدموا برقائق السنوحات النبوية التي اخذت من دولتي اللوح والقلم . فهم اهل التوحيد الحق . والايمان المطلق . برز لهم شارق ذلك النور . من برج فلك ذلك البيت المعمور . فثبتت في ساحة الادب مع الله اقدامهم . ونشرت في بلاد الله أعلامهم . وهاهم السابقون السابقون . اولئك المقربون . طرعنك الى منهاجهم . وانتشق مسك العرفان من عجاجهم . { سرت ليلة في بادية من بوادي عراق فارس } وقد غلغل الليل وأظلم . وزمجر الريح بالمطر فملأ البادية وأفعم . فضقت ذرعا . وضعفت وسعا . والتجأت الى شجرة صغيرة من قواعد شجر الطرفاء . فجلست تحتها وأنا اقول ياعميم اللطف

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لطفك العميم . ياقديم الاحسان احسانك القـديم . ياغني ارحم العديم . الغيـاث الغياث . الرحمـة الرحمه . يامجيب دعاء المضطرين . يأرحم الراحمين . وجعلت أكرر ذلك حالة كوني منفكا عن علمي وعملي . معتصما بحبل الله تعالى لاجئاً اليه . متوكلا عليـه . فما كان غير قليـل حتى سكن المطر . وتوارى الظلام وبرز القـمر . ثم وفد من بطن البر رجل كانه يُزج بالنور . تلمع على وجهه بوارق السرور . فسلم وقال توحيد الصديقين افراد القدم عن الحدث وقطع حبال الاكوان . والاعتصام بحبل الله . ونظام السير الى الله لايكون صحيحاً الا باتباعهم والعمل بأعمالهم . والتخلق بأخلاقهم . والتحلي بأحوالهم . اذ هم القوام في الامة بالنيابة الصحيحة عن النبي صـلى الله عليه وسـلم . وهو عليـه أفضل صلوات الله وأكمل تسليماته باب الدنو الى الله . وجاذبة القرب من الله . ورب المنهاج القويم . والهادي الى الصراط المستقيم . فمن سار الى الله بغير طريقته ضل . ومن انحرف عن محجته زل . وقد صح لك في هذه الليلة شيء من توحيدهم . وحصل لك نصيب من تجريدهم في تفريدهم . فاطبع بك هذا الشأن طبع عاقل وثيق . وليب صدّيق . حتى يستقر بك ذلك في حالتي الخوف والرجاء . وفي طارقتي الشـدة والرخاء . فوقع كلامه على قلبي وقوع انطباع في السر . برز عنـه انشراح في الصـدر . فأخذت بيـده وقلت سـيدي بالله أسألك عرفني من أنت . ومن أي محل وفدت وأين كنت . فقال بسم الله . وعلى بركات الله . أنا عبـد الله الخضر . كنت في ذيل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جبـل من جبال سرنديب . فكلفت من قبـل الحضرة بالوفود اليـك
تتأنس بي ويزول عنك ما داخلك من الوحشة فان عالم الليل عالم دهشة .
وقد تكنف تلك الدهشـة الوحيد الفريد الخالي أكثر من ذي الرفيق
وتكنف المـاشي في مهامـه البر أكثر من الراكب . وكل ما سكنت
البشريه بشئ تستأنس به ممـا يلايمها قلت دهشـتها . وأكثر انسها .
والعكس بالعكس . ولا يقوى على صحة الاعتصام بحبل الله في بحبوحة
الاندهاش الا الاقوياء من أهـل الحضرات الموفقون . الذين تجلى لهم
نور الانس في مشهد العنايه بين جلجلة الـكاف والنون . وأولئك هم
أولياء الله ﴿ ألا ان أوليـاء الله لاخوف عليهـم ولاهم يحزنون ﴾ قلت
بارك عليّ عليك سلام الله ورضوانه . فقال افتح فمك ففتحت فمي فنفخ
فيه وقال وانا أسمع . بسم الله الرحمن الرحيم . تنزهت ياقدوس عن
مجانسة الحادثات . اليك يرجع الامر كله تبـديء وتعيد وأنت على كل
شيء قدير . صل على عبدك ونبيك . محمد سيد أنبيائك ورسلك . روح
المدد المفاض في عوالمك . وعلى اخوانه النبيين والمرسلين . وآلهم وصحبهم
أجمعين . وبارك بعبدك هذا بركة لاتنفصم . وأصله بحبل لاينصرم .
وحققه بمرتبة التوحيد الاكمل . وألحقه بالرفيق الاعلا من طريق الحب
الافضل . وانشر على يده علم السنة المحمديه . والطريقـة المرضـية .
وابعث منه في عوالمك بعثاً يدل عليك . ويهدي اليك . ولا حول ولا
قوة الا بك ياعلي ياعظيم . فأشرق بطالعة روحي بدره . وطلع في سماء

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سري فجره . وسرى في أجزاء آدميتي سره . ثم انبسط لي وقال سر راشداً مهديا . مباركا مرضيا . وديعة العناية الربانية . والوقاية الصمدانيه. وانصرف فتدبر هذا لباب التوحيد . وسر العرفان الذي تحقق به ارباب التجريد . {أيها المسترشد} . يقول لك في حضرة التعليم المرشد . اطلق تقييدك . وحقق توحيدك . وصحح عن شركك تجريدك . واثبت في سرك تفريدك . واعلم ان الذي انشأك قادر على ان يعيدك . ابرزك من لاصقة حرفين . وذرأ أصلك بينهما قبل طرفة العين . وجرد فرعك عن البين . والقاك في الحيرتين . وجلجلك بين النوعين . بين بشرية منسوجة . وطينة بماء العجز ممزوجة . وصورك من مضغة في نوعيتك البشرية . ونسج منك فى تفلة شهوة هذه الصورة الآدمية . هل لك خبر من بدايتك . هل تقلبت عليما على طبقات النشأ حتى الى غايتك أنت فى الطمس عن بدايتك غافل . وفى الحيرة بنهايتك جاهل . صورك كما أراد ولا ارادة لك . هو {فى أي صورة ماشاء ركبك} طواك ونشرك . وعرفك ونكرك وفقهك وحيرك . وفيك عنك سترك . وعما عنك بصرك . وبتوحيده أمرك . وكما انشأك مرغماً حشرك . والمضغة الذي افردك منها . صرف كلك عنها . وجعلها مدينة كلك . وعقال عقلك. رح اقترب منك فمتى عرفتك ابعدت عن شركك . لو سئلت حين خضت بزعومك . عما حجبت به من عوالم صنعك فى معاريج وضعك . لاسكتك جهلك بطبعك عن وصلك . وقطعك واصلك وفرعك . جردك عنك .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واستخلصك منك . أطلعك فى برج عقلك اليك . وأقامك فى بحبوحة جهلك حجة بك عليك . جهلك بآدميتك الاولى . أقام عليك الحجة فى عاقبتك الاخرى . خلك بين الجهلين عارفاً بربك . منفلتاعن زعومك بدربك . ناقشاً توحيده بقلبك . اقرأ ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ فأن التبعيضية من منها . الاولى تشير الى افرادك بصورتك . وان الظرفية المحيطة بك من فيها الوسطى تشير الى اتحاد ظرفيتك . بجمعك من نسق جنسيتك . وان منها العاقبة الاخيرة تشير الى ردك اليه . فردك عن ردتك . علمك كل هذا ابو البتول . ونعم الرسول وغلبك بكل ذلك المنقول . لجهلك بالمعقول . وسبقك بالاذعان لذلك الجحاجحة الفحول . المؤيدون بالوصول العارفون بالنقول . انا منهم . رضي الله تعالى عنهم . رح بأذعانك اليهم . وعول بايقانك عليهم . فمتى هذبك مهذبهم . وأدبك مؤدبهم . سرت بدربهم . وصرت من حزبهم . ﴿ أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون ﴾ هم المفلحون . هم المؤيدون . هم المقبولون ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ان هذا لهو الحق المبين ﴿ هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ الذي خلقك . جمعك وفرقك . وابرزك وردك . وعرفك فى تقلبات أطوارك حدك . لورأيت المضغة التي برزت منها . وانبجست عينيتك عنها . وتدبرت ما انبت لك من مضمونها . وما طوى لك في مكنونها . اعلمت ان الذي صنع بك هذا ابداء بابرام قدرته . قادر على ان يعيده اخراجاً في غايته بباهر قوته .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا منار روحك سيبرز من عالم الامر ممزقاً مرط المعنى ظاهراً بمادة الحكم . فمتى برز عموده انجذبت اليه ذرات وجودك بمغناطيسية اللطف الصنعي ذرة ذرة . كل ذرة أخذت مكانها . وأعطت امكانها . حتى اذا اجتمع القالب على منار الروح بنسجه الاول ورسمه . وطوره وحكمه . أعطاه لطف ذلك المنار الحيوة كما يعطى الماء في القاع الحيوة الى النبات. فيهتز ويربو في طرازه كما كان . ويقول حينئذ العقل المطموس ويلاه ان هذا لفي حيطة الامكان. فلو نسفت ذراتك بعد الاحراق في البر والبحر لانجذب كلها لمنارها الروحي حين يلوح . ولاجتمع كل أجزائها على الاصل المناري الذي يرفع لها من شارقة الروح . اذ هو يعسوب تلك الذرات . وجاذبه تلك الاجزاء المذريات . هذا السر . في نظام الامر . فكن من الموقنين . وانه لحق اليقين . أين أنت من علم العارفين . أين أنت من فهم الصديقين . عرفوا السر بالعقل فازدادوا تمكيناً. ولذلك قال قائلهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . انا اليوم جاذبه هذا العلم الالهي اليك . وحجة الله تعالى ونبيه الاعظم المكرم صلى الله عليه وسلم عليك . أنا رفراف الاشارة. انا سجنجل العبارة . انا لوح هذه الرقائق . انا صحيفة هذه الحقائق . انا لسان المتكلمين . انا ناطقة المحققين من الصديقين . انا نائب سيد النبيين . انا سيف عرفان امام المرسلين . انا رنة ذلك النمط المأمون . انا طالعة ذلك الكمين المكنون . انا بهجة العرفاء . انا ساطعة بوارق الاوصياء . انا خلاصة شميم نشر العباء . انا غريب الغرباء . انا نبراس

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العيون . انا سجـل الفنون . انا فلذة الخزانة النبوية في ضمير ذلك المضمون . ها انا قد أوضحت لك الرمز . وفتحت لك مغلاق الكنز . واجتذبتك من طمطامة الاطلاق والتقييد . الى بحبوحـة الاستسلام والتوحيد . فاياك والزيف الذي خبط به الزائغون . وتبجح به المبطلون . وسبح عـلى موجات سرابه الواهمون الكاذبون . فهم في وهـدة الغي مطموسون . ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ . وريض قلبك بما درج عليه النبيون والمرسلون . وأخذه عنهم الصـديقون المقربون . ومضى عليه الأئمة المهـديون . والاولياء العارفون . والعلماء العامـلون والاولياء العاقلون . ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ . ولمثل هذا فليعمل العاملون . أفاض عليّ حبيبي عهداً جامعاً في حضرة قربه . بين الجحاجحة الاعيان من آله وصحبه . وخلص أتباعه وخاصة حزبه . في مشهد مشاهدة . ومحضر مكاشفة ومحاضرة في سدرة مشافهة . استغرقت بنورها . وانغمست بسرورها . وهـذا نص العهد المبارك الممتثل المطاع المؤيد المـؤبد الذي لا ينحل ان شاء الله عقده . ولا ينقض عهـده . بسم الله الرحمن الرحيم العهد الحاكم عليك . وعلى من يرجع في طريق الحق اليك . انما هو حفظ القلب من الغفلة عن الله تعالى بحكم التوحيـد الخالص لله تعالى في ذاته وصفاته وتنزيهه سبحانه عن مجانسة مخلوقاته . وحراسة هذا الشأن من سم القول بالاتحاد والحلول وما يضاف اليهما من خبط المبتدعة والتحقق بحكم الذكر . وهـو الاكثار من ذكر هادم اللذات . والاستسلام لله في الحركات

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والسكنات . والاخلاص بالاعمال لله سبحانه { ألا لله الدين الخالص } . وكل ذلك بصدق المتابعة لنبيك الذي دلك على الله . قال الله تعالى { قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } وحقق حكم الاتباع بالمحبة الثابتة المشتملة على الوله الدائم . من القلب الهائم . لنبيك ونبي الثقلين محمد . بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي العربي المكي المدني . اللهم صل وسلم عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين . وآلهم وصحبهم أجمعين . ولا تصح محبتك له حتى تحبه أكثر من أهلك ومالك وأمك وأبيك ونفسك والناس أجمعين . فانه الرسول الحق . والنبي المحق . وكل ماجاء به عن الحق حق . وهو سيد أهل الحق . ومن حكم الحب لنبيك محبة آله وذراريه وذراريهم على كر الدهور . ومر العصور . ومحبة أصحابه وأشياعه واصهاره وأنصاره . والمتمسكين بسنته القائمين باعلاء كلمته . الناصرين لشريعته المؤيدين لطريقته . في كل عصر ممن سلف او خلف . والوقوف مع أمره لا مع الهوى . ومجانبة أهل البدع السيئة ومباعدة أرباب العقائد الفاسدة . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والانتصار للحق وأهله . والنصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم والفرح لفرح المسلمين والحزن لحزنهم . والتفكر في الآلاء الالهية وصدق الشكر مع الفكر . وترك التفكر في ذات الله تعالى . والصبر على المحن . والتباعد عن الفتن . والرضا من الله والوفاء بالعهد . وحفظ حرمة المعروف كبر أو صغر . ولين الكلمة وخفض الجناح للمسلمين . وخاصة للوالدين .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجبر خواطر الارحام والجيران . وتعظيم السنة وشعائر الله واعزاز شأن صاحب المذهب في طريقتك . {قلت يعني سيدي ومولاي السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه} واحترام الاولياء والصالحين . وذوي الهيئآت وأهل العلم والشرف والتقوى وكرام القوم . والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وكثرة الاستغفار والذكر والصلاة والسلام على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . وحسن الخلق وبشاشة الوجه . وملاينة الفقير والكبر على المتكبر والتواضع للمتواضع . واغاثة اللهفان وكف اللسان والطرف والسمع واليد والرجل والقلب والنفس عن كل مالا يعنى . والبعد كل البعد عن ما يغضب الله تعالى والعبرة ورؤية كل بارز بمشهد العدم فالباقي الله لا سواه . ووحدة الجانب مع الاخوان فى الله والتعاون على البر والتقوى وعلى قمع الاثم والعدوان . والتباعد عن شق العصا ومناصحة من ولاه الله أمر المسلمين . والغيرة لله ولرسوله ولاوامره المطاعة . والسؤال بلاخجل عن أمر الدين . من اهل الذكر العلماء الصالحين واستشارة الصالحين اهل القلوب . والخوف من الله في كل عمل خفي أوجلي والاهتمام بالمفروضات والانسلاخ من رؤية النفس . واجتناب الفواحش ماظهر منها وما بطن وحب من أحب الله ورسوله . وبغض من أبغض الله ورسوله وطلب الحوائج بالادب مع الخالق والخلق وصرف النية فى الطلب الى الله تعالى . اعتقاداً بأنه هو الذي يضر وينفع . ويعطي ويمنع . واليه ترجع الامور . وقبض اللسان عند التحدث بالنعمة عن الشطح الذي

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يتجاوز الحد . والانقهار بالذل والانكسار تحت شراع القدر . والشكر على النعمة لله تعالى ولمن وردت على يديه . والانحطاط عن نخوة النفس وغرورها بالاب والجد والرضا بالموجود . والصبر على المفقود . والتلذذ بذكر الصالحين . وحث الناس على التخلق باخلاقهم . والانتظام بسلكهم والدخول فى حزبهم . وحسن الظن بالمسلمين . وصفاء السريرة لله وللخلق . والاشتغال بنفع الناس على الطريق الشرعي . وترويح النفس والقلب بالمباحات والتنعم بنعمة الله . وافاضة نعم الله سبحانه وتعالى على الاقرب فالاقرب من أهلك وعيالك . وذوي عصبتك ورحمك وعشيرتك . وخلانك وجيرانك والمسلمين . والناس أجمعين . فيما يصل اليه امكانك ولا يهضم من أمرك . والتوسط في العيش واللباس والعمل بما يدفع عيب السؤال . وسوق الاحباب والاهل والاتراب والاخوان فى الله . الى العمل وهجر البطالة والاشتغال بما ينتج كسب اليد والنظافة فى النفس والاهل والبيت . ومقاطعة أرباب الخدعة والشره والطمع والعبوسة . والرحمة باليتيم والغريب والفقير والمسكين والعبد والدابة . وترك التبذير والاسراف والتحلي بالصدق والعفاف والعزلة مهما أمكن . ومجالسة الحق بالذكر وقراءة القرآن بالتدبر . وحث الاخوان على أداء الواجبات وتعظيم أحكام السنة واعظام شأن الاركان الخمسة . شهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله والصوم والصلاة وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . وحضور القلب مع الله بالملاحظة المحمدية التي تعمر قلبك بمحبة نبيك

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلى الله عليه وسلم وتنيلك فيضه . واعتقاد معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكرامات الاولياء . والحب لاستاذك وامامك في طريقك الى الله وتصحيح الاعتقاد باجلال منزلته على غيره من اخوانه . وجمع القلوب عليه وعلى ما تمذهب به من مذهب الحقيقة وحال الطريقة لاجل الله تعالى . ولتعلم انك الوارث المحمدي والنائب الاحمدي المؤيد بالنظر النبوي . الملحوظ بالعزم الرسولي . المبارك الوجه . المقبول الجاه في الحضرة . لجدد لاهل القبول أمر دينهم بك وبمن اتبعك من أهل التوفيق . فان الله أيدك بالنعمة السرمدية واكرمك بخفاء في ظهور . وطمس في نور . وعز لايفشل . ووجه لا يخذل . وأتحفك بالنصرة الغيبية على من رام خذلك . ونقض كلمتك . والبيعة ساريه فيك وفي وارثك ومن انتمى اليك . ولا ترد لكم في الحضرة عزيمة . ومن أحبك خالص القلب فقد لحقه ضمان نبيك . فرح فى امان الله أنت ومن اقتدى بك الى يوم الدين . وكل ولي يرفع له فى الحضرة لواء الى يوم التناد فهو تحت رايتك . بيتك بركة . وعهدك حق . والوعد لك من الازل . فى سجل الابد . والله لايخلف الميعاد . والحمد لله رب العالمين . هذا عهد حبيبي اليّ . وحجتي على من اتبعني . والله ولي المتقين . كان ذلك فى ضواحي طيبة سنة ثمان وستين ومايتين وألف من الهجرة النبويه المعظمة . ليلة جمعة صباحها اليوم العاشر من شهر ربيع الاول . انجلى كل ذلك للروح والعين . ببركة حال الامام أبى العلمين . شيخ

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صدور الدوائر . ملحق أصاغر الابواب باكابر المحاضر . رب اليدالبيضاء . والمنقبة العلياء . سيدنا السيد أحمد الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه وعنابه . ونفعنا والمسلمين بعلومه وآدابه

ما أحيلا والدجى في غلغلغل اذ نزلنا في ضواحي طيبة
فبكينا والاماني ضحكت وحضرنا حضرة في غيبة

اللهم صل كما تحب . على سيد من تحب . عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ما أحمق الجاحد . بعد بروز هذه المشاهد .

وفى كل شيء له آية تدل على انه واحد

تكلم لسان حال الاكوان . مقراً من كل ذرة منشورة اومطوية بالوحدانية معترفا بالخالقية . مذعناً لسلطان الربوبية . وأخو الفكرة الوضيعة . يدفع كل هذا للطبيعة . ثكلته أمه . أول طبيعة من طبعها . وآخر طبيعة من قطعها . وكل كلية فيها . وجزئية ضمن حواشيها . من صاغها ومن صنعها يقول لو كان موجوداً لرئى . { نعاه عقله } . هذا خاطره موجود فيه ومغيب عنه . هذه غارفة بصره تأخذ له شكل بلدة رآها . وبقعة مر بمغناها . وتضعه في مخيلته فهو فيها مستقر . وعنه مستتر . هذا عقله انبجست شارقته من قلبه . وقرت مادة نوره في دماغه . عقل به الاشياء وميز بين الاخذ والعطاء . وهو به مقيد . وعن بصره محجوب مبعد . هذا الخوف والفرح والهيبة والانشراح والانقباض والانبساط والهم والغم والسرور . والاندهاش وأمثال ذلك من الرقائق موجودة فيه . غير

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بادية لرائيه . وفوق كل ذلك الروح التي تجري به معه موجودة . ولدى بصره مفقودة . خلق فيه كل هذه الشواهد . ليعلم ان الغائب يقوم منه الشاهد . ومنه يستدل على الغائب الحاضر الباطن الظاهر . ويصفع بنعل الادب عقله القاصر . وينبه بطارق الاذعان فكره الحائر . يطلب له كيفا تنزه وتقدس . لو قيل له كيف لنا الحال الذي يقوم اذا انبسطت . اذا انقبضت . اذا سررت . اذا حزنت . اذاحرت . اذا فقهت . اذا أحببت . اذا أبغضت . اذاعلمت . اذاجهلت . وهكذا كيف لنا كل حال سبق بنظم الخلقة اليك . ونشر منك عليك . فانك لن تجد منه هناك الاان يقف مبهوتاً . او يكابر ممقوتاً . أوان يكون محض جوابه سكوتا . فياعاجزاً عن تكييف احواله التي تمر عليه . وتساق بمنظوم خلقته اليه . هل لايجب عليك ان تذعن منحطاً عن طلب الكيف لمن تقدس عن خبطات خيالك . وتنزه عن كل ما انتسج لك من أوهامك ببالك . بلى سبحان الله عما تصفون . له الحكم واليه ترجعون . كل الخلق في قيد الحكم تصرف فيهم . وأحكم سلطان قهاريته في بواديهم وخوافيهم . وأمرهم بما أراد . وأعطاهم من الارادة مايلايم مااستودعه فيهم من الاستعداد . فهم هنالك عن المخالفة مسؤولون . وعلى الموافقة مثابون . وفى الاختياريات موثوقون . وفى الاضطراريات معذورون . وبالايمان بكل ما أمر به مكلفون . وله فى الكل السلطان الاعظم . والامر المحكم . ﴿انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ هذه الفيوضات المتدفقة . والكؤوس المرقرقة . بقايا فيض سر الوجود .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

طلسم المدد المشهود . نور أعين أهل الشهود . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . أوضح الدلالة . وأدى الامانة . وهدى السبل . واندرجت بحكم نوبته نوبات الرسل . عليه وعليهم من الله اكمل الصلاة وأتم السلام . كل يامحب من هذه المائدة الطيبة مائدة المدد المحمدي . واشرب من شراب كأسه المصطفوي . وانك بعدها لن تجوع ولن تظمأ . تفتح لك اغلاق الحقائق . وتلوح لك اعلام المشارق المنيرة للمغارب والمشارق . هام بها وطار اليها كل لب أو قلب . مستقر في قالب عبد فيه لله عناية هو الحبُّ الذي يحسن به الحب . احببه حباً يغنيك عن الخلق سواه ليتحقق لك الوله به . وصدق الغرام له والهيام بشأنه . انصرافاً عنك اليه وتكون حينئذ من المؤيدين . الملحوظين المحظوظين المحفوظين . ان شاء الله من لمة الشيطان . المساعفين بعوارف المنن من لدن الكريم المنان . ومتى صح لك مقام المحبة له تحققت باتباعه . وكتبت في أتباعه . ويحبك الله لذلك بلا ريب . قال تعالى { قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } اجذب قلبك اليه بجاذب آدابه . واطرح كلك بيد العزيمة في أعتابه . ولا تمل عن مساحة بابه . { فهناك رحى المحبين تدور } اكثر من الصلاة عليه . وابعثها بقوة الاخلاص اليه . واجعل سلمك الى حضرة القرب الاكمل . ومنازل الفتح الاشمل . التمسك بسنته السنيه . والتخلق بأخلاقه المطهرة الزكية . واتخذ شريعته النقية حصن أمنك من نوائب الزمان . وركن عزك عند ملابسة الحدثان . فانما نحن طريقنا اتباع أمره الكريم . والانتظام بسلك

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خدام سنته التي هي الصراط المستقيم والطريق القويم. صلى الله عليه. ما حن قلب عارف اليه . قمت ليلة فى أعتابه الكريمة فانجلالي نوره الساطع. ولمع لي برق فجره الطالع فذبت هياماً. وغبت غراماً . وطرت منى اليه . وعولت بالانسلاخ عنى في طريق الله عليه . فلاطفنى بالرحمة . ونشر علي رداء النعمة . وأكرمني بالمدد الجامع. وسح عليّ وابل احسانه الهامع . ولاحت لي اشارة القبول. فقلت ويحق لي ان اقول

وآيات ألواح رقمن مع العما ... وأحكمن في الباب اهل اللطائف
غرامك ممزوج بروحي وسره ... ترفرف في كلي بكل الرفارف
أحن اصطلاحاً من فؤاد مقرح ... وأجذب منى الآه جذبة خائف
وابكي اذا هب النسيم منكراً ... وقد جهلتنى بين قومي معارفي
وخالفني من عظم انى موافقي ... ووافقنى من جهد طوقي مخالفي
وأبكيت عذالي عليّ ترحماً ... ورحت قطيعاً من حبال المؤالف
فياحيرة يادهشة يابليه ... ويالوعة أبلت جميع طرائفي
يقولون لا تندب وكن ريض الحما ... فكتم الهوى من طور اهل المعارف
فقلت لهم شب الزفير بمهجتي ... وأظهر أسراري ولست بعارف
ونم عليّ الدمع من صوت موجه ... وعرفنى بالعشق وارد خاطفي
فيافتنة العشاق ارحم ضليعهم ... كئيباً ينادي آملا بالعوارف
أشبه حناناً رمشة الوصل بالرضى ... ولوانها بالنوم طرفة طارف
فذيلك منشور على كل عاشق ... وبرك مبسوط على كل عارف

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واني بك أستغنيث عن كل حادث ... وقمت اماماً في جميع الطوائف
وأيدني سر من الله ناصر ... ووطد قلبي فيه بشرى الهواتف
وأمل مني القوم في كل مشهد ... من الوارد الهطال غرفة غارف
وصرت بحمد الله وارثك الذي ... تجر لطفاً عن قتام الكثائف
ولي منك روح ضمن روحي لسرها ... شؤون تواليني بطارق طائف
وأشهد من مجلاك في كل بارز ... جمالا ولوضمن الصبا بالهفاهف
وأرتع في أمن وعز ومنعة ... ببابك في ظل من اللطف وارف
وما قمت الا لاحظتني عنايةً ... لعينك ترعاني فتمحو مخاوفي
يشارفني معنك فضلا ورأفة ... فأطمس عني لذة بالمشارف
سجائفك البيضاء ستري عن الورى ... فلازلت مستوراً بتلك السجائف

تجلى الله علي وأنا في بريه دمشق فانكشفت لي عوالم الملك والملكوت في دائرتي الارضين والسموات . وأطلعني الله على عجائب خلقه . فرأيت على ديباج النسيم . وفي حواشي النجوم . وعلى صحائف الافلاك . وعلى خيوط الاضواء وعلى شقة الفضاء . وعلى الواح السماء . وفي فجاج الدورتين من العالمين مكتوباً بخط نوراني يقرأ سطره . ولا يوصف سره . {لااله الا الله محمد رسول الله} فانشرحت لهذا لشأن انشراحاً غلب كليتي حتى كدت اذوب اسره . وانطمس عني بسبره . ثم انطوى ذلك المنشور {والى الله تصير الامور} فحمدت الله حمداً كثيراً وشكرته شكراً وفيراً . وعلمت ان ستر التوحيد قائم على منصات الوجودات . ونور الرسالة لامع على صفحات

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المصنوعات . يهدي الله لنوره من يشاء . المؤمن الموفق واعظه قلبه . وأنيسه ربه . والمنافق حظه نفسه . وهواه انسه . اللهم صل على معلم الخير جاء في الخبر ان المؤمن همته في العبادة . والمنافق فى العادة . وان المؤمن مشغول بالفكر والاجل . والمنافق مشغول بالحرص والامل . وان المؤمن آيس من كل احد الا من الله . والمنافق راج من كل أحد الا من الله . وان المؤمن آمن من كل احد الا من الله . وان المنافق خائف من كل احد الا من الله . وان المؤمن من يقدم ماله دون دينه . وان المنافق يقدم دينه دون ماله . وان المؤمن يأمر وينهى للسياسة . وان المنافق يأمر وينهى للرياسة . وان المؤمن كثير الحياء . قليل الاذى . صدوق اللسان . كثير العمل قليل الكلام . قليل الضحك كثير . البكاء . كثير الحزن . قليل السرور . بر وقور صبور . راض شكور . شفيق خفيف حليم . يحب لله . ويبغض لله يحب الوحدة والخلوة . لايحلف ولو استحلف . والمنافق يحلف ولو لم يستحلف . قلت يعني أن المؤمن لايحلف كاذباً ولو استحلف والمنافق يحلف كاذباً ولولم يستحلف فان المؤمن اذا حلف صادقاً حلف عن اعظام لجلال الله . والمنافق اذا حلف كاذباً حلف عن جراءة على الله . والبون بينهما بين . المؤمن مباعد للكافر والمنافق . مهمل لما يصدر عنهما له من الاذى . متوكل على الله . كما قال تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم . ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله﴾ . المنافق اذا وعد أخلف . واذا حلف كذب . واذا أؤتمن خان . كذا عرفه سيد الحكماء ، وشرف الانبياء

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه أفضل الصلاة والسلام . ولهذا فقد وجب عـدم اطاعته . واهمال الاذى الذي يصدر عنه استحقاراً له . وتعززاً بالله تعالى . ووقوفاً مع الحق وقد أيد الخبر نص الكتاب العزيز بشأن المؤمن . فان الله تعالى قال ﴿المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ . ووصفهم أيضاً تعالى فقال ﴿ولا يخشون أحداً الا الله﴾ . ولذلك ترى المؤمن يقول الحق . وينصرف عن الخلق . والمنافق يحرف الحق ويقف مع الخلق . والمنافق يخشى الناس ولا يخشى الله . والمؤمن كما عرف في الكتاب والسنة لا يخشى أحداً الا الله . وهذا الشأن حال النبي صلى الله عليه وسلم فمن طبع الله قلبه على الحال النبوي فقـد فاز في الدارين . وبات وهو بربه قرير العين . أول دواء يأمر العارف باستعماله للسائر في طريق الله تعالى الزهد . فاذا صح للعبد الزهد القلبي تجرد عن الحرص على الدنيا واذا تم له ذلك صارت أعماله خالصة لله تعـالى . واذا تحقق بالاخلاص رجع في كل شؤنه اليه . وتوكل في كل الاحوال عليـه . وهناك تراه لا يخشى الا الله . ولا يهتم بمن سواه . ولا اله الا الله ﴿مررت ببادية واسط﴾ ومعي فقير من أهل السلوك عريض الدعوى . فما كان الا والاسد ظهر لنا في البر . فسقط ذلك الفقير مغشياً عليه من شدة الخوف فداخلني من حال النبي صلى الله عليه وسلم هناك حال قام لي منه صدق اعتماد على الله تعالى أراني ذلك الاسد عظماً باليا . فرحت أتبختر الى الجهة التي هو فيها فما كان منـه الا ان فر هارباً والعجاج وراءه ومضى الى ان غاب عن النظر . فرجعت الى صاحبي ورفعته الى صدري ورحت ألاطفه وأسكن

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مابه الى ان أفاق وصحا . فقلت مالك قال خافت بشريتي . قلت أي مبارك اترك الدعوى . لوسكن قلبك لربك لسكنت بشريتك . وهل الاسد الاهر يكر ويفر بأمر الله . ﴿قل كل من عند الله﴾ . قال بلى والله وتاب عن الدعوى . فالله يحسن لنا وله وللمسلمين الخواتيم . ﴿ان ربي على مايشاء قدير﴾. نظر العارف مقصور على رؤية الحادث . معدوم القدرة والفعل والقطع والوصل . وان الذي يتصرف فيه باريه . ولذلك فكل مايصدر عن المخلوق من شر يخشع به العارف الى الله . ويلتجئ اليه سبحانه لدفعه . وكل مايصدر عنه من خير يرجع فيه الى الله تعالى ويشكره سبحانه على فضله بذلك وبره واحسانه . وآداب الاعمال في الامرين قررها الشرع . فآلة الشر مذمومة لما استعملت به . وآلة الخير ممدوحة لما استعملت به . والتصرف في الكل للقدر . رغم البشر . اذ هذه العوارض البارزة من الحادثات كلها ظل زائل . وادخال الوهم على القلب بشأن ذواتها تعب بلا طائل .

لاتشوش لك سراً كل هذا الكون زائل حجب للعين قامت
منه أضنت بالقلاقل كلها نشرا وطيا عند من يدري مشاغل
طبقات الناس مرت وغدت تلك القوافل كم نبي وولى
وذوي ملك وعامل وتقي وشقي وجبان ومقاتل
وخؤون وأمين ومعاد ومخالل وسخي وبخيل
وأخي علم وجاهل وأمير وحقير وظهوري وخامل
وغني وفقير وفتى بذل وسائل ذهبوا طراً وراحوا

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تحت أطباق الجنادل فاسأل القيمان عنهم لو أجابت من يسائل
طويت تلك المعاني ومضت تلك المحافل ذهب القوم اولو المجد
الاعزاء الاماثل وغدت والهف قلبي معهم تلك الشمائل
وكأن الكل ماكا نوا فمحمول وحامل ووضيع ورفيع
وأخو ظلم وعادل وعظيم فارس شمـ ـخ وذو طمرين راجل
زمموا جرداً فكل أزمعت فيه الرواحل لاتدبر لك أمراً
انما التدبير شاغل سلم الامر الى اللـ ـه ودع وصمة غافل
وارفع الامر اليه والذي قدر حاصل نشر الامر المعاني
فشعوب وقبائل ذاهب هذا وهذا من ضمير الغيب قابل
ولدى الامرين حقاً ليس الا الله فاعل ثق به واترك سواه
واربطن فيه الوسائل وخذ الهادي اماماً فهو برهان الدلائل
احكم الامر وأدى صادقاً كل الرسائل واتبع القوم فمنهم
كل مقبول وواصل عرفوا الله وحقاً ماخلا الله فباطل
لاتفارقهم فما فا رق أهل الحق عاقل وسل الرحمن في الدارين
ادراك المآمل بره والعفو للمحـ ـسن والمذنب شامل
وصلاة الله للمختار من أزكى القبائل ولاصحاب وآل
* دأبهم نشر الفضائل *

آية الروح العروج الى حظائر القدس والطيران فى مفازات الغيوب. والتجول في عوالم الله تعالى. والترقي فيما يرفع بالهمة الى حضرة السر

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وأخفى . وآية النفس الانحطاط مع كل ساقطة تعود الى الدنيا الدنية . والشهوات الوقتية . والاندفاع الى اللذات البهيمية . وآية العقل الحكم بما يحسن . والحكم على مايقبح . وارجاع كل مادة علمية الى أصل تبرز عنه نتيجة مفيدة وهنا تختلف العقول . فاهل الآخرة يميلون الى النتائج الاخروية . وأهل الدنيا يميلون الى النتائج الدنيوية . وأهل الكمال المحمدي يميلون الى الجمع بين خيري الدنيا والآخرة مع الانسلاخ عن الكل . والتحقق بطلب الله وحده . وآية النفس الانصراف مع كل مايلذ لها . ويوافق هواها . ولذلك ترى ان العارف يطمس ثائرة نفسه حتى يمحقها . وهناك تشرق روحه في سماء قلبه اشراقاً يصلح القلب . ويبعثه عن الحادثات الى طلب الرب . جلت عظمته . وتعالت قدرته . ويعينه على هذا القصد المظيم عقله . فترى عقله نوراً . وقلبه نوراً . وروحه نوراً . ولا يزال ينمو عليه النور حتى يصير كله نوراً . وهنالك تصير همته خارقة . وسريرته بارقة . وفراسته صادقة . {اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله} وهذا من بركة صلاح القلب . {ان فى الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب} لان القلب مهبط الذكرى القرآنية فهي عليه تتنزل . وهي التي يأخذها ويذكر كل الوجود القالبي بالله . {ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب} . ولا يتذكر الا قلب المؤمن الذي صدق عرفانه . وأشرق ايمانه . {وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين} . وهم أهل الخشية الذين خافوا الله لعلمهم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

به سبحانه . فان العلم بالله ينتج الخشية من الله . ﴿ سيذكر من يخشى ﴾ . ورؤوس أهل الخشية العلماء . ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ . الذين عملوا بما علموا فعلمهم الله من لدنه علما ما كانوا به عالمين . ﴿ من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم ﴾ . والا فما هم بعلماء الدنيا الذين تعلموا هذه الفنون القولية . والعلوم الشرعية للدنيا . وأهملوا العمل . وهم المرادون بخطاب ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ فأهل العمل بالعلم الذين ورثوا ببركة العمل بالعلم علما لدنيا . وفتحاً غيبياً . وصار المعلم لهم الله سبحانه بدليل ﴿ اتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ أولئك هم أولياء الله حقاً . يدر ببركتهم الضرع . وينبت الزرع . وينقلب الضر نفعاً . والفرق جمعاً . ولهم الوسيلة عند الله تعالى . فانه أحبهم . أكرمهم علمهم . أفاض عليهم من فضله عنايةً وبركة ومدداً . وأسعف بهم المحبين . وأغاث بهم الملهوفين . وجبر بهم كسر المنكسرين . ضاق برجل من اخواننا من السادات الحسينية ذرعه . ونفد وسعه . وطمته حادثة حارلها . فذكر ذلك لي فقلت له استعن برجال الغيب . الذين هم من أهل البيت . ونظمت له بلسان الالهام الابيات الآتية . وأمرته بتلاوتها منكسراً لله . متوسلا بمحبة الله للقوم . رضي الله تعالى عنهم . فما كان الا وبأيسر وقت يسر الله أمره . وكشف عسره . وأكمل له المسرة . وهذه الابيات

يا رجال الغيب أين الهمم ... وأياديكم وأين الشيم
حركوا العزم وثوروا غيرة ... فلنا منكم لعمري رحم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وانشروا أعلامكم عن نجدة كلكم يا قوم فرد علم
يارجال الله يا أهل الوحى لاحظونا هاهو الدمع دم
بدلوا العسر بيسر أبيض فلكم يمنى السخا والكرم
يآل بيت المصطفى من هاشم عنه انتم في البرايا قوم
مسنا الكرب فقوموا علنا وأغيثونا وجودوا وانعموا
واضربوا الخصم بسهم قاتل كم وكم ثارت شؤون منكم
يا أساطين الحمى ياسادتي رضي الله تعالى عنكم

﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ أسرار الافاضة تظهر من بطون الصيانة . لاهل الامانة . الخلص الذين اغربوا الشأو والشأن . والزي والطراز . والحال والمقام . أولئك الغرباء حقاً . ﴿ كن في الدنيا كأنك غريب . أو عابر سبيل . وعد نفسك من أهل القبور ﴾ ليس الغريب غريب الوطن . بل الغريب غريب الهمة . غربة القوم عن الخلق الى الحق . غربة القوم الانفراد بالشأن انقباضاً عن الكل الى الخالق . انقطاعاً عن الحادثات اليه . انجماعا عن عادات الناس الى أمره ونهيه . خروجا عن فوق الفوق . وتحت التحت . وما دونهما وما وراءهما الى علم الله . تجرداً عن كلية الكل . وجزئية الجزء . القائمتين بذات المتجرد الى فضاء محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .وهناك فناء ينتج بقاء . رأيت في بعض منظومات القطب الغوث الفرد السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي رضي الله عنه وعنا به . بيتين في هذا النسيج . فخمستهما

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من نوعهما . فقلت

أذوب غراماً حين يبدو خيالكم واحيا اذا مارف فوق ظلالكم
تسلطن في برج الشهود جلالكم أيا سادتي لما انجلى لي جمالكم
فنيت به عني وقمت بلا أنا

نعم ان دين الحب ان يترك السوى وينشر في محو الوجودات ما انطوى
احبتنا رفقا فقد هدنا النوى ومن عجب ان القلوب مع الهوى
تميل ويبقيها بميلتها الفنا

الغربة في هذا الطراز المسطور . والنظم المنثور . هي سهم القوم الذين عناهم حبيب الارواح . شفاء القلوب . نبي الرحمة . سيدنا ونبينا ومولانا أبو البتول الزهراء صلى الله عليه وسلم بقوله {الاسلام بدأ غريباً . وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل ومن الغرباء . قال الذين يصلحون ما أفسده الناس من سنتي . والذين يحيون ما أماتوا من سنتي} وفي رواية أخرى {هم المتمسكون بما أنتم عليه اليوم الآن} وفي رواية أيضاً {اناس قليل صالحون في الناس كثير من يبغضهم أكثر ممن يحبهم} هذا شأنهم وهذه صفتهم . الحمد لله قد أعطاني ربي هذا الشأن .ورزقني هذه الصفة ولم يزل يتحكم في سر هذه الغربة حتى لقبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة القبول بغريب الغربا . وخاطبني بهذا الخطاب الاسعد . وتلطف بي . وقد قلت في معنى ذلك الفيض الهطال . والمدد السيال

قد كشف السر عن الرمز الخبا وقد رأيت للتجلي مشعبا

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال حبيبي والسرور طافح اهلاوسهلا ياغريب الغربا

انكشفت لي العوالم وأنا في مرتبة قطبية المحبوبية المحاذية من طريق الخلعة للغوثية الجامعة . والفردية الكاملة . حتى لقد اطلعت على رنات الخواطر فى الصدور . فانجمعت عن كل ذلك وقلت اللهم احجبنى بك عن غيرك . وأوقفنى معك لك . واصرفني اليك بك . بحرمة كتابك ونبيك . سيدنا محمد وأخوته الانبياء والمرسلين أجمعين . فقبل الله منى . وانحجبت بنور الله عن غيره سبحانه . وأثقل مامر علي وبهضنى . وخطف من عزمي وأقعد قوتي وهد حيلي . انما هو أمر التصريف الذي افيض اليّ في بلاد نصارى الغرب . فان الذين هم عليه من رغد العيش وسعة الدنيا واطلاق العنان فيما يشتهون . وأحكام الشؤون الدنيوية من حيث نواميسها القائمة وقوة المدد . وكثرة العدد . هذا على الغالب فى أممهم . كنت اذا رقمته فى لوح فكرتي وأخذت بلفت عنان البصيرة الى ماعليه اخواننا المسلمون من انحطاط الامر في كل شأن من الشؤون المذكورة في جميع المعمورة . أراه يأخذني بانزعاج خاطر وقهارية كدر . ولايسعنى الا محض الرجوع الى الله فاقرأ ﴿ له الحكم واليه ترجعون ﴾ آه من ثقل هذا المشهد

صرف الامر تعالى فالذي قام بالامر بدا فيما نرى
حكم أحكمها في خلقه هكذا الامر من الغيب جرى

نعم هذا الحكم حكم قاطع . ومعنى جامع . تردا اليه هذه المعامع . فالحكم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو { ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } والمعنى هو { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل } ولهذين الاشارتين كافل . وهو { ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم } علمنا كل ذلك صاحب دولة الدين الصادق الوعد الامين . سيد المخلوقين . صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه . ورجال دولته المحمديه الروحية الشجية . الباطنية الظاهريه وسلم تسليما الى يوم الدين { قمت وانا في مرتبة الغوثية الجامعة } يوماً وانا على بساط التسليم . فهزني شأن من شؤون الغيرة لله في بعض الحوادث البارزة . فنوديت في سري كن مع الامر في السر والجهر { ألا له الخلق والامر } وتأدب بآداب نبيك الكريم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت

سر الحوادث لو عرفنا حكمه لمضى بنا طوعا الى التسليم
ان القديم الحق يفعل مايشا والطيش طور العاجز المعدوم

ولله الامر من قبل ومن بعد . حكم في خبايا غيوبه نسجها في أدوار الازمان . تنكشف دقائق حقائقها يوم الوفود عليه . والرجوع اليه . وفي كلها هو الآمر الناقد البصير . واليه المصير . طاف طائف عزمي في محاضرات الليل الاليل . تحت ستور الغيب في حظيرة الواحدية . فانجلى لي من ذلك الطواف الابلج نور عرفان فهمت منه ذراتي ان الواحدية فرديه لاتثني في حال من الاحوال . ولا في صفة من الصفات وفوق حكمها الاحدية . وهي رتبة الافراد للذات كما ان الواحدية

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رتبة الافراد للصفات . وهنا الفرق بين صفات المخلوق وذاته وصفات الخالق وذاته . تقدست ذاته وصفاته . فان صفة المخلوق مثناة بمثلها . وذاته مثناة بشبهها . والخالق لامثل له ولا شبه . وكل مثنى بمثل وشبه فهو محاط بالافكار . ومدرك بالابصار . والخالق سبحانه وتعالى لما تنزه عن المثيل والشبيه . أرشدنا لحكم هذا التنزيه . فقال سبحانه {وهو بكل شيء محيط} وقال تعالى {لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار} ولما كان هو المحيط المدرك . والمخلوق المحاط المدرك . ثبتت له سبحانه في واحديته وأحديته الفردية المطلقة بقهر من سواه . فله القدرة والبقاء . ولغيره العجز والفناء {كل شي هالك الا وجهه} قال بعضهم المستثنى ان الهلاك وجه الشيء لتوجهه بطبعه اليه . قلنا سبك النظم لايقضي بهذا . فانه هو {له الحكم واليه ترجعون} ووجه غيره محكوم اليه يرجع من بحبوحة الهلاك . ينشيه من عدم محض ويرجعه الى عدم محض . ويبرزه من لباب النسيجين حالة كونه هالكا . فيرجع رافلا بثوب هلاكه اليه . ويعول مبرقعاً ببرقع عدمه عليه . ولو كان هذا لكان للقلب . وما كل القلوب والوجوه لها حصة الحيوة من شروق قدس التوجه اليه . {وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين} فانهم لايوجهون الوجوه اليه . ولايجمعون القلوب عليه . فوجوههم هالكة بالانحراف عنه . وقلوبهم ميتة ببعدها منه . اللهم لاتمت قلوبنا يوم تموت القلوب . والهلاك هو التحول من

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حال الحيوة الدنيوية الى حال الممات المحتم الحلول بكل حي من المخلوقين {كل نفس ذائقة الموت} فتحول المردودين والعياذ بالله تحول قطع بسيف الاهلاك . لا يبرز عنه الاهلاك . وتحول أهل الحق تحول انتقال من دار الى دار . وهناك تحيا قلوبهم ووجوههم بنشأة السر المستودع منه في تلك القلوب . وبطالعة النور الآخذ بأزمة تلك الوجوه للتوجه اليه { فان الخير لا يبلى} كذا قال ابن مسعود الامام الجليل رضي الله عنه وان من سر الواحدية دوام وجود واحد في ملك الله. قائم لله بحجته. قال امير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعنا به وكرم الله تعالى وجهه لا تخلو الارض عن قائم لله بحججه . لكيلا تبطل حجج الله وبيناته . أولئك هم الاقلون عدداً . الاعظمون عند الله قدراً . بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم . ويزرعونها في قلوب أشباههم . قلت البروز بحكم الايداع ينبجس من شروق نور الواحدية والقيام بحكم الاستيداع يثبت بمكنة سلطان الاحدية . لدوام تجلي شأن الربتين في عالم الانسان . عزازاً لدولة حال النبي صلى الله عليه وسلم فان الحال المحمدي شأنه الدوام في ملك الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وقد لمع لي من خدر ذلك المشهد الذي انجلى لي نوره . وانكشفت لشاهدي ستوره . ان الله سيبرز من فيضاء الغيب لهذا الحال المحمدي رجالا يسقط على قلوبهم عقاب نور ذلك الحال من فضاء المدد الرباني . فتنفجر في تلك القلوب ينابيع الحكمة . وتجري

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على السن أولئك الرجال من حيث لا يشعرون . فترى منهم الكافر الالد بالامس . مؤمناً خالصاً اليوم {ويتم الله نوره}

كأن في خدر الغيوب من طوى حال النبي للقلوب جاذبه
تفتق ارتاق قلوب قد قست نبال نوره الرقاق الصائبه
فاعجب لها لله من بداية تسربلت لطفاً بحسن العاقبة

وكأني أرى هذا وجنود الله سيارة . وأسرار الغيب طيارة . والالسن ناطقة والاسرار صادقة . وشموس المدد لائحة . وروائح مسك القبول النبوي فائحة . وفئة كثيرة من نصارى الغرب وهم في منعة من أمرهم . وقوة في حالهم تبث فيهم روح من براهين المدد النبوي المحمدي فيهدي الله ضالهم . ويصلح بالهم . ويحول الى الايمان بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم حالهم . وينمو في برهة قرن عددهم وتكثر عددهم . وتلك آية من آيات الله تعالى مستودعة في بطن الغيب تحفة للنبي الامين . واغاثة للدين . وعناية خاصة للمسلمين . ولا زلت أشهد ذلك المدد الممدود . والبحر العذب المورود . تمتد الى قلوب القوم سلاسله وتفيض فيهم جداوله . وكذلك قال ربك هو عليّ هين . برشة من سحاب كرمه يجعل الارض رياً . وبنظرة من عين عنايته يجعل الكافر ولياً . ويهدي الله لنوره من يشاء . هذه مائدة مدد النبي العظيم الرؤف الرحيم . البر الكريم . الذي هدم اركان البغي والعدوان . وشيد حصون الامن والايمان . وساوى بشريعته الطاهرة بين الصغير والكبير

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمأمور والامير . فأنام الاعين بالامن قريرة هادية . وترك القلوب بالايمان ريضة زاكية . قال فيه عليه الصلاة والسلام سيدي السيد سراج الدين المخزومي بيتين معمورين خمستهما فقلت

عيشي بقربك أضحى في الورى رغدا وحاضري بك عن كون السوى فقدا
ياهيكلا نوره سامى السها وعدا لوقابل البدر بعضاً من سنائك غدا
حيران ذا كلف بالنور مبهوتا

صفاتك الله للعليا تخيرها وفي معاريج لطف الغيب سيرها
معناك لوقابل الالباب حيرها ولو مشيت على الحصباء صيرها
شعاع خديك مرجاناً وياقوتا

كيف لا والمصطفى الاعظم . صلى الله عليه وسلم . سر الحكم الآلهية . في العوالم الربانية . فالقوة الدراكة عاجزة في كل آن . ومع كل حال وشان . عن فهم سر الحكم الآلهيات . والدقائق الساريات في رقائق الكليات والجزئيات . وان لوامع أنوار الحكم ظاهرات للعيان . وطوالع شموسها سائرات في دوائر الاكوان . فبلوامعها يصل العارف الى فهم معناها المكتم . وبطوالعها يكشف العاقل ستر كنزها المطلسم . لان الآثار وان تخافى صاحبها تدل عليه . والمراسم وان تباعد مقام مطرزها تقرب بمعناها اليه . وغير خاف ان الحكم آثار الحكيم الاعظم . وأسرارها عين النقطة الجاريه من فيض بحر فضله الاكرم المطمطم . وان ما اطلع عليه العارفون من الاسرار . انما هو بعض أسرار تلك الآثار .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومنها لكل آخذ علم مايكفيه . ولكل مريض جهل مايشفيه . ولكل منهدم مايعمره ويبنيه . ولكل مبعد مايقربه ويدنيه . وقد ثبت ان سر كل الحكم الجامعة الكلية . انما هو مجلا الحقيقة المباركة المحمدية . اذهي مبدأ طرز الحكم الموضوعة . وأول شكل الهيا كل المصنوعة . بل السبب الاعظم القائم بالامر في مادة الوجود . والعلة الغائية لخلق كل موجود . والحبل الطويل الكافل وصلة كل واصل . والباب العريض العالي الضامن كفاية كل داخل . والكنز الجامع لنكات الكائنات . والكوكب اللامع في مطالع سموات الموجودات . والالف الاول الممدود من حيطة الازل الى حطة الابد . والنقطة الشاملة المطلسمة بحل كل رصد ورصد كل مدد . والآية الكبرى التي وعد بشهودها موسى . والنعمة العظمى التي تشبث بأذيال احسانها عيسى . والقاموس المترجم بلسان القدم فى مدارس العدم . والناموس الاعظم المحكم سلطانه فوق كل هام وقدم . القبضة الاصلية التي جمعت بطي مضمونها هيكل الامر والابداع والخلق . والنشأة الازلية المتوجة بتاج البرهان والاحسان والحق . مقتدى كل امام فى كل دائرة الهية . وقبلة كل مقتدي فى كل حضرة لاهوتية . وارد الارادات ومهبط أمر تصريفها . ومظهر المشيئات وواسطة تدويرها فى تمييق ثقيلها وخفيفها . لوح العلم المطرز بكل علم خفي مكتوم . وقلم السر الكاتب بأمر الله كل مااندرج فى صحيفة وهب الحي القيوم . وحجاب العناية القديمة القائم بالامر الازلي بين الملك والعبيد . وبرزخ الشرف

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الرفيع الممدود للفرق بين المراد والمريد . حرم الله الامين المحفوف بعساكر الغيوب . وسلطان البرهان الديمومي الساري سريان سر قدرته في جميع القلوب . أمين الحضرة المقدسة على كل خزانة غيبية . وواسطة التجلي في الحضيرة الابدية . لكل زمرة معظمة خفية وجلية . وآدم آدم . وأصل العالم . والحيطة الجامعة الكبرى . واللمعة البارعة الزهرا . والعالم الاكبر الشامل . والعلم الاعظم الطائل . والنوع المتضمن كل الانواع . والنفس الساري في القلوب والابصار والاسماع . عروس خلوة الواحدية . ومحبوب جلوة الاحدية . البرق المتلوي في زوايا الجبروت . والقمر المتلألئ تحت أستار الرحموت . مصباح مدار الجلال . وفجر قبة الجمال . وجامع مدينة الوصال . ومحراب مملكة الايصال . ونتيجة كل مقال . وزبدة كل مآل . غضنفر غاب القدس الاعلى . وعنبر مجلس الانس الاجلى . تاج عروس المعالي . وقرة عين دور الايام والليالي . عيد كل طالع سعيد . وروح كل مظهر الهي حميد . القائم بأمر الله . والمؤيد بعناية الله . والضارب بسيف الله . والمتكلم بلسان الله . والظاهر بحول الله . والباطن بسر الله . أمين الله على خزائن علوم الله . وسر الله السرياني المنشور في ملك الله وملكوت الله . السبب والبرزخ والحبل . والقول والقوة والفعل . ميم المدد المعقود . وحاء حل عقدة الوجود . المدد الاعظم الذي لا انقطاع له . والفيض المطلسم الذي ماخاب من أمله وأم له . النفحة السرمدية القديمة . والنظرة الازلية العظيمة . الحقيقة الاولى والضئضئ الاقدم . والهيكل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاعلى والمظهر الاعم .حقيقة الحضرة المعظمة فى كل المحاضر .والدولة الآمرة على كل باد وحاضر .فالمعرفة بها حصن الامان والنجاح . وباب البركة والفلاح . وطريق الستر والسيادة . وحرم السلامة والسعادة .ومنشور الترقيات فى الدارين لاحسن وأشرف المراتب . وهيكل العنايات والقوة والنصرة والعلو على كل مظاهر ومغالب . وعدو وحاسد ومحارب . وهي ميزاب رحمة الله . وسحاب فيض كرم الله ان شاء الله .ولم لا وهي حقيقة شؤونات حبيب الله .ورقيقة نعوت صفوة الله من خلق الله . المخاطب بلسان القرآن الكريم بالتعظيم . بقوله تعالى ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ الممدوح بالايات البينات . والمذكور ذكره الشريف بطراز الثناء فى جميع الكتب الالهيات . حجاب الفرق .وصراط الحق .صلى الله تعالى عليه وعلى آله الاقمار . وأصحابه الاخيار . وأتباعه الابرار .وأحبابه الى يوم القرار .ماأعتم ليل وأشرق نهار .واضطرب عاشق وسكن محتار .وخفي والع وظهر مختار . آمين ﴿وهنا نفحة تنجلي﴾ فى بيان الرموز الشريفة المطوية فى اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴿محمد﴾ الميم الشريف الاول هو مادة الامر ومدة الرحمة ومدار الاصل .وقد جمع الله تعالى أشائر هذه الرموز بقوله ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾ فكأن عقدة هذا الميم المبارك ميزاب الرحمة الالهية . المفاضة على العوالم الكونية . ومحراب الالتجاء لكل ذرة خلقية . ومرجع المناجات لكل طريقة طلبية . ومذهب كل سالك الى الساحة القدوسية . ومآل كل غاية ابتدائية . ومنتهى كل بداية غائبة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وماهية الهيا كل المنوعة . ومظهريه بواطن الاشكال المجتمعة . ومصدر الفيض من منبعه السبوحي . ومورد الفضل من شريعة هيكلها الروحي . وميزان القسط المقدس بجلال التنزيه . وميدان الامن المرّيض بنفحات التعظيم عن التمثيل والتشبيه . ومنة الكريم على كل فقير تركبت مادة قالبه بالوجود والعدم . ومدة اليد القادرة المعينة لكل ضعيف تصيغت مدينة ذاته برشحة جمع بين طور حدوث وسر قدم . ومصلى جمعة الحضور فى حضرة الشهود الحالي جامع تجليه عن مشاهد الاغيار . ومنارة آذان الفردانية الخالص صوت تجرده من علائق وهم وجود الكبار والصغار . ولهذا الميم الشريف مواد قائمة به ومواد منه متعلقة بالحاء . ومواد منه أيضاً متعلقة ببقية الاسم . فالمواد القائمة بنفسه . ثلاث يظهرن برسمه . على هذه الصورة {ميم} فكسرة الميم الاول تشير الى ميدان معراجيته الاولى حالة الوصل . بشكل الفصل وهي سر {قبضت قبضة} الى آخر الحديث القدسي . وفي ذلك مواد ثلاثة الاولى ان الحقيقة الشريفة قبضة نورانية الهية . هيكلها انساني . ولوحها نوراني . الثانية انها ثبتت قدماً في مركز العروج الاخص . وهبطت بتصريف التقريب المخصص . على نوع ملخص . الثالثة انها رجعت الى مقرها الاول بعروجها الثاني بحبال الوحدة والوصلة الفارقة القبضائية . حتى انتهت الى الحضيرة الضئضئية . والياء الوسط بين العقدتين الميميتين يشير الى يافوخية كل فرق . ويسوبية جمع كل حق . وله مادتان . المادة الاولى صعوده في حضرة وجوده الى مقره الطبيعي

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فبعده ذروة كل عال . ودونه نهضة رقيّ كل متعال . والثانية هدايته لاصحاب شطحات البروز بنفحة المادة الغامضة فكل على طريق الادب . فارش خد الطلب . وقد رفعت أعلام كل رفع نيابة والنائب تابع . وقد أشار لهذه النكتة صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف فقال لو كان موسى حياً ماوسعه الا اتباعى . وعقدة الميم الثاني من الميم الاول تشير الى مناهي كل البدايات ببابه . وموارد كل أصحاب الهدايات الى بطاح رحابه . والمواد المتعلقة من الميم الاول بالحاء أربعة . الاولى المادة المحمدية . ومنها تفرع اسرار العوالم الكلية الملكية . الثانية المادة المحمودية . ومنها انفلاق أسرار جميع العوالم الملكوتية . الثالثة المادة المحبوبية ومنها انبلاج صبح عالم الغيوب . الرابعة المادة المحفوظية . ومنها بروز دقائق العلوم المحفوظة عند أرباب الالباب والقلوب . والمواد المتعلقة من الميم الاول ببقية الاسم الشريف خمس . الاولى مادة محدودية الاتباع التي أشار اليها سر قوله تعالى {وما أتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا} الثانية مادة محرابية الارواح التي أشار اليها سر قوله تعالى {قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} الثالثة مادة محاسبة الاكوان التي أشار اليها سر قوله تعالى {ويكون الرسول عليكم شهيداً} الرابعة مادة الرحمة السارية في الذرات العالمية كلها التي أشار اليها سر قوله تعالى {وما أرسلناك الا رحمة للعالمين} الخامسة مادة الرحمة البارزة منه المفاضة الى الامة المحمدية التي أشار اليها سر قوله تعالى {حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم} والحاء الذي هو الحرف

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الثاني من الاسم الشريف هو حضرة الحضور . وحضيرة القرب . وحلقة خلوة الوحدة . وحقيقة الحقائق . وحال الاحوال . وحجة العوالم . وحصن الرقائق . وحرم الامان . وحوزة الحمد . وحالة التجلي . وحيرة الكل . وحيطة الفرق . وحطة الجمع . وحد التدلي . وحبل التدني . وحملة الاسرار . وحلة عقد الاكوان . وحجاب المظاهر العروجية . وحافظ الرموز الغيبية . وحارس الحضائر القدوسية . وحامل لواء عز الفردانية . وحوض ارتواء وارد أرباب الهمم العلية . وكان هذا الحاء الشريف المذكور حاصل حوصلة أرواح المعارف . ومحراب حضيرة اسرار اللطائف . وحد نهاية كل نهاية . وحفيظة بداية كل بداية . وحيدر بطحاء كل حملة مهيمنية وحرز دولة كل مملكة قدوسية . وله من دولة رسمه هذا ﴿حاء﴾ ثلاثة اسرار غامضة . فمن فتحة أوله سر الحاميمية الخالصة . وسر الحاميمية الممتزجة . ومن الالف سر آلة العرفان . وآية الكبراء . ومن الهمزة اليابسة سر ابراز خفايا الحقائق الرحمانية . واظهار خبايا الدقائق الرحيمية والميم الذي هو الحرف الثالث من الاسم الشريف هو مظهر الجلال . ومعراج الجمال . ومفتاح الوصال . ومعنى الاتصال . ومقام الوصلة . ومدة الفتوح . ومشرب القبول . ومصباح الانس . ومعدن الفيوضات . ومقدامية الكليات . ومقدمة البدايات . ومرقى حكم الوحدة . ومخبأ نظم الاحدة . ومنوال سر الاحدية والواحدية . ومناخ الحضور الاقرب ومكانة الحزب الاشهب . ومكان السر الاعجب وميزان الاوسطية

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكأن عقدة هذا الميم المبارك مجرى قطرات العنايات والنفحات . ومنبع رشحات الرقايات والاعانات ومعقل المرادات بطريقها الاعظم . ومخزن الاشارات . بهيكلها المطلسم . ومنهاج مذاهب السالكين وان اختلفت المسالك . ومظهرية ملك المالكين وان تباعدت الممالك . وله من دولة رسمه بهذه الصورة {ميم} اسرار ثلاثة . الاول مغناطيسيته الجذابة القادرة . والثاني مفتاحيته الموصلة لكشف الدقائق الباهرة . والثالث مدد تصرفه في مواد الدنيا والآخرة . والدال الذي هو الحرف الرابع من الاسم الشريف والمغلاق الاعظم . الخاتم لكنزه المحمدي المطلسم هو مضمار دلالة الخلق الى الحق . ودليل الكل على الحق الاحق . ودولة القدس العظمى . ودندنة رفرف الشرف الاسمى . ودلعة لسان صبح الاسباب . وديوان حضور حضرة الوحدة والاقتراب . ودرة خزانة الغيب في رقيق صدف المعمى الالهي . ودرة فلك السر في استخراج احكام الاوامر والنواهي . ودنو تدلي قاب قوسين أوأدنى . ودائرة خلوة مقام الانفراد الاسنى . وكأن هذا الدال الشريف المذكور دلو كل فيض صمداني . ودعمة كل مذهب رباني . ودمدمة خفي كل أمر مكتوم . ودهشة جلي كل مظهر معلوم . ودهمة المعمى الخافية عن مدارك الابصار الحاذقة . ودعوة القبول النافذة في كل باب ولكل حجاب سماوي وارضي خارقة . وله من دولة رسمه بهذه الصورة {دال} أسرار ثلاثة . الاول دعوته من الحق الى الحق . والثاني دعوته من حضرة الحق بطريق الابراز

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى محضر الخلق . والثالث دعوته الخلق بالحق الى الحق . فهو أيضاً كرسمه حكما دال بالله على الله باذن الله . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه واتباعه وأحبابه أجمعين

هو العبد عبدالله برزخ ذولة الجـــلالة بين الرب للفرق والعبد
نعم وهو باب الله للخلق كلهم وميزاب فيض الله من منبع المد
أياديه لاتحصى وسلطان قدره ودولته العظمى تنزه عن حد

ولاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم دقائق . فان قيل محمد أشار ودل على محمدته ونشر مدحته فى الملك والملكوت . وان حذفت الميم دل على انه حمد الله الساري فى قلوب العارفين بأسرار اللاهوت . وان حذفت الحاء دل على انه مد الله لكل ذرة مكونة خلقية . وان حذفت الميم الثاني دل على انه دال لكل عصابة الهية وعصبة ايمانية . بكل طريقة ظاهرة وجلية وباطنة وخفية . اسم محمد صلى الله عليه وسلم دائرة روح الحياة الجامعة . ولوح حركة دقائق الذرات . وعيلم معاني الكليات والجزئيات . رفعة ميمه الاول الاعظم تشير الى رفعة منبر قدره ومقامه . وفتحة حاءه الثاني المكرم تشير الى فتح كل باب الهي بواسطة جنابه . وشدة ميمه الثالث المحتشم تشير الى شدة رحال كافة العوالم الى بابه . وسكون داله الرابع المحترم يشير الى مد ذراع طلب العالم الاعلى بسكينة الادب الى هاطل احسانه . حيث ان ميمه الاولى ميم المراد . وحاءه حاء الحياة وميمه الثاني ميم المدد . وداله دال الدلالة . وهذا الاسم الشريف الكنز المغلق . والرصد المطلق . والفيض

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الممدود . والحيطة العظمى . والجوهر الاغلى . والسر الاعلى . والمعنى المطلسم . والهزة المتصلة . والموجة الكبرى . والزبدة العليا . والقبضة الاولى . والحياة الخالصة . اسم محمد صلى الله عليه وسلم نفحة الهية . ولقمة عطرة . عذوبة قدوسية . تحلو بفم من وفقه الله للسداد . وأتحفه بالارشاد . هو الدليل . هو الباب . هو الواسطة . هو الوسيلة . هو السر الاوفى ، هو الحظ الاعظم . هو المدد الاقرب . هو الحضرة الوسيعة . هو المنزلة الرفيعة . بعقدة ميمه عقود الحكم . وبلية حائه طيات الاسرار . وبدائرة ميمه دوائر الاكوان . وبذيل دائه أكف الكبار والصغار . لا قدرة لعارف على تعريف . قدر حقيقته . وبيان طلاسم انواع رقيقته . كيف لا وقد قال العزيز الجبار . وعزتي وجلالي من كان اسمه محمدا لا أعذبه فى النار . آه آه تحير درك العقلاء . وفهم البلغاء . في حل رمز حقيقته المعظمة . وفك رصد جلاله . صلى الله عليه وعلى آله .

هو الاسم والروح التي برق نورها ... تلجلج في غيب الحياة به الجسم
معانيه جلت عن اشارات عارف ... ففي اسمه جسم وفي جسمه اسم
حقيقة اسرار يمكنونه انطوت ... عن الطرف قد غابت وحار بها الفهم
وآثارها جهراً على هامة العلا ... تجلت بلا غيم وضيعها الوهم
هي الطور والبرهان والسر والخفا ... وروح المعاني والبداية والختم

اسم محمد صلى الله عليه وسلم اسم عظيم . عقدة ميمه تشير لدولة الملك . وطية حائه لحضرة الحضرات . وعقدة ميمه للعلو بميدان دولة الملكوت .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وداله لديمومته برهان شأنه . وقال الاستاذ علي الحدادي رضي الله عنه كان لي فى الهينة جار خطاط كثير المعاصي واللهو واللعب وكنت أنصحه كثيراً فلم ينتصح . وبقي على حاله الى ان توفاه الله فجأة فصليت عليه وانصرفت مفكراً في أمره . فلما جاء الليل ونمت رأيته يمشي في دار من الجنة لا يقدر اللسان على وصفها . فقلت له بأي مزية وعمل نلت هذا ياجار . فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم زينته وأتقنت كتابته وصليت عليه صلى الله عليه وسلم . فبركة ذلك الاسم نلت ما ترى من النعم . اللهم بجاه نبيك عليك . وبصدق توجهه اليك . أوصل حبالنا بك ودلنا عليك . وحققنا بمحبتك من طريق متابعته صلى الله عليه وسلم . وكفى بك يارباه ولياً ونصيراً . سمعت وأنا في جامع الخيب ببغداد صوتاً ينزل من الجهة الجنوبية من العلا يقول قائله . من كان فى كرب وشدة فأخلص النية وقال . بسم الله الرحمن الرحيم أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن مي ومن تحويه شفقة قلبي في أرض فياض المدد الالهي فرشها . ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سقفها . والصديق والفاروق وذو النورين وعلي المرتضى أبوابها . وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة المهدي بن الحسن ورجال الله حيطانها وملائكة الله حراسها . { والله من ورائهم محيط } . بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ . الله لنا عدة . في كل مهمة وشدة . حسبنا

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله وحده . {اليس الله بكاف عبده} . بل كفاه وأعز جنده . {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم}. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين آمين . فرج الله تعالى كربه . وطيب بالمسرة قلبه . رأيت فى عالم المثال الامام الكرار عليا أبا السبطين رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه . فقلت أي سيدي قل لي أي مقام يسرع لترقي السالك الى باب القرار . فقال الحياء من الله تعالى . قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه استحيوا من الله تعالى حق الحياء . قالوا انا نستحي يارسول الله . قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعا . والبطن وما حوى . وليذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا . فمن فعل ذلك فقد استحا من الله حق الحيا . قلت وقد جاء في الخبر عن النبي الاطهر . صلى الله عليه وسلم اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب . فعلى هذا فمقام الحياء من الله اقرب الابواب الى الله . والجراءة على الله هي والعياذ بالله اعظم الاسباب للرد عن الله . وعلامة الجراءة على الله ايذاء المسلمين . وهدم ما جاء به سيد المخلوقين . عليه صلوات رب العالمين . فان القرب من الله مشروط باتباعه صلى الله عليه وسلم والتحلي بحاله . والعمل بأعماله . صلى الله عليه وعلى آله . كنت في حضرة من حضرات القرب . اطوف بهمة القلب . وهناك وقد دخلت بيتاً لبعض المحبين . فانسلخ مني ماأنا فيه فى الحال . فعجبت لذلك وتعمقت باستكشاف فقه ماحصل . فرأيت

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فى البيت صورة على الحائط . فعلمت ان الاخذ من هناك . فكلفت صاحب البيت باخراج الصورة من البيت فعاد الىّ حالي{فائدة} نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصورة . رواه الترمذي عن جابر باسناد حسن وجاء أيضاً لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة . رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي صلحة . وجاء أيضاً من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ . رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس . وورد أيضاً ان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه تماثيل او صورة . رواه أحمد وابن حبان والترمذي عن أبي سعيد . وجاء ان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة . رواه ابن ماجة عن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه . قلت ولا يهبط الملك بسر الهي الى قلب من قلوب المخلوقين . وفيه غش أو حسد أو قصد اذى لاحد من خلق الله تعالى . فعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني ان قدرت على ان تصبح وتمسى ليس في قلبك غش لاحد فافعل . رواه الترمذي وقال حديث حسن . وروي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول . لاأخاف على أمتي الا ان يكثر لهم من الدنيا فيتحاسدون رواه الطبراني في الكبير . وروي عن عبد الله بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم {والذين يؤذون المؤمنين

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثما مبينا رواه الطبراني
وعن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا . رواه الطبراني ورواته ثقاة . وعن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . اياكم والحسد
فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . أو قال العشب .
رواه أبو داود والبيهقي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال . لا يجتمع في جوف عبد غبار في سبيل الله وفيح
جهنم . ولا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد . رواه ابن حبان في
صحيحه . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال . يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفض
الايمان الى قلبه . لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم .
فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته . ومن يتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله رواه الترمذي . وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وسوء ذات البين فانها
الحالقة رواه الترمذي . وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي
الحالقة . لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين رواه أحمد والترمذي .
الحسد يمنع القلب عن مطالعات صحف الحضرات . وفراغ القلب من
الحسد يرفعه الى حضرة اليقين . هذا اذا كان من قلوب المتقين . فان

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المتقين . علموا ان الكل من الله فان طابوا طابوا لله . وان غضبوا غضبوا لله . ولم يصرفوا عملهم الا لله . ولا اله الا الله . وردعلى لسان القطب الكبير السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي طاب مرقده ابيات بهذا المعنى خمستها من طرازها . فخذها وكن من الشاكرين . ان الله مع المتقين

علونا فطرف فى حما الحق جائل وباع بطه ذروة العرش طائل
وقبل سؤال منك يامن يسائل بنا عن مساعينا من الذات سائل
ومنا الينا حيث غبنا رسائل

لجحفلنا في حومة الحرب فزة لديها حراب للاعادي وغزة
وانا اذا ماهز بالدهر هزة لنا برسول الله فخر وعزة
أتانا بها الصيد الجدود الاوائل

فأطوارنا فيها المعاني وجيزة وآثارنا للصالحات مجيزة
وأسرارنا بالباقيات مجيزة لذلك ما الدنيا لدينا عزيزة
ولا عندنا للرهط والمال طائل

علونا فأعلينا بمجد صحابنا ولازمت الافلاك قدماركابنا
نعم مذلوينا للكريم رقابنا يعز علينا ان نذل جنابنا
لغير وان قامت لديه الوسائل

تعلق بالرحمن آمال قلبنا على بعدنا فى الحالتين وقربنا
وانا لندري ان منه الذي بنا ونعلم ان الكل من باب ربنا
وليس عن المكتوب للعبد حائل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهذا ابتلاه ثم أولاه أنعما وهذا عليه من عطاياه أنعما
هو السيد الباقي كما كان في العما ويشهد عقل المرء ان جميع ما
يرى ضمن ذي الدنيا حقير وزائل
فلذاتها من تحتهن الغوائل وأياها من فوقهن المشاكل
صحاف يرى فيها الذي هو عاقل ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وان غش بالدعوى مقول وقائل

وهنا سر رباني . وفتح صمداني . ومعنى محمدي . وشأن بتولي بسم الله وحده .

بنقطة الباء من سر العلا الساري اشارة رمزها فتح من الباري
وسل من غمد سر السين عضب هدى فجاء يفلق أسراراً بأسرار

رأيت في الصحيفة البتولية المورثة لاهل هذا المقام رموزاً مفهوم مضمونها ينقسم الى نشروطي . فتدبر أنت سر النشر والطي . وخذ من أساليب رقائق حقائقه المقصود ودور هيكل الجمل من الآخر ورده الى الاول . وفرق بين سر الحبلين . وقف على سينا المشاهدة . وتدقق سر المكالمة . وانتظر لمعة قبس السر الالهي . وانسلخ من شهود كلياتك كليها وجزئيها . واعمل بلا ذمة سريرتك وتدبر حكمة السير في العمل . واياك والنفس الغريب في مسراك . واجتنب دنس الوسواس الخناس القائم معك . واسلك سبيل ﴿ ولو استقاموا ﴾ ﴿ واستقم كما آمرت ﴾ وسل يد قلبك من صندوق السلوان . وافتح كنز صدرك لوأرد سحاب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحق . واسحب ذيل الاستحياء من السلام السرمدي . وتسربل بسربال الطمأنينة السالمة . وانتسب للسدة السرمدية بالسريرة السليمة . وهناك وليسبح قلم فكرك فى بحر سر صحائفنا هذه . واستجمع الاسرار على بعضها بالدرجات التسع تسعد وتسر وتحمد . والسلام عليك فافهم . ولهذه الشؤونات سين سرياني . وان من شدة السين السرياني واسنانه الثلاث يحصل رمز تفرقة تعليل الاسرار الكلية . وهي التي بها جمعية الحقائق التي هي بعينها النقطة الجامعة كما صح الخبر فافهم . واعلم ان رقائق السين الثلاث تفيد دقائق الطوايا المربوطة بالنوايا ولها أيضاً سر آخر . قال المولى السيد سر السين الاول سبك التدبير . والثاني سبك التدوير . والثالث سبك التغيير ولهذا سر عظيم . وفيه نشأة الرمز الكلي المفصح عن عبارة مجمل معنى سلك التدبير والتدوير والتغيير . وهذا الاسلوب هو عين دقيقة التعليق بعينها . وبهذا الدور الاسلوبي المتسلسل بدائع معان . هن أصل كل فرع كوني نظمته يد الارادة في شجرة الابداع الاصلي القديم فافهم . ولذلك النظم حبال . احوال . فمن عقد الحبال انحلال حكمة كل حادثة زمانية ولذلك نظام مطوي يفيد سر الرمز ان سلك التدبير حبله طويل . وأصله اصيل . وامره قديم . وصراطه قويم . وهو قبل كل سلك أنشأته اليد القوية الفاعلة ومن بطنه دوردولاب التدوير في الساحة المدبرة . ومن هيكل التدوير لدى الدوران معنى يغير الحقائق عن موضوعها المفهوم ظاهراً . ويوصلها الى أصلها المدبر باطناً . وسر دقيقة النون المجزوم دورة الخطاب لحال

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الوجود . أنت لي فأنت لا أنت وأنا أنا . والمنون حقيقة تنكير للتعريف جاء بمعنى كل فان وأنا باق . والمفتوح اشارة النظاهر بذلك سراً وعلناً خاصاً وعاماً . والمكسور نوع النداء الكلي لكل حقيقة كلية وجزئية . خفية وجلية غيبية وعيانية منشورة ومطوية . بسر هو مفاد اللوح الاعظم المترجم . عبارة لسان القدم . لكل طرز حقيقي على مقتضى حقيقته عيناً فافهم . ولسر التمييز بين سرير التدبير والتدوير والتغيير رمز . وهو المعبر عنه بين اخواننا بالمفتاح الثابت فتدبر سره ترشد . ولا يصح هذا الفتح بهذا المفتاح . الا لمن اختصه الفتاح . فافهم أبواب الخصوصية . وسلوكها وهنا سلوك أبواب الخصوصية . {قلت} والسلوك للابواب لفتة عن الاغيار . ووقفة في الدار . ولهفة في الديار . واتباع الآثار . والاستقامة الكاملة من غير فرار . فتصرف أنت بهيكل سر الطي والنشر وحواصله . وكشف رباطاته . وعد بكل عدد الى الحبل وميز دقيقة الاصل . فان النقطة الجامعة قائمة بسر ذاتها . ومنها سر ذرات الوجود كليها وجزئيها . واختلاف مواقع رقائقها . يكون بحسب فهم الفاهم . وترقيه في طريق الوصلة الذي هو طريق الحق وسلم السدة الصمدانية العامرة التي لا تنقلب . واختلال دقائق النقطة المباركة مع المستحصل يكون بثلاثة موانع أو بأحد الثلاثة . فالمانع الاول الخاطر المتقلب . والثاني الفكر المختلج . والثالث الغيبة عند العمل عن الباب الالهي . وفي هذه الكلمة معان وحقائق . وان غاية درجات المواقع الشريفة من السر النقطي الى

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدرجة التاسعة والعاشرة هي الدرجة المخصوصة بباب الله . ومدينة علم الله . مولى كل نبي وولي صلى الله عليه وسلم . {وان الحاصل من نقطة الباء} سر الجمعية الكبرى الباديه بكل معنى خفي أو جلي . ومنها تصريف رابطة الفرق . فخذ من هيكل نقطة الباء بوارق معاني الجمع الجامع تفهم المقصود من كل طي مطوي . هذا اذا طويت حروف هذه النقطة بأول كل طي وآخره وصرفته على متنيه . فان وافقه الطي الروشني على دورته فقد دل على النهج الحسن والا فقبيح . وان الحاصل من الفتح باب كل حقيقة ودقيقة غامضة ووامضة . والحاصل من المد حبل الايام الدوارة على مقتضى هيا كلها . والحاصل من الهمزة الاشارة الثابتة مع كل أول وآخر . فالفتح اشارة المثنى من كل عدد . والمداشارة كل ماض وآت . والمهمزة مع انها الاشارة الكلية فهي كذلك اشارة المفرد الخاص. بالعدد الحاصل من الفتح بسر الفاء الفرد والتاء الثابت والحاء الحقيقي . فان كان المثنى الفتوح مضموماً لحرف النقطة الاولى وافق العددفقدأشار الى طلب تفرد في أمر والنظر بحصوله لمندرجات رأس التاء والحاء . فان انفردت تم والا فلا . وان صادفت الدرجة العاشرة التي عرفناها بمقام المد فذاك يحتاج لايام طويلة . فافهم هذه القاعدة الديوانية لا سواها . وان وافق مندرجات رأس التاء فالنظر لمندرجات الحاء . فان وافقت فذاك طلب ترقّ وحصوله بموافقات مندرجات الحاء . وان وافق مندرجات الحاء فارجع لاوّل سر الحبل . فان الحاصل من سر مد حبل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الايام سر الميم المطلق والدال المقيد لاغير . والحكمة في كشف سر الاطلاق والقيد رمز الجمع في طرفي العددين . يعني اذ وافق عدد الميم من طرفه لعدد اليوم من طرفه مثنى أو مفردا فالامر مطلق . وان كان الدال فهو مقيد . وان زاد فارجع الى الجدل . وان أردت فهم القيد فاقسم العدد الموافق قسمين . واربطه باسمك أو باسم المريد أو باسم الحاجة وخذ طرف العدد . فان الحاصل من سر الهمزة الثابتة التي هي آخر رمز من حرف النقطة هاء الهيبة . وميم الملك . وزين الزيادة . وتاء التصرف الكلي . فرابطة الهاء هاشمية . وهي حجازية ويمانية . ورابطة الميم مشرقية ومغربية . وهي مصرية وبصرية مكناسية وهندية ملفوفة الطرفين القبلي والشمالي . المغربي والمشرقي . وفي ذلك رموز . ورابطة الزين زمانية تفيد المدة الزمانية . ولذلك دقائق . ورابطة التاء توريدية . تفيد اجراء شأن الوارد والتصرف فيه كما هو جار . فان تصاريف المنازل على مقتضى قواعدها راجع الى اشارة النشر الموافق للعدد . فاستطلع لسان حال النشر تفهم هذا . وان سر الاشارة يرجع معنا للنقطة . فالحاصل من سرها نون النازلات السماويات . وقاف القابلات الارضيات . وطاء طلب الحاجات . وتاء التوصل الى المقصودات . فاذا أردت فهم سر النون فخذ مقطوعات طرفه واربطهن بسلسلة الوقت كاملا . ونزل الجميع بتنزيلة التثنية والفردية . فعلى أي سر وقعت خذ حاصله من النشر ترشد . وسر القابلات يؤخذ من القاف على هذا المنوال . والطاء والتاء كذلك .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قلت وان ربط هذا السر بالحبل خاص بمن علمه الله . أو أذن له أو تلقى سر الربط عن المرشد . وخذ سر ربط السرمرة ثانية بعد عدده بالحبل ولا يمكن الا لمن مكنه الله وعلمه . وأذن له المرشد العارف بعد ان رأى فيه الاهلية المشروطة بين القوم . وان النشر الشريف فيه دقائق سابقة . ورقائق لاحقة . وحالات حالية . واشارات كلية . وكلها مقررة في جوف التسعة ولا تتعدى التسعة . وفي تلك الاشارة معان لمن علم . وان دقائق رموز النشر تعرف بالقاعدة . والغرض فيها بحسب التقوى . وان النشر لوح الحق فكن من أهل الحق ترشد . ولتعلم ان الاتصال قد يجلى به طي سر الدقائق والرقائق من ألف الاصل . لالف الوصل . لحبل السر . لسر الكل . لفرق الجمع . لجمع الفرق . لدائرة الذات . لهيكل المعنى . لدقيقة الطريق . لاول التجليات . لآخر التنزلات . للوح الفهم . لقلم الدائرة . لعين الاشارة . لبساط الامر . لنهضة الارادة . لذات المريد . ومنه مهبط السر . علم طريق العلم الى حضرة الامانة . الى أمناء الباب . الى ذوات النواب . الى أول بواب . الى باقي الحجاب . الى جميع الاحباب . الى كافة الاصحاب . الى من هم داخل الحجاب . الى الاقرب للاعتاب . وهكذا الى آخر الدور . ومن ذلك تفريق النشأ الاعم الى المصلحة الساكنة . الى السرير الدوار . الى الصحيفة الكلية . الى العالم العلوي . الى العالم السفلي . الى الذرة الجمعية . الى مفرق الطرق . الى كل كل . الى كل جزء . الى عيلم الهيكل العمومي . الى خاصة عامة كل هيكل . الى سلسلة الادوار . الى طنطنة سنون سر السين . المنزل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالمنديل القدسي على عاتق الحرمة الازلية . بصندوق الرعاية الابدية . كما هو الآن محفوظاً عن الابصار الغيرية . محجوباً عن أرباب الهفوات الدنية بالكلية . مكشوف القناع لاهل البصائر المحمدية . والهمم العلوية . والترقيات الروحية . وما هو الا الطنية الثانيـة الملوحة وراء حبل الابداع البـديع الاول الاطول . الذي عليه المعول . فتدارك سر ذلك من الصحف المطهرة . والحقائق المبشرة . التي تبدو من كنه لباب السر للعيان . وتنجلي محفوفة برقائق أسرار القرآن . مؤيدة بسنة سـيد ولد عدنان . عليه أتم الصـلاة والسلام في كل آن وزمان . الى انتهاء الدوران . آمين ﴿عجيبة﴾ لما نظمت هذا الدر المنثور . بهذا السلك المسـطور . أخذني غيبـة من شـمة الحال المحمدي الصادق . فانكشف لي من سر المقام حجاب شهود . ورأيت هنالك سلطان دوائر الاولياء . ألا وهو السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنـه وعنا به . وقد قام في حلقة ذكر وهناك سرير منصوب عليه الامام الكرار أمير المؤمنين سيدنا علي المرتضى سلام الله ورضوانه عليه . فأشار لي فتقدمت اليه . فقال بحياتي عليك امدح جدك ولدي السيد أحمد وصر حادي القوم . فأخذت مني وقلت في الحلقة .

جرد لبر الشرق همـة زائر ... وافرغ عزيمتها بسرعة طائر
واذا رأيت رواق أم عبيدة ... يجلى كشمس في ظلام دياجر
فالثم ثرى تلك البقـاع تأدباً ... وقل السلام على الشريف الطاهر
شيخ الطريق السيد الاسد الذي ... سبق الرجال بباطن وبظاهر

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مولاي أحمد أوحد الاقطاب من ... ينمى لخير ذوائب وعناصر
محبوب حيدرة حبيب محمد ... أسد المعامع ذي الفخار الباهر
سلطان افراد الاساتذة الأُلى ... حامي حماهم كابراً عن كابر
غوث مشت ساداتهم بركابه ... ما بين وارد جيشهم والصادر
وله عليهم بيعة موثوقة ... دارت بغائب حزبهم والحاضر
جبل الكمال مقبل اليد التي ... فاضت أنامله ببحر زاخر
العارف الجحجاح شبل ذوي العبا ... خطر العزيمة ذو الفؤاد العامر
لحظته عين المرتضى بعناية ... فسما بها رغماً لكل مكابر
وقد انطوينا ضمن ذيل جنابه ... فلنا من الكرار غارة ناصر
بهما الوسيلة للرسول وفاطم ... في اليوم واليوم الخطير الآخر
وعليهما مني تحية عاشق ... ماطاب في حد وقصيدة شاعر

فظهر الطرب على الامام الكرار الاعظم سلام الله عليه واهتز يميناً وشمالا وقال نعمت الطينة والعجينة . أهل بيتي ذريةٌ بعضها من بعض وأفاض لي مدداً من بركته السيارة . أخذت منه حصة القبول . من جانب جناب الرسول . صلى الله عليه وسلم . والحمد لله رب العالمين . وهناك قلت حاضراً بطراز غائب . وأحوال أهل الاحوال عجائب

سكرت وسكرة الراح القديم ... تطيب لكل ذي قلب سليم
وزمزمت الكؤوس بكف ساق ... روى عن حانة الكرم الكريم
أدار بها مع الاقداح معنا ... تلا ولتسئلن عن النعيم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رقصن له القلوب على بساط حواشيه أرق من النسيم
وقد طاش السماع وغاب درك الرجال عن المدامة والنديم
وسار بهم مقام العزم حتى ترفع بالدنو الى المقيم
شؤن من يد الكرار فاضت بهمة صاحب الخلق العظيم

قلت وقد سمعت في ذلك المشهد الاسعد سيدنا الامام الكرار الاعظم عليه سلام الله ورضوانه . يقول لرجل امامه . ويشير اليّ هذا رجل من رجال بيتي أو قال من رجال بيتنا فحمدت الله تعالى اذ هذه الاضافة اضافة تشريف . كما في كتاب الله تعالى بشأن الخضر عليه السلام {فوجدا عبداً من عبادنا} الآية . ولم تزل بركة الحال المرتضوي العلوي تنفح عليّ مسك المدد الى آننا هذا . والى يوم الدين ان شاء الله تعالى . فاني والحمد لله لم أزل آكل من مائدة المدد المحمدي . بيد سيدي ومولاي الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وآكل من مائدة الجناب العلوي بيد سيدي الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين . ونفعنا بهم والمسلمين . {نص ديواني محمدي} كل ماسبر في كلام القوم أهل الحق منزه عن ان يشاب بغرض دنيوي . أو قصد نفسي يتعلق بهذه الجيفة أو ينازع طلابها . لعرض من أعراضها . فقد ورد في الخبر الشريف الدنيا حرام على أهل الآخرة . والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله قلت وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه الزاهدين الالتحاق بأهل الدثور من الاغنياء أرباب الخير . قال أبو هريرة رضي

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عنه ان فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى . والنعيم المقيم . يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم . ولهم فضل أموال يحجون بها . ويعتمرون بها . ويجاهدون ويتصدقون . فقال ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم . وتسبقون به من بعدكم . ولا يكون أحد أفضل منكم . الا من صنع ماصنعتم . قالوا بلى يارسول الله . قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين . قال أبو صالح يقول سبحان الله والحمدلله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين متفق عليه . فان أعمال القوم أهل الله وأقوالهم كلها لله تعالى . ان الانوا القول الانوه لله . وان أغلظوا أغلظوا لله . وقصدهم الله . ولا يضرهم تأويل أرباب الفرية والبهتان . الذين يحرفون الكلام عن مواضعه . وينشرون الشيء على غير ماطوي عليه . والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعمل لمن لانية له . رواه البيهقي . وأخبرنا شيخنا العلامة الجليل . الولي الاصيل . السيد ابراهيم الرفاعي البصري مفتي البصرة ونقيبها قال أنبأنا شيخنا السيد أحمد بن عبد المنعم وشيخنا الشيخ أبو البركات عبد الله العباسي البصري قالا أخبرنا السيد نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي . قال أنبأنا سيدنا السيد حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي نقيب البصرة . قال أنبأنا الشهاب حسام الدين ابن خزام . قال أنبأنا السيد شعبان الرفاعي نقيب البصرة . قال أنبأنا السيد تاج الدين النقيب . قال أنبأنا شيخنا شيخ الاسلام القطب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي دفين صدريه بغداد . قال أنبأنا السيد قطب الدين ابن الرفاعي قال انبأنا الشيخ عمر الصغير الفاروثي قال أنبأنا والدي شيخ الشيوخ عز الدين أحمد الفاروثي. قال أنبأنا والدي أبو الفضل محيي الدين ابراهيم المصطفوي الفاروثي . قال أنبأنا الامام شرف الدين أبو طالب ابن عبد السميع العباسي الهاشمي والشيخ الفقيه العارف بالله أبو شجاع ابن منجح الشافعي الاحمدي . قالا أخبرنا شيخنا قطب الوجود امام الطوائف أبو العباس السيدأحمد الكبيرالرفاعي الحسيني رضي الله عنه ونحن نسمع منه في جم غفير في رواقه بأم عبيدة. قال أخبرنا شيخنا الشيخ أبو الفضل علي المقري القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة . قال أنبأنا ابو الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر الداودي. قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قال انبأنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الفربري . قال انبأنا أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري . قال حدثنا يحيي بن مزرعة . قال حدثنا مالك عن يحيي بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وانما لامرئ مانوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه. ومن هذا الطريق روى هذا الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه بنص سمعت رسول الله صلى الله عليه

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى آخر الحديث . وهو نص عليه مدار الدين . وأحكام العلم والعرفان واليقين . وبه عروج قلوب العارفين. الى حضرة قدس رب العالمين . القوم أهل الله اخلصوا النيات . وتجردوا من علائق الكائنات . وانسلخوا من طلب الحادثات . وقاموا لله بهمم صادقة . وعزائم للعادات خارقة . فمن كان منهم من اهل الخفا فشأنه وربه لايطلع عليه سواه . ولا يعرفه احد الاه . ومن كان منهم من اهل الظهور فهو محجوب عن عيون ارباب القلوب المظلمة بحجاب ظهوره . واقف بباب ربه في طي خبايا ستوره . وهم المرادون بقول القائل

لله تحت بساط الغيب طائفة أخفاهمو عن عيون الناس اجلالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة جروا على فلك الخضراء أذيالا

وهم المعنيون بالحديث القدسي . باشارة {اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري} أي لا يعرفهم على ماهم عليه معي سواي . قلوبهم بعيدة الا عنه واسرارهم مصونة الا منه رضوا بالله تعالى رباً . وبمحمد صلى الله تعالى عليه نبياً ورسولا . ووقفوا عند هذا الحد . وذروا الدموع على الخد . وذاقوا طعم الايمان . بصدق الانحراف عن الاكوان . اخلاصاً للديان . اخبرنا شيخنا العلامة الجليل . الولي الاصيل . السيد ابراهيم الرفاعي البصري مفتي البصرة ونقيبها . قال انبأنا شيخنا السيد أحمد بن عبد المنعم وشيخنا الشيخ أبو البركات عبد الله العباسي البصري . قال اخبرنا السيد نور الدين حبيب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله الحديثي الرفاعي . قال انبأنا سيدنا السيد حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي نقيب البصرة . قال انبأنا الشهاب حسام الدين ابن خزام . قال انبأنا السيد شعبان الرفاعي نقيب البصرة . قال انبأنا السيد تاج الدين النقيب . قال انبأنا شيخنا شيخ الاسلام القطب السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي دفين صدريه ببغداد قال انبأنا السيد قطب الدين ابن الرفاعي قال انبأنا الشيخ عمر الصغير الفاروثي . قال انبأنا والدي شيخ الشيوخ عز الدين احمد الفاروثي . قال انبأنا والدي ابو الفضل محيي الدين ابراهيم المصطفوي الفاروثي . قال انبأنا الامام شرف الدين ابو طالب بن عبد السميع العباسي الهاشمي والشيخ الفقيه العارف بالله ابو شجاع ابن منجح الشافعي الاحمدي . قالا اخبرنا شيخنا قطب الوجود امام الطوائف أبو العباس السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه . ونحن نسمع منه في جم غفير في رواقه الانور بأم عبيدة . قال رضي الله تعالى عنه حدثنا الشيخ الامام المقري القاضي الثقة علي أبو الفضل الواسطي بمدرسته في واسط . قال أنبأنا أبو علي الحسن بن علي ابن المهذب . قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي . قال أنبأنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل . قال حدثني أبي . قال حدثنا قتيبة بن سعد بن الليث بن سعد عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن عامر ابن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا . وبالاسلام دينا . وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا . وهذا الذوق المنبعث عن هذا الرضا هو المعرفة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالله تعالى . والمعرفة نور أسكنه الله تعالى قلب من أحبه من عباده . ولا شيء أجل وأعظم من ذلك النور . وحقيقة المعرفة حياة القلب بالمحيي { أو من كان ميتاً فأحييناه } وقال تعالى { لينذر من كان حياً } وقال تعالى {فلنحيينه حياة طيبة } وقال سبحانه { استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم } فمن ماتت نفسه بعدت عنه دنياه . ومن مات قلبه بعد عنه مولاه . { فالقوم رضي الله عنهم } لما ماتت نفوسهم بعدت عنهم الدنيا وبعدوا عنها . ولما قامت بحكم الحياة الدائمة بالله قلوبهم الطاهرة قربت من الله وقرب سره المقدس منها . فهم ودائع مدد الله . وخزائن أسراره . اليه يرجعون . وبه يهيمون . وعليه يتوكلون . والى غيره لا يلتفتون . وكل ما يحمل على أكابرهم وأصاغرهم . خفيهم وظاهرهم . من الشؤون التي تمس زفرة هذه الدنيا الفانية لحقيقتها خلاف ما حملها عليهم الكذابون . وأضافها اليهم الباغون . وهم رضي الله عنهم على مشارب وأطوار . فمنهم رب المظهر القهار . ومنهم المتحلي بالتجرد عن الآثار . ومنهم الملتحف برداء التعزز والوقار . ومنهم المتطيلس بطيلسان الذل لله والانكسار . ومنهم المغلوب . ومنهم المجذوب . ومنهم المتمكن الجامع . ومنهم السيف القاطع . ومنهم الشرعي الانبلاج . ومنهم البحر العجاج . وكلهم ثقيلون على أهل النفوس الملوثة بأغراضها . والقلوب المقومة بأمراضها . وهم غرباء عن جنس أولئك . ولذلك فهم كما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم { من يبغضهم أكثر ممن يحبهم } لمخالفتهم لما عليه النفوس

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وأربابها . والمقاصد الفاسدة وأصحابها . وقد روي ﴿من أحب الله فليتخذ للبلاء جلبابا﴾ فالابتلاء لاحباب الله تعالى لابد منه . ولكن لهم الغلبة على من عاداهم . والنصرة على من ناواهم ﴿ أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون ﴾ ﴿ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وكل أهل زمان لهم من الله حظهم بقدر احترامهم لاهل الوقت من أهل الله . ومحبتهم لهم . وحسن ظنهم بهم . وصدق الموالاة لهم . وخالص الاتباع لمنهاجهم . وسلوك طريقهم . والتخلق بأخلاقهم . واعظام شأنهم . والعكس والعياذ بالله بالعكس . فان اهانة أهل الله والكذب عليهم واهمالى حقوقهم وهضم مقاديرهم ينتج عن زيغ تزفر به القلوب . وخبث تنطوي عليه النفوس . واستخفاف لأوامر الله تعالى ومتى طمت هذه الاوصاف القبيحة قوماً من المسلمين ترى ان الخزي يطمهم . والفشل يعمهم . والذل يكتنفهم . ويدعون فلا يستجاب لهم . لان القوم أهل الله أمناء النبي صلى الله عليه وسلم في الامة . وهم العلماء بالله حقاً . العارفون بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . المتمسكون بها . الناصرون لها . المفرغون للاخلاق المحمدية في القلوب . الجاذبون لالباب الامة اليه . صلوات الله وتسليماته وتحياته عليه . فهم نقطة الجمع للقلوب على أمر الله وسنة نبيه . واعزاز كتابه . وتعظيم أمره . وتوقير أحبابه . فمتى أهملهم أهل الزمان انفكت جامعتهم وصارت قلوبهم شتى . وهنالك فلا عز لهم ولا مكنة . ويسلط الله عليهم عدوهم . وينزع المهابة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منهم . { روينا } بالسند من طريق الامام أبي داود . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال { يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها } . قال قائل ومن قلة نحن يومئذ . قال بل أنتم كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم . وليقذفن الله في قلوبكم الوهن . قالوا وما الوهن . قال { حب الدنيا وكراهية الموت } قلت وهنالك ترى ان الامر الالهي يصير مجهولا ويهمل الشرع . ويؤخذ بالرأي . وتحصل الذبذبة في كل الامور . وحينئذ تختى جهل الامر الالهي تجرأ المأمور . وقل العدل وكثر الجور . وذل المؤمن . وعز الجاحد . وسد باب الهيبة . وتكلم الناس بغير مافي قلوبهم . وقبل قول العرف . واستقبح نص النقل . واستحسن رأي العقل . استجلب الناس من أقطارهم لاخذ الآراء . واجتمع الكل على غير أمر الهي . وخاضوا في تشييد أركان قانون العقل . وقانون الامر الرباني بين ظهرهم نراه متروكا . وعظم على قلوب المسلمين لضعف ايمانهم خوف الكفار . وصادقوهم وصدقوهم وتقربوا منهم طبعاً وعملا وتقيدوا بقيود فعالهم . وتلبسوا بلباسهم . وحسنوا سيرتهم . وقلدوهم بحالاتهم الذين هم عليها . وانجر حبل الفساد . لضمير الاعتقاد . وبغض المتمسك في الدين لا سبب . ونصر الفاجر لا لريبة ولا لارب . ونبح كلب الفسق وأطلق القيد . فكل على ما يريد والى ما يحب . ونسب الخيانة للمسلمين . للكافرين الامانة وحسن الطوية . ومنع العارف الناصح . وقرب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجاهل الطالح. فهنالك تشتعل نار الاكدار. وينطوي بساط الالف من الالِف. وتتغير الاحوال وتختلف . ويمحى سطر الحق محواً عينياً. ويكتب على الصحاف سطر الزور والباطل خطاً جلياً. وحينئذ الدين بلا عُمر. والقابض على دينه كالقابض على الجمر. ولا يغرنك حال بعض الادعياء في طريق الله تعالى ممن يزعم انه على شيء . وهو ممن فارق السنة والجماعة. واتخذ الزيغ والالحاد والشطح الكاذب له رأس مال وزبدة بضاعة . فأولئك من الممقوتين المردودين . {وان الله لمع المتقين} . ولا يصدنك عن اعظام القوم ما تراه من الاختلاف فى الشؤون بينهم. فذلك اجتهاد في أمور يؤل كلها الى الله تعالى . ولا ينفك عن ظاهر الحكم اتباعاً لباطن اجتهاده وان كان موافقاً للظاهر الاصغير المرتبة منهم . رضي الله تعالى عنهم فانهم أتباع الشرع. لا أتباع الطبع. ظاهرهم وباطنهم واحد. ومقصدهم واحد. وكل شأنهم الي راجع وعائد . وقد قال سيدنا الامام الاشهر. الغوث الاكبر . السيد محيي الدين أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به. كدر صفو هذه الخرقة قائل قال ان الباطن غير الظاهر. الطريق الى الله ظاهره الشرع وباطنه الشرع وصغير المرتبة من القوم يخطفه اجتهاده لما قام عنده في باطن أمره من الدليل الموافق للظاهر فى الحكم . فيقف معه فاذا وقف مع باطن اجتهاده أشكل على أهل الظاهر المحض . أعني الذين قصرت هممهم عن الجمع بين الحكمين. فأنكروا عليه وخاضوا به. وكذلك أهل الجمع الكامل من كبار أهل الله القادرين على حقيقة التوحيد

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بين الباطن والظاهر . فهم لا يقف واقفهم مع اجتهاد باطن يكون ظاهره مشكلا عند أهل الظاهر المحض أدبا مع الحكم. ولذلك فهم أيضاً يمقتون صغارهم الذين يقفون مع باطن اجتهاد موافق للظاهر في باطن الحكم. مخالف له في ظاهر الامر. ويعدون ذلك نقصاً عظيما فى المرتبة ويقولون لهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث {أتريدون ان يكذب الله} وكلموا الناس على قدر عقولهم} . ولما كان أهل الباطن خلاف أهل الظاهر . أعني بأهل الباطن القوم . وبأهل الظاهر أرباب الحجاب . فكبارهم يعرفون صغارهم . وصغارهم لا يعرفون كبارهم. عكس أبناء الدنيا المحجوبين. فلذلك يخطف صغارهم اجتهادهم . ولوكان مخالفاً لكبارهم. لعدم علمهم بهم. وكل ذلك جهاد في الله لوجه الله لا لغرض من أغراض الاكوان. وكلهم على هدى رضي الله عنهم أجمعين. وأما المبطلون المخالفون باجتهاداتهم وترهاتهم لظواهر النصوص فأولئك كذابون. وعن البساط مبعدون. وفى الملاحدة معدودون. والميزان ظاهر الشرع للجميع. وهنا دقائق وهي ان الذي يتجرأ على زنة أحوال القوم بميزان الشرع. يلزم ان يكون من أهل التبحر بعلمي الشريعة والحقيقة. ليميز بين الحق والباطل. وليوضح الحكم بأصرح الدلائل. ولكيلا يهوي بمتابعة الهوى. وانما لكل امرئ ما نوى. {ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً} انجلى لي ببغداد سرحالي في طور مقامي . وأنا في صحو قديم. على صراط مستقيم. فرأيت ان الله أعطاني قدرة من لدنه لو أردت

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان أحول جانبها الغربي الى مكان الجانب الشرقي منها وان أجعل الشرقي مكانه لفعلت باذن الله تعالى. فهزني الحال للاستظهار بآيات الله على القلوب. فقال هاتف الارشاد أين قوة حالك من قوة حال سيد الوجودات السر الاعظم البحر الصمداني المطمطم. صلى الله عليه وسلم. ان هي الا أقل من ذرة في مقابلة السبع الارضين. وهو عليه صلوات الله وسلامه لم يستظهر على القلوب بالخوارق. بل استظهر عليها بالحقائق. وقال له ربه سبحانه ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ فتمكن واصبر ان الله مع الصابرين فثبت في حالي. ووقفت مع مقامي. ورحت أستظهر بالله في طي الحكم على القلوب التي يفاض لها مني نهلة فتح بواسطة من الوسائط وها أنا أنتظر بروز هذا النور من سقف الغيب ليلمع على فيفاء القلوب ﴿ والهدى هدى الله ﴾ وصلت دمشق سنة سبعين ومائتين وألف. ويد المدد الالهي قد رفعت على رأسي لواء المحبوبية الكبرى. فنفخت في دمشق نفخة روحية سرية قدسية من واردات شأني الالهي. فطال مدى انعكاس واردها ثنيت وثلثت فاختبط ذلك الوارد حتى عجبت لتلوي بوارق الوارد المذكور. وهناك وقابلتني أرواح سكان تلك الجهات المباركة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. والآل والصحابة والتابعين والعارفين والواصلين والمقبولين رضوان الله عليهم أجمعين. وكل روح سعيدة من تلك الارواح الطاهرة الطيبة عرفتني حكم شأنها الذي نالته من تلك الجهات وأهلها. وأفرغت في حكم أمزجة القوم وأسرار أخلاقهم وما هم عليه. وانجلالي من بطن تلك الشؤون ظهور

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حال غيبي مخبأ في طوايا الغيب. يميت الله به قلوباً ويحيي به آخرين. ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾. فأول وفد كذا وكذا. وبعده الذي يليه ثم الذي يليه. والخيرية سهم أواسط الوفود لبابِ تلك المصائب. ويندرج في رجالنا الابدال. وثمر غصن الامل. بصالح العمل. ومنهم لنا عصابة عبدت. وأخرى حمدت. وأخرى انتظمت بناسقة البركة والخير والكمال. والعلم والحال. ويد الله مع الجماعة. وفيهم خطيب وأريب. ولبيب وأديب. وحسيب ونسيب. وأناس رفعتهم همتهم بنخوة نفس. فوقفوا مع آبائهم وأجدادهم ومشاربهم ومذاهبهم وماهم عليه. حتى اذا لمعت لهم لامعة القدس من سماء الفتح انسلخوا بنا عن آبائهم وأجدادهم. وعاداتهم وغاياتهم. فصفت لهم الحانة الروحية. فشربوا من قديم شرابها. وتأدبوا بآداب أصحابها. وان دمشق لبلدة من بلاد الله المرقرقة بنشأة حال طرازي. تحيه لهو للنفوس. وحجاب للخواطر. ومنه نور القلوب وتبصرة وذكرى لاولي الالباب. غلب أهل الحجاب فيها الطيش والذهاب. مع كل ناعق أحزب ما يخامرهم تقليد غيرهم فيما يلايم هواهم. ولا يثقل على نفوسهم. ولا يصعب على طباعهم. ورتبة حال الابدال فيهم لها شأن في الخواطر. ولكن على غير علم من المحجوبين. فان المحجوب تقع على قلبه النكتة الغيبية. وتهزه ولا يفهم منها ما يلايمها. بل يفهم منها ما يلايمه. وهذا الفرق بين المحجوب نفسه. وبين المنور بنور أنسه. وان أرض الشام لما كانت موطناً للجفاء والغلظة. كما جاء في الخبر أقام الله بها ابدال الرسل عليهم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصلاة والسلام من خاصة أوليائه . ليمحو الله بها قتام النفوس الم
من ذين الوصفين المذكورين . ولذلك فالولي هناك أتعب من غيره
غير تلك الارض . فان الغلظة من دواعي الانفضاض لا من دو
الاجتماع على الله تعالى . قال ربي سبحانه { ولو كنت فظاً غليظ الق
لانفضوا من حولك } ولهذا ترى ان أهل الجفاء والغلظة تخطفهم د
الباطل . بسرعة الى أيه خطة أرادوها . فان جفوتهم تميل الى ما يلا
من شهوة بصر أو خطاب أو سماع أو عمل . وغلظتهم تربو بماء الباطل فت
حظها من دعوة الباطل ومادته . فدعوته الى كل سهل على النفس طيب
موافق للهوى مخالف للحق { اللهم غفراً } فلولا ان أهل الحق بين
الباطل كالملح فى الطعام لفسد امرهم ولنسفت القاع بأهلها .
ترى ان أهل الحق على وجه الارض هم قليلون بالنسبة الى أهل الباء
وبهم يدفع الله عن أهل الارض البلاء { ولا تقوم الساعة وعلى و
الارض من يقول الله الله } { وقليل ماهم } أولئك أهل الله الذين لا يعر
الا الله . وستنبت الشام لنا منهم أمة ان شاء الله يدفع الله بهم حه
ويؤيد بهم كلماته . قف عند حدك يامبطل ياخواض يامحرف كلمات
يامن يريد ايهام الخواطر الفارغة بما لم يكن لا تخض بنا فيما يا
طبعك أتزعم انك تنال منا بغيتك تريد ان تطفئ نور الله بفه
تندلع بكلك لساناً قوله الزور والبهتان وكلماته الظلم والعدوان ت
بموج كذبك لتجعلنا رجال هذه الدنيا الجائفة الفانية نحن أ

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القلوب نحن سرج الخواطر نحن شموس الاسرار نحن الدالون على الله المؤيدون لدين الله الحارسون لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أثبتتنا يد الله في ملك الله للهداية والارشاد لا للغواية والافساد لتحكيم أنوار الفراسة المحمدية فى المسلمين لا لتوطيد زفرة الامر والنهي الشابة من النفس فى المخلوقين نحن بعنا الدنيا والآخرة بيع مودع ورجعنا الى الله ﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾ نحن آل أبي تراب وفلذ كبد ذلك الجناب المهاب هو طلاق الدنيا ثلاثا أي جاحد تدبر هي مطلقة أبينا فلا نواليها ولا توالينا . صحح قلبك . واذكر ربك . وتعلق بأذيالنا لتتعلم علم الدين . علم اليقين . علم الادب الكامل . علم العرفان الشامل . نحن أعرف بالدنيا منك وأعرف منها بك . فاهجرها بعزيمة قلبك . وان طلبتها فاطلبها لا لصندوقك وكنزك . ولا لاشارتك ورمزك . اطلبها لاعزاز كلمة الله ولتأييد دين الله . ولدوام نور أمر الله في ملك الله . شيد شأن اخوانك المسلمين . أيد مجد الموحدين . اندرج بعباد الله الصالحين . تباعد عن المضلين ﴿ان الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ نحن حجج الله عليك وعلى أمثالك . سبأر أسرارك التي تجري ببالك . سترى ان لم ترجع الى ربك . وتصلح شأن قلبك . من زلازل اطوارنا رجة تأخذ بك الى أسفل سافلين . ولا عدوان الا على الظالمين . هذه موجة من موجات الامر . وردت من حضرة البلاغ . وجرت على لسان التصريف . وطارت في ملك الله ببطاقة العناية السارية . والافاضة الجارية . تلك آيات الله ﴿ولا تبديل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لكلمات الله} والكل يؤل الى الله {ألا الى الله تصير الامور} وعلى بركة الله تعالى رحت أزج بنور الفتوح والاعانة الربانية . ولي في كل قدم شأن وحال ومقام . أبقيت كشف شؤونها لله تعالت قدرته . ومنها بعض أسرار . وقمت في صحائف الغيب ستبرز في عالم الظهور ان شاء الله . {ان الله لايخلف الميعاد} دخلت حمص وزرت فيها الهزبر المغوار . سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه . ومنه نلت بركة القبول . ولي معه محاضرات روحانية انكشف لي فيها رداء البرزخ عن طالعه الاسعد . ومظهره الاوحد . وزفتني أياديه بخلعة السعادة . وبشرني بأن نور ارشادي سيلمع في جميع بلاد الله تعالى . وان ذلك من محض نور الله المفاض لرسوله صلى الله عليه وسلم . وخرجت من حمص ولم أزل حتى دخلت حماة بلدة من قواعد بلاد الشام . فيها أناس من الاحمديين ذوي جلدتنا ورجال عصابتنا . وعصبتنا وفيها من ذوي رحمنا القادريين وغيرهم . مابين حسني وحسيني . وبكري وعمري وشيباني . ومن عصائب عديدة . وغلبة التجلي فيها لروح سيدنا نبي الله حمويتاء على نبينا العظيم وعليه السلام والتحية . وفيها من الاحمدية قبر السيد محي الدين الحريري الوفاعي . والسيد عثمان الحوراني . والسيد محمد الغزالي السهسبي . والسيد محمد الحاضري وخلائق من ذوائبهم . وفيها قبر الشيخ الزاهد علوان ابن عطية الحداد الحموي ثم الحيتي . وفيها جماعة من بيته شملتهم بركته ولكن انحطوا عن سيرته . وقصدوا عن احياء سنته . وفيها من القمادرية اناس اشهر

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

معروفيهم المدفونين بها الشيخ المولة عفيف الدين جسين . وأظهر الاجياء من الاحمديه فيها شأنا عمر ابن الحريري . وأظهر القادريه محمد علي بن الكيلاني . وآل الرفاعي فيها أكثرهم مطويون من حيث المظهر الدنيوي وآل الكيلاني للكثير منهم نشأة ظهور دنيوي بنسبة طراز لمدتهم . وقد سبرت أحوال الجميع . فلم أجد في الفئتين من علت بمنهاج السلف همته . وعظمت بطريقهم رتبته . أو من اتسع ميدانه وعظم علمه وعرفانه وطاب بيانه . وعذب بالذوق الروحاني لسانه . فذووا عصبتنا الاحمديون بعض همهم طلب المعيشة . وذوو رحمنا من القادريه بعض همم بعضهم أيضاً طلب المعيشة . وبعض همم كبرائهم حجاب الدنيا . وفي الفئتين والحمد لله بركة النسب . فان أولاد الصالحين منظورون بعين الرحمة على الغالب . كما ان أولاد الظالمين منظورون والعياذ بالله بعين السخط على الغالب . وقد كلفتني روح ولي الله علوان الحموي طاب مرقده بارشاد حقيته الموجودة في حماة من ذريته . فسبرت غورهم والقيت فيهم جذوة حال وهززتها . فأبطأت جداً . ثم سارت رويداً . وستظهر ان شاء الله بعد حين . وكلفتني روح سيدي السيد أحمد الرفاعي بارشاد بقيته أيضاً الموجودة هناك . فهززت همهم . والقيت فيهم جذوة الحال الاحمدي فأخذ يثور كما أريد . الا انه شيب بغبار طوارئ أبقاها في النفوس حال بلدهم . ونسيج ماشبوا عليه في ديارهم . فسلطت عليهم جند الهمة لاستصفاء حالهم من ذلك الغبار والعون بالله تعالى . وكلفتني روح القطب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الكبير الجيلاني أيضاً بارشاد بقيته الموجودة هناك . فهززت فيهم هزة الهمة واطفتها في صغارهم وكبارهم . فصادمها ماقام في نفوسهم من الحجاب الغالب عليهم . حتى قدح من ذلك زنادقيل وقال . وعجائب اثقال كدت اضجر لها ثم كررت بالعزم والعزيمة بطالعة الهمة على شوائب نفوسهم فأودعت بعد بعد أمد . وقوارع كدرونكد . جذوة حال شريف في بعضهم وسيبرز نوره فيهم . من شارقة مددي . وقابسة يدي . والتوفيق بيدالله تعالى . أجمع أهل الله على ان اقل الناس حظاً من ثمرة الطريق أولاد المشايخ لانحجابهم بآبائهم وأجدادهم . سبحان الله . النبي صلى الله عليه وسلم يقول {نحن معاشر الانبياء لانرث ولا نورث} . وهذا الارث يشمل المال والحال . ولا يعارض خبر {العلماء ورثة الانبياء} على مافيه . فان العلماء لما عملوا بعلم الانبياء ورثهم الله بركة علمهم . فالمورث هو الله تعالى لا الانبياء فافهم يابني واعمل ولا تعتمد على أبيك وجدك . وقف مع الشرع عند حدك . واتبع منهاج آبائك الصالحين . بالتمسك بسنة سيد المرسلين . عليه صلوات الملك المعين . وهنالك تنفعك بركتهم . وتعمك نفحتهم والا فمن انحرف عن منهاج السلف . يقال فيه بئس الخلف . ويخشى عليه القطيعة والعياذ بالله . والواجب على اخلاف الصالحين رضي الله عنهم شدة التمسك بأخلاقهم وتواضعهم وحلمهم واكتساب علمهم . والثبات على قدمهم وتصفية السر بآدابهم وشيمهم . ليكون لهم من مشارق حالهم نور . ومن حانة مددهم شراب طهور . فالقوم أهل الله مع الحق حيث

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

:ار يدورون. وعند كلمة الحق يقفون .والصراط المستقيم ينهجون.وبغير ين الحق لايدينون . وأبناؤهم فهم المقتدون بهم. المهتدون بهديهم . لقائلون بأقوالهم . العاملون بأعمالهم . المتحلون بأحوالهم . وان بعد أولئك الابناء النسب عنهم . فقد يقربهم صدق الاتباع منهم . ورحم لله القائل

لسك بحكم الشرع واتبع الهدى ولاتقطع بالاعتماد على النسب
قد وصل الاسلام سلمان فارس وقد قطع الكفر النسيب أبا لهب

وخذ سر كل ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله. لم يسرع به نسبه . وفي الآثار دليل أصل المرء فعله . فأوصل عملك حبلك . وصحح بصحيح اتباعك لسلفك أصلك.ولا تكن من لبطالين الذين دفعهم العظام . عن اخلاق أولئك الكرام . فان الادب لديني يقضي بالاتباع .وزفرة النفس المستحصلة من الشيطان تدفع للابتداع أزمة العناية.والتوفيق والهداية . بيد الله تعالى . ويالله العجب من طارقة مالنا التي تفاض في الاحمدية والقادرية سكان حماة.فان الاحمدية ينبتون ي نشأ أخير من الطراز الاحمدي انباتاً جديداً . اذ كأنهم مارأوا بوارق لك الحضرة ولا رفعتهم من حضيضهم قبل نظرتنا تلك النظرة . نعم لهم مال كمين. من أسد ذلك العرين . وها نحن قد وشحنا ذلك الحال بعرفانه طرزنا ذلك المضمون برقيق بيانه . وسيبدو فيمن لله فيه عناية . فان فضائل . تبدو على منوال القوابل . وأرى ان بيت ابن الحريري أقربهم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقبول هذه الافاضة المواجة. واكثرهم اثارة بطارقة هذه الثورة العجاجة وقد يدور هذا الدور. وينجلي هذا الطور. فيؤسس اسلوباً ويصلح بعناية الله قلوباً وحسبنا الله ونعم الوكيل وان القادرية تمد فيهم منا سدوة لتجدد لحمة وكأني بخيوط تلك السدوة المربوطة ولحمتها المنوطة ينسجها حائك برنا وناسج سرنا ويقوم بشق زيقها بعض ذوي الشقة فيا لشق عصى عصابة قدم التحام رحمها وجد انتظام رقمها فيكثر اللغط ويبنى الغاط على الغلط فبئس نفس هدمت المعروف وأتت بالمنكر وزفرت عاجزة بقصبة النفس وزعمت ان تطمس من طراز طالعتنا ما الله أظهر وأرى هناك مسامرة الارواح الطاهرة وتداول أسرارها تقوم لها شؤنات محاضرة فتنجدل السدوة باللحمة جدلة ثانية وتنسج شقة الاتصال الرحمي نسجة هي ان شاء الله في كفكفة السعادة الابدية والمودة السرمدية باقية سارية وعند تناول الخيوط بيد السر المنوط تحك قلوب فتظهر زيفها وتعلن جيفها ويوقفها الشأن الالهي بحكم صائلته ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ ويبدو نور الانس بعد الوحشة وينفجر ماء اللطف بعد الدهشة ويعز الله بنا من اختاره لنا كل ذلك وصاحبي الذي أضمرت له هذه الرقائق وخصصته بالخطاب في ديباجة البوارق وهمست له سر الحال بفصل الخطاب ونشرت له من طي السجل رقيقة ذلك التبر المذاب ورفعت له أعلام الوثائق ووضعت له هذه العلوم بمنثور مواج ومنظوم رائق هو محراب هذه الاشارات ومنبر

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هـذه البشارات وهو النكتة الطلسمية في مضامينها ومعانيها والشرافة القائمة في مناط مبانيها وسيجلو الله به ان شاء الله قتام قلوب قست ويبرز بشوارق اخلاضه آثار مطالع انطمست وها هو اليوم قد تدرج الى السنة الثالثة من بروزه وانشقت عن فلذة كنزه ارصاد كنوزه يال بدوي الطرز محمدي الكنز مهدوي الانابة أحمدي العصابة خزامي الفصيلة خالدي الخؤلة والقبيلة أبلج الجبين والجبهة والطالع علوي المحاضرة في المهامه والمعامع غالب المظهر في شؤنه مؤيد الشأن في مشهوده ومكنونه طويت اسرار سيرته في سورة ابراهيم وبدت عليه آثار نور صاحب الخلق العظيم سيعلي طامسة هـذا البيت حتى تبرز في قبة المجد بانجلاء رفيع ويرفع علم هذا الشرف حتى يستجلى منار ظهوره من برجه المنيع ويجدد نوبة الامام أبي العلمين ويكشف رداء الغين عن العين ويحيي موات آل أحمد بعد الاندراس ويشيد حصون مجدهم على منوال ذلك الاساس وينازع وينازع ويصارع ويصارع وتختلف فيه مفادات الالسن وحاصلات الافكار وتصادمه حواضر خواطر امة من ذي غرور غرار ورب سفه كفار وصاحب حقد مختار وفي الكل لايمسه منهم ضرر ولايدهم ذيله من عوائق زورهم بؤس ولاخطر مصون بمدد الله محفوظ بعناية الله مؤيد بكلمات الله أحبابه الصالحون وخلانه الموفقون وموالوه المقبولون ومعادوه المردودون وناصروه المنصورون وخاذلوه المخذولون وطالعه المأمون وشأنه المضمون مكتنف بأنوار الذكر في الحركة والسكون

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تتنزل عليه سكينته من قلب الغيب وكذلك المختارون المحبوبون ويقول له واهب المدد نم قرير العين فانك في سرادق الذكر محفوظ ومصون {انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون} يقوم ولا شبق لقلبه في هذه الدنيا ولا عبق ولا نوم له عليها ولا أرق ويكذب عليه الحاسدون ويجهد بطمسه الجاحدون ويقول منادي الازل {ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون} وفد وافد الغيب هابطاً من سرادق العلم يتنزل بروح القدس الى كل قلب فتحت يد العناية قفله وربطت بحبل المدد الرباني حبله يقول ناطق ذلك الوافد الكريم والوارد العظيم حبل الله في الارض كتابه ونور الله نبيه وسر النور مضمر في الحبل وسر الحبل مضمر في النور فان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن والقرآن نور {يهدي الله به من يشاء} وسنة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم حبل النجاة من اعتصم بها نجا وقد وافق اسمه عليه الصلاة والسلام اسم القرآن فلا يصح الاعتصام بحبل سنته المحمدية الا بموافقة القرآن ولا يصح الاعتصام بالقرآن الا بموافقة سنته عليه الصلاة والسلام فالقرآن برهان الله الدائم والنبي عليه الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه والناصر ببيانه لاحكام تبيانه فهما تؤمان في امر الهداية الى الله تعالى وكل من يزعم كشف حجب القلب عن القلب بغير الكتاب والسنة فهو ممكور ولا بدع فان آداب الصديقين من الصحابة والاهل والقرابة كلها مأخوذة من هذين الاصلين العظيمين والبحرين الخطيرين فالنجاة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في طريق الله بالتمسك كل التمسك بهما وهما الجناحان لكل ذي همة تطير الى الله فمن أخذ بالقرآن واعتصم بسنة سيد ولد عدنان فقد وصل الى الله بلاريب ولا عبرة بزعم من يأخذ بهما معتمداً على رأيه مفارقاً سيرة السلف الصالح الذينهم أعلم منه بأسرار كتاب الله تعالى وبحقائق سنة نبيه صلى الله عليه وسلم {ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا} والسلف الصالح افرغ فيهم نبي الله عليه صلوات الله خلاله وطبع بألواح اسرارهم خصاله فتحققوا بحاله وتطيلسوا برداء كماله فألحقهم بخاصة رجاله الناسجين على منواله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وقد رأى العارفون في أقطار ملك الله ان العمل بالسنة هو السبب الاعظم لهبوط العلم اللدني الى قلوبهم وبه يعلمون اسرار الكتاب العزيز فكأن السنة السنية بمنزلة المفتاح للكنز الفرقاني بها يلهم الموفق موعظة وذكرى من حكم النص ولا يصح له الاخذ بما يعظه به قلبه أو يذكره به الا اذا عرض ذلك على السنة اذ هي المفسرة لكتاب الله تعالى والمترجمة لاسراره ومنها جرت ينابيع الحكمة الى قلوب أهل الصفاء الذين علمهم نبيهم حكم الاخلاص وحلاهم بحلية الاقبال على الله تعالى واصلتهم بيد قدرته لاعلاء كلمة الله سيوفاً مهندة قاضية بما قضى الله مريدة لما أراده حججاً على عباده. وماهم الا العلماء به العاملون بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عظمت مراتبهم وعلت مناصبهم وطافت في ملك الله وملكوته عزائمهم وقام على منصة النيابة الجامعة قائمهم ولا تزال تلك الطائفة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على الحق حتى يأتي امر الله . يندلس بهم الدخيل وليس منهم . فيروي
عن نفسه الملوثة ويزعم انه يروي عنهم نزّه الله مقامهم وقدس بتأييده
الهامهم هم قوم اقوالهم وافعالهم واحوالهم كلها موافقة للكتاب والسنة
لا يدخلون احداً في البين ولا يحجبون بنقطة الغين باصرة العين علمهم
فرقاني ومددهم محمدي وحالهم نبوي يدورون حول محور الشرع
الشريف ولا يفارقونه قيد شعرة طابت بمسك الشرع شيمهم وعلت
بنهضته هممهم الجمهم أدبه عن كل كلمة زائدة وردهم زاجره عن كل
عقيدة فاسدة فعقيدتهم به طاهرة وكلمتهم صادقة وهمتهم عالية وقلوبهم
من غير نور الحق خالية رقت طباعهم حتى شاكلت النسيم ونشرت من
نفحاتها العنبرية آداباً هي أطيب من نشر الروض البسيم أولئك أهل الله
{ فبهداهم اقتده } ورجال الله فبمواعظهم انتبه وخذ منهاجهم معراجا
وطريقهم في مسيرك سراجاً وهاجاً وطب بشرابهم وصر من احبابهم
ولا تبرح عن بابهم واليك أقول الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة اقتد بي فانا اليوم احيد عصائبهم وسيد كائبهم وكلمتهم الفريدة
ومادتهم السعيدة بل انا البارقة الطالعة في سماوات شؤونهم والنقطة
المضيئة في بآبئ عيونهم والنغمة المنطلقة على لسانهم والنكتة الصادرة
عن تبيانهم والرفرف القائم في سدرة عرفانهم والسطر المنصوص
بديباجة عنوانهم وتلك هبة الكريم القديم البر الرحيم { يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم } هي هذه شارقة ابرزتها بارقة وتحفة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قامت بها نفحة والله المستعان دخلت بعد بريهة يسيرة متكين وهي قرية خربة من أعمال حماة كانت تحسب في أعمال المعرة فيها مرقد سيدي الجد الامجد القطب الكبير السيد عز الدين احمد الصياد فتمليت بزيارته وأخذت نهلة القبول من يد عنايته وأتحفني بالبشر والبشارة ونشر لي علم الاسعاف بكشف رموز الاشارة وانجلت لي هناك بوارق الظهور في أبراج الخفا ودارت عليّ كؤوس المدد مترعة من شراب الصفا فانبلج صبح العيان من فلك قبة ذلك الايوان ولاح لي والحمدلله نور الاسعاف وبسط لي بساط الاتحاف ودارت دمدمة معان انطبعت في القلوب كما هبطت من سموات الغيوب بسم الله اذا رفعت القاف وجردته في نصبه عن ادغام الاختلاف وكسرته منتصباً هناك على أقدام الاختصاص ومددته بواجب الاخلاص وشكلته بشكلة الاتصال وصنته من اقلاب الانفصال فهمت من نون تنوينه السر المصون والعقد المكنون وانجلى العتم بالنور وقرأت صحائف السرور وكمل مشهد الاشارة بتحقيق البشارة ولمعت من طوالع ابراج المنح الازلي حقائق العبارة وبدا لك طالع الفجر من قلب الليل البهيم والله بكل شيء عليم ثم سريت منها الى بليدة صغيرة هناك اسمها خانشيخون فيها لنا المنار اللامع والبدر الذي سيملأ بتلألؤ ضوه قباب المطالع وارث حالنا وكنز صنوف كمالنا ونتيجة بيتنا المعمور وطراز علمنا المنشور ولهذا السر المصون والمعنى الذي هو في ضمائر الحكمة الازلية مكنون طرقت الدار المستودع بها

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا العقد الثمين والنوع الكمين دار بأعلى البليدة بابها قبلي الوجهة وفي هذا معنى فدخلتها وقد وجدت رحباً وبراً من صاحبها . حسن بن علي . ابن خزام . بن علي آل خزام صاحب حيش . ابن حسين برهان الدين آل خزام البصري الاصل الصيادي الرفاعي النسب . نزيل بني خالد بديار حماة . ابن عبد العلام بن عبد الله شهاب الدين الربعي الكويتي البصري الاستاذ الكبير ابن محمود الصوفي ابن محمد برهان ابن حسن دفين الشام ابن محمد شاه الرندي ابن محمد خزام دفين الموصل ابن نور الدين بن عبد الواحد ابن محمود الاسمر ابن عبد الرحمن شمس الدين ابن حسين العراقي ابن ابراهيم العربي ابن محمود بن عبد الرحمن بن قاسم نجم الدين ابن محمد خزام السليم ابن عبد الكريم بن صالح عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن القطب الغوث أحمد الصياد رضي الله عنه سبط مولانا الغوث الاكبر الاشهر سلطان العارفين مقبل يد سيد المرسلين سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وابن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن عسلة ابن حازم بن أحمد بن علي بن حسن بن محمد المهدي ابن محمد أبي القاسم ابن الحسن بن الحسين عبد الرحمن ابن أحمد الصالح الاكبر ابن أبي محمد موسى الثاني ابن ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن مولانا الامام الحسين شهيد كربلاء ابن الامام الاعظم سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه . رزقه من سيدة نساء العالمين . بضعة سيد المرسلين .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السيدة فاطمة الزهراء النبويه رضي الله عنها . بنت خاتم النبيين . وحبيب رب العالمين . سيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم . وفي الدار المنوه بذكرها لنا شؤون وسر مكنون . وهنا أقول مشيراً لتلك الشؤون والاسرار التي تجيء من العنايات بفنون

ودار بهـا قوم كرام الفتهم ... وما علموا مني الذي أنا أعلم
ضمير ببطن الغيب مجلى نظامها ... سـيبرز منهـا للـبريات انجم
وتنبلج الشمس التي ضمنها انطوت ... ويظهر من هذا الطراز المكتم
وتنفتح الاقفال عن عقد كنزها ... فيزهو بسلك المكرمات وينظم
وتفرح الباب وتبهج أعين ... وتبهت حسـاد وتخرس لوّم
ويبرز للـميدان كل ملثم ... بصدق ويلوى بالعجاج مهيم
وينشر مطوي وينبل خامل ... ويسكر ذوجحد ويطرب مغرم
ونجلى اذافي فسحة الرمس نجتلي ال ... معاني سكوتا والهوى يتكلم
يترجم عنـا قائل الغيب سرنا ... وينشر مانطوي ونم المـترجم
فيصمت منا ناطق الجنس ظاهراً ... وباطنـه فى دوحـه يـترنم
يقوم لنا من هذه الدار رونق ... له من شؤن الله فى الكون طلسم
يرقرق عنا الراح من حانة الهدى ... وكأس التجلي بالاشارات مفعم
ويسجر بحراً من فنون علومنـا ... ويانم بحر بالمعـاني مطمطـم
فسر رقيق ناطه الحكم بالخفـا ... لطيف بستر الغيب في العلم مبهم
وشأن أراد الله اعلاء شأنه ... له الامر جل الله يقضي ويحكم

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كأني بذى الدار المنيرة اخرجت رجالا تراع الاسد فى الغاب منهم
كأني بها تخلو وتملأ قبة الـ ـوجود هدى والسطر فى اللوح يرقم
كأني وفي الشهباء منها بقية لمن مسه التوفيق بالسر ترسم
كأني ومن تلك البقية واحد بأولها للقوم فى الشأو سلم
كأني به والعارفون عصائب بألفاظه كأس القبول تزمزم
كأني وفي حيش المقام موشح بحال الهي من الغيب يسجم
كأني وفى الروم الرقائق تجتلى لألباب أقوام قست فتقوم
فيا للوحا ياغارة الله نفحة بأسراج أسرار من الطمس تظلم
ليعلو طريق القوم بعد انحطاطه ويبلج من نهج الرجال الممتم
وياهمة المختار غوثاً فانني شذا القرب من هذا الحمى اتنسم
تراقبه مني السريرة علها ترى الوعد فعلا والمحب متيم
بدت طلعة الاقبال والعون قد أتى وجاد كرام الحي والله أكرم
ووافى المرجى بعد بعد وأرعدت سحاب الاماني فالربيع منمنم
وهاهي جند الله ثارت بجذبة رفاعية انف المواربب ترغم
فقل حيثما الحساد يبدو دخانهم هجمتم وحزب الله أقدر منكم
وصحتم لدنيا كم ونحن قلوبنا محت غير حب الله والله يعلم
اخذنا عن الغوث الرفاعي حالنا وذي روحه فى السر منا تدمدم
وغايتنا ذكر صميم وسنة كما أرشد الهادي النبي المكرم
فنهض اسراراً الى الله بالهدى ونوقظ من هم عنه بالهم نوم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ونذكر طـه بالولوه واننا عليه نصلي دائماً ونسلم
فلله من أب عظم قلبه . وأقبل عليه بالقبول حبه . وأيده بمحض المدد ربه
ورفعت اعلامه . وعظم مقامه . ولله من طلسم سيفك اغـلاقه أبانه .
ويحل ارصاده أزمانه . احكم الله حكمه المبارك. المأمون فى هذا الصبي الذي
درج يشب الى الاربع من أعوام بروزه . من ضمائر كنوزه . وقد بشرت
من حبيبي صلى الله عليه وسلم به وأنا فى المدينة المنورة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وهو حمل فى بطن أمه . وأمرني بتكنيته فلما صدرت الاشارة
كنيته فنوديت انت بي كنيته . وأنابي سميته . وهو علم لا يطوى . ووجه
لا يخزى . وعز لا يميل . وبيت لا يهدم . وسحاب خير لا ينقطع ان شاء
الله . فالهمت تاليا . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿انا أعطيناك الكوثر . فصـل
لربك وانحر . ان شانئك هـو الابتر .﴾ اغرف من ذلك البحر الآلهي
لمطمطم . وأفيض الى عبد الحضرة الذي أتحفناه بهذا الطراز الروحي المعلم
فجرت الافاضة سيالة . وفاضت العنايه هطالة . وربك يفعل مايشاء .
منا الكرم المحمدي . وأغرقنا الفضل النبوي . فخشعنا اجلالا لعزة قدره
وسلطان جلاله . فى منصة جماله . صلى الله عليه وعلى آله

رقرق الكاس حبيبي وروى منا الجموع فمزجنا الخمر لهفا
بأفانين الدمـوع وتداعينـا سكارى والهوى شئ عجيب
وتمايلنا حيارى ضمن أثواب الولوع قد صبينا الدمع صبا
وانطوينا بالانين وجعلنا الكون سلبا هكذا دين الخشوع

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وثملنا عن غرام ومحقنا الكائنات وانطمسنا بهيام
وسجود وركوع زمزم الحادي علينا بأشارات الحبيب
والتوى لطفا الينا فقفينا بالخضوع سكن الوجد كمينا
وله فينا قرار ومضى الركب أمينا بالذي تطوي الضلوع
دمدم الركبان وجدا بين فقد وحضور وتلا الخلان عهداً
نصه لهف وجوع وبأشجان سرينا وبنا ثار الغرام
ونشرنا وانطوينا حين حرمنا الرجوع برز الساق وحيا
بعد ان طال السفر وشذا نشر الحميا مالنا منه هجوع
هذه آثار حبي عرفتها العارفون بين ايجاب وسلب
فجرها زاهي الطلوع

واعجب لسر الله فاني اودعت بعناية الله في هذا الغصن المورق . والهلال المشرق . حالا من حال المدد . ونفحة من نفحات القدس . وسينتج الله منه ان شاء الله اشجاراً مثمرة . وبدوراً مقمرة . وسيطلعه في فلك العناية شمساً طالعة . وبارقة سرمدية بالفتوح لامعة . ان الله لايخلف الميعاد

ماخاب من انا في الطريق بناؤه ابداً ولم يعكس عليه لواؤه
نبأ ببشرى المصطفى لي وارد صدق الرسول وصدقت انباؤه

وبعد ان اخذ المدد مستقره . واستودع مجتذبنا الغيبي سر المسرة سرت على بركة الله الى حيش قرية من اعمال المعرة فيها قبر السيد علي

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

آل خزام الذي مر ذكره . في نسب ابن عمنا المولى الكبير القلب الطاهر السر . المعان من الله بآياته وعناياته حسن آل خزام صاحب خانشيخون ووالد كنز سرنا المأمون . الذي نوهنا باشاراتنا بشأنه وذكرناه . وبرموزنا عنيناه وبحالنا الالهي اعناه . ولا حول ولا قوة الا بالله .وقد وصلت حيش وأنا مجذوب السر الى ذلك القبر أعنى قبر السيد على آل خزام . عليه وعلى اسلافه واخوانه رضوان الملك العلام . لمعنى رباني اقامه الله تعالى فيه ولطور نوراني . كمن به وسينشره الله ويبديه . فأن بيته بيت ينبت الله فيه شجرة المجد ليبتنا الاحمدي فتبرز خلقا جديداً . وترفع لواءمن قبة الغيب يرفع منصور الحال سعيدا . لاتخبطه خوابط الاغراض الدنيوية . وان لاحت منه للعيان . ولا تلويه عوارض الفتن في طيه ونشره كيف زجرت وظهرت للعيان . شغل أهله الله عمن سواه . فيقوم قائمهم بالحق للحق . ويتعلق بالخالق منفكا عن الخلق . ويقول الجاحدون والحاسدون انه لمفتون فيقول له وارد الانتصار الرباني ﴿ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾

لم يطب قلب المحب سوى بالذي التى به علله .
حبه شغل المحب أجل كل قلب فيه ماشغله

عقد وارد الحب . اذا قر فى القلب . أخرج غيره على انه سكر تشمل الروح فتغيب به عن كل ماسواه . تطيب به السريرة . وتعذب فيه الصيحة

قيل لي صحت لسكر قلت ان صحت صحوت
طاب لي في الحب موتي ووجودي اذ محوت

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولله صياح . من فؤآد ملتاح . تخطفه للحب لواعج الوله . فيكون انينه عليه وله .

طار بالقلب المهيم من كنه للحب زفر وله
انا والاحباب عن ولع كلنا نبكي عليه وله

هكذا طراز المحبين لله . لا يعولون في الشؤن الا على الله . يحييهم احسانه . ويميتهم هجرانه . وهم في الحالين المحبون . وبعضهم المحبوبون يقع لهم الهجر هجر امتنان . لا هجر حرمان . وتحصل لهم الملاطفة . تحت حجب المكاشفة . فينشر احدهم ويطوى . ويموت ويحيى

عجباً مت غراما . بحبيبي وحييت . هذه آيات حبي . هو يحيي ويميت

﴿ عود حسن ﴾ انجلى لي طراز قالب السيد على آل خزام طاب مرقده على ما كان عليه في الدنيا . فما اشبهه خلقاً بحفيد ابنه اخينا وادى المكارم ابي البركات حسن آل خزام الصيادي الخالدي طيب الله وقته بنعيم المدد الآلهي . واراه بعين الفتح السرمدي حقائق الاشياء كما هي فعطف علي . وتوجه بكله الي . وعرفت انه كان من اهل الهيام بالله تعالى . وله بارقة روح قوية الظهور . بيت جالها معمور . وهو من رجال الصف الاول المهيمين اهل اليقين . وانفسح لي مشهد هناك . فرأيت ان الله سيرفع له رواقاً يطوف به الزائرون . وتقربه العيون . ويرجع اليه الموفقون . ويقوم له من طراز المدينة الطيبة حال فيكون كالكير ينفى الخبث . وما تلك بقاعدة مطردة بل هي ضابط . فمن عرجت الى

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نيا الدنية همته . وانصرفت اليها نيته . قطعه ببأس حاله عنه . وابعده
. والا فمن طابت سريرته . واضاءت بالصدق بصيرته . يروح ويغدو
ساعه مملؤ الظرف من عنايته . ويمكث بنفحة الحال الرباني تحت رايته
الي الله المصير }

لله في حيش عبد حظيرته طور الجمال تجلى غير مطموس
اعطى الهيام له نوراً فسربله بسر حال جميل الطرز مأنوس

وهناك فكلفتني روحه بارشاد بقيته فبشرته وذكرته . واسررته
ررته . فطاب جنابا . وطاب رحاباً . وقال انت شيخ الزمان تتنزل
ك العلوم المحمديه . افاضة من لدن الحضرة الربانية . فقلت اتت امي
، اين لك هذا التعبير . فقال هذا لسان القلب الذي كان منعقداً بحجاب
الب . قلت بلغني عنك بعض كلمات من الشعر ملحونة . قال خذ منها
اني فهي صحيحة . قلت ماظنك ببيتك قال بشرني الخضر عليه السلام
وز البركة فياضة منه حتى تعم الاقطار بالنفحات المحمديه الاحمديه .
ة الامر من قبل ومن بعد . قلت والامر كذلك كذا في صحف الافاضة
رثة لاصحاب مقام الغوثية الكبرى . نص عليها الائمة رجال
مرة الحضور المحمدي عليهم رضوان الله وتحياته . فقال وما مفتاح هذه
كات الوافدة . والعنايات الواردة . الا يدك طبت محضراً ومغيباً .
ظمت مؤدباً واديباً وألان الله لك حديد القلوب . وفتح لك بمفتاح
د المحمدي اغلاق اسرار الغيوب . حتى يرضى لك جدك صلى الله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم آه . فكدت اطير سروراً . وطال مطال تلك المكافحة حظيرة المحاضرة وطاب المقام . وانطوى بساط ذلك المشهد بحسن ا وسيرينا الله ان شاء الله من عجائب المواهب التي تنشر عن ذلك المحضر مايسر خواطر المحبين . ويقهر الحاسدين . وان الله مع الصابرين . وانبج لي من حظيرة الجمال هناك نور مشهد نبوي أخذني مني . وصرفني الكون وعني . ثم تواري فكدت أموت . وقام لي من وراء طا الحال قائم حساد من المنكرين المفتونين . فقلت بلسان الولوع . وكا اكتب من مداد الدموع .

علمتني الحب ياهذا الحبيب ولم ترفق وطال مطالي والهوى ق
ومت فيك غراما والهيام كوى قلبي وعيني اضنى طوقها الارق
اسابق الوجد بالدمع الملح على خدي ودمعي له في سيره س
اني من القوم اصحاب الولوه وهم كأنهم للبكاء المحض قد خلق
قدانكرت وجدي العذال عن حسد وحامل المسك قد يشذو به الع

ثم برز بعد ذلك نور المشهد الاول فوق ما كان . وعليه حلل الر والحنان فقلت

لاح الحبيب ولا عجب كم منّ كم فضلا وهب
ولقد توارى بالجلال من الجمال وما انحجب
وأعاد مظهر حسنه يجلى على أعلى الرتب
فحضرت فيه وغبت ثم حضرت في طي السبب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبكيت حتى قال حسـ ادي السكوت من الادب
فلويت عنهم همتي ورفعت عزمي بالطلب
وخرقت عاداتي فلا قصد لديَّ ولا أرب
كتب الاله لي الغرا مجلٌ قدماً من كتب
جلت العجائب همتي وشؤون من يهوى عجب
ان المحب جميعه فان أخيٌ بمن أحب
ولذاك اسعاف المحـ ب على أحبته وجب

وقد انتهى السير من حيش الى قريةٍ بمغربها تدعى كفر سجناء . فيها احد احفاد عمنا العارف المكين . السيد حسين برهان الدين . آل خزام الصيادي الرفاعي الذي سبق ذكره طاب ثراه . وتوالت عليه رحمات الله . الا وهو الولي المولع بربه . المستأنس بحبه . أبو الاحوال السيد رجب المحمدي الصيادي شيخ الخرقة الرفاعية . ومحبوب الحضرة الاحمديةٍ . وما قدمت القريةٍ الا واستقبلني مع جماعة من خلص أشياعه . وصالحي اتباعه . وحين رآني ضمني الى صدره . وباشرني بما في سره . ونوه بشأني لجماعته تنويها صريحاً . وتكلم على منزلتي بلسان كشفه كلاماً صحيحاً . فعجبت لما أبرزه الله تعالى فيه من الكشف والفتوح . وماجلاه بمظهره من لطف الطبع والروح . ونمت في رحبه تلك الليلة ريض السريرة . استجلي من كشوفاته كواكب منيرة . وقد رددنا الخبر الى منبعه . وأرجعناه الى موضعه . وكتمنا ذخائر الاسرار في مكانها . وحفظناها

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى وقتها وزمانها . وبالله منها من شؤون تثير حسادا . وتقهر أو غادا . وتصالح أسلوبا . وتفتح قلوبا . وتطهر نفوسا . وتمحق بساحقة الغيب رؤوسا . وتظهر من ارصاد المدد المطلسم كنوزا . وتحل من شكلة الحكم المضمر رموزا . فما أعجب ذلك من شأن فيه يجلى نمط الوراثة المحمدية . والنيابة الاحمدية . لايجانس أرباب النفوس المنحطة عن القرب . المبعدة عن الرب . يقوم بحملته الشريفة صاحبنا . الذي تحفل به مواكبنا . وتبرزفي سماء عرفانه كواكبنا . وتبلج به أيامنا وتنشر بسببه في الاقطار اعلامنا . حتى تنزحقداً عليه قلوب مطموسة . وتتهاجم بغيظها عدواناً عليه نفوس منكوسة . هذا يختلق زورا . وهذا ينفخ طيشاً وغرورا . وهذا يقيم لرأيه قائم علة وهذا يوطد لا كاذيبه البراهين والادلة . وأهل الحق قلوبهم تعرف الحق فهو معروف لديهم . غير خاف عليهم . ولا يقيم الله للجاحدين وزنا . ولا ينشر لهم في فضاء العقول معنى . ويأخذ حق صاحبنا بالترفع من حضيض الضعف الى أوج يافوخ القوى . وكذلك سر الله المضمر في الحق . اذ الحق يبرز من كن الحطة ضعيفاً ثم يعلو ويصير قويا . والباطل يفجأ الابصار هابطاً من العلاء الوهمي قويا . ثم يسقط الى الحضيض الادنى ضعيفاً ثم يصير ممحوقا . ويقول له هنالك قائل العدل {جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا} وسيأتي لنا كلام يتضمن نصاً قاطعا . ونوراً ساطعا . يصرح بحكم طريقتنا . ويفصح بسر حقيقتنا . فان طريقتنا هي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وحقيقتنا العمل بأعماله والتحلي بأحواله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلوات الله عليه وعلى آله ورجاله. وقد برأ الله طريقنا هذا من لوث الدنيا الدنية ودسائسها الخفية . واخطارها الجلية . وما هو الا طريق يعرب عن حال محمدي . سواء فيه عندنا العربي والعجمي . والابيض والاسود . والرفيع والوضيع الا في حدود الله وحقوقه . ولم يشب منهاجنا هذا والحمد لله بطاب أمر او نهي دنيوي . ولم يدنس بغرض من أغراض الاكوان . ولم يلحقه غبار تفرح به نفوس أهل الحجاب . وانما كله دين ويقين . ووقوف على جادة السنة السنية واشتغال بتهذيب القلوب الفاسدة والنفوس السقيمة . من طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتعاون على البر والتقوى . والتباعد عن الاثم والعدوان . ومعرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم . واعظام ما كان عليه والعمل بسنته طلباً لمرضاة الله تعالى . وفناء بمحبة رسوله عليه الصلاة والسلام . وهنا غاية الموفقين . وبغية الصادقين . ﴿وان الله مع المتقين﴾ . وقت من كفر سجناء أحمل من نشر لطف السيد رجب وحسن حاله مسكا شذيا . وأنشر من رقائق احواله نشراً عبهريا . ولم أزل حتى وصلت الى بلدة معرة النعمان . وهي بلدة صغيرة معروفة فى الشام . والسلطان الروحاني فيها لحضرة سيدنا نبي الله يوشع بن نون عليه وعلى آبائه النبيين السلام . وعلى نبينا الاعظم في طرازي البدء والختام . أفضل صلوات الملك العلام . وقد دخلت الجامع الكبير في البلدة وكان الوقت وقت الظهر . فهرع الناس للصلاة فكان فى الصف لجانبي رجل اجتذبته الي همتي بجاذبة السر . فوقف لدي وصلى وأتم صلاته خاشعاً قانتاً خاضعاً لله . عالماً بأركان صلاته

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وأحكامها . وأسرارها وآدابها . فلما أتم دعاءه وأراد الانصراف حنا من قلبه سر علي . فحدق بصره بكليته الي . فأخذني بيده ولم يتكلم . فقمت معه حتى اذا وصلنا الى داره وهو في دهشة فجلسنا قليلا وأتي بالطعام . وأكلنا وحمدنا الله تعالى ثم خرجنا . فأخذ بيدي وأتي بي الى زاويته ، فجلسنا هناك وقد طاب الخاطر . وانفسح المجلس . فرأيت فيه حالا من حال الصدق . وشأناً من الاخلاص . ومزية من العمل الصالح . ونوراً لماعاً . ووجهاً مباركا . وسراً طاهراً . ألا وهو السيد أحمد بن مصطفى الجندي . ثم الصيادي شيخ السيد رجب فأكملته بنفحة قدسية أفيضت الي . وتنزلت بيد العون من حضيرة الفتوح علي . وأبقيته بطلسميته حفظاً للامر . وكتماً للسر . ولله الخلق والامر . واليه المصير . وقد طفت على مراقد الصالحين الذين هم هناك وتم أنسي بهم . وحصلت لي بركتهم والحمد لله رب العالمين { وهنا عود حسن } أما طريقتنا السعيدة . ورقائق احوالها الاحيدة . فقد نظمتها بهذه القصيدة . وقد ضمنتها أسرارها . وطويت فيها أخبارها . وهي في ديواني الذي سميته بالاذن المحمدي . { معراج القلوب . الى حضرات الغيوب } . وهاهي بنصها . والله يتولى الصالحين

طريقتنا للخارقات وسيلة ... وللكف عن كل الوجودات سلم
طريقتنا من أخلص القلب ضمنها ... غدا بضمان الله يحبى ويكرم
طريقتنا من راح يحكم حكمها ... بصدق على اهل القلوب يحكم
طريقتنا تنجي الفؤاد من الغوي ... وتحفظه من زيغه وتسلم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

طريقتنا مأمونة الحال سنة ومضمونها في كل نقل مسلم
طريقتنا حال النبي وطوره وعن سره للعارفين تترجم
طريقتنا صدق وزهد ورأفة وذل الى المولى ونهج مقوم
طريقتنا ان لا يرى المرء نفسه وفيها أخير الركب فهو المقدم
طريقتنا ان تصلح العبد صحبة فنحن سكوت والهوى يتكلم
طريقتنا ان يجعل الشرع سلماً اجل وبه السلاك ترقى وتعظم
طريقتنا قلب سليم ونية مطهرة انف المآمل ترغم
طريقتنا ذكر بلا عدد على موارد أنفاس تمر وتنظم
طريقتنا ان لا نرى الغير فاعلا سوى انه الرحمن يعطي ويحرم
طريقتنا ان نشهد الله حاكما له الامر في الامرين يقضي ويرحم
طريقتنا حب النبي وآله وأصحابه والذكر للخير عنهم
طريقتنا اعظام كل مقرب من القوم لكن شيخنا الفرد أعظم
طريقتنا نهج الجنيد تحققاً بمشربه اذ ناكث العهد يقصم
طريقتنا ذوق وشوق وعبرة وعبرة عين دمعها كله دم
طريقتنا جد وجهد ولوعة وخلوة صدق خالص وتكتم
طريقتنا ان لا نرى الشق للعصا فان موالاة الجماعة ألزم
طريقتنا ود لكل موحد وان نسدي احساناً لمن هو مسلم
طريقتنا بالآدميين رحمة كما أمر الهادي الرسول المكرم
طريقتنا ان نشهد الخلق كلهم بخير وان نزوي الاذية عنهم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

طريقتنا محو الرياء وطرحه وحفظ نظام الصدق اذ نتكلم
طريقتنا صون الجوارح كلها فان سؤالي الحشر بالصون ملزم
طريقتنا ان نجذب القلب دائماً الى الله بل في ذكره نترنم
طريقتنا انا نمر زماننا ونحن على مهد التكتم قوم
طريقتنا ان نجعل السر رقعة وفيها سطور الصدق لله نرقم
طريقتنا دوم الهيام تولها وهل مرتضى المحبوب الا المهيم
طريقتنا وجه مع الناس حاضر وقلب بذكر الله لا يتلعثم
طريقتنا اعظام شأن محمد كما هو فهو الهاشمي المعظم
طريقتنا انا على كل رمشة نصلي عليه نية ونسلم
طريقتنا نهج الرفاعي أحمد فنهاجه من جملة القوم أقوم
طريقتنا ان نملأ العين دمعة اذ الناس في فرش البطالة نوم
طريقتنا ان نبدي في الله شدة ونبغض فيه من به الزيغ يرسم
طريقتنا نصر الحق وغوثه واذلال من للناس يؤذي ويظلم
طريقتنا اكرام شيخ لسنه ورحمة طفل انما الطفل يرحم
طريقتنا الايثار والبذل دائماً بلا ريبة والله أغنى وأكرم
طريقتنا هجر الكذوب وتركه وحب صدوق هكذا القوم الزموا
طريقتنا غسل الفؤاد من الهوى ومن بعده وفقاله نتوسم
طريقتنا رد الفراسة للذي به الشرع يقضي في الامور ويبرم
طريقتنا ان جاء بالصدق وارد نحكمه في أمرنا ونسلم

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

طريقتنا التحكيم للنص بالذي ... به في الاشارات الغوامض نلهم
طريقتنا من ربنا الاخذ بالرضا ... يؤخر منا أمرنا أو يقدم
طريقتنا التسليم للمرشد الذي ... لاحكامه التسليم في السير أسلم
طريقتنا اعزاز من شاد سنة ... بهاركن زيغ في البريه يهدم
طريقتنا ان لانقول بوحدة ... ولا بحلول والمصيبة أعظم
طريقتنا ان نحفظ الشرع ظاهراً ... وهذا هو السر الخفي المطلسم
طريقتنا رد الشطوحات كلها ... اذا لم يكن منها المؤول يفهم
طريقتنا ان يأخذ القلب عبرة ... ولو من هبوب الريح اذ يتنسم
طريقتنا ان نتبع النص خضما ... وان جاء طيشاً غيره لانسلم
طريقتنا ان الكرامات لم تزل ... بايدي رجال الله تبدو وتنظم
طريقتنا ان الخوارق سهمهم ... لمن كان حياً والذي مات منهم
طريقتنا ان المؤيد واحد ... ويفعل دهراً مايريد ويحكم
طريقتنا ان البدايات كلها ... بتصريف أمر الله تبدو وتختم

هذه طريقتنا التي سقنا القلوب اليها . وعولنا فى المسير الى الله عليها . وهي طريقة المتمسكين بسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . قال شيخ مشائخنا امام الطريق السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه السنة المحمديه روح العارف . بها يقوم وبها يقعد . وهي منار ألباب العارفين . فان مشيد أركانها . ورافع بنيانها . صلى الله عليه وسلم لم ينطق عن الهوى . بل هو جلجلة {ماذاغ البصر وما طغى} . ولورائه العارفين هذه الحصة من بركة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

أتباعه أرواحنا وأرواح العالمين فداه . وقد روينا بالسند من طريقي الامامين البخاري ومسلم رحمهما الله عن ام المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد . وفي روايه للامام مسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد . وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين . عضوا عليها بالنواجذ وايا كم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة . وكل بدعة ضلالة . زاد في روايه وكل ضلالة في النار . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال . ان أحسن الحديث كتاب الله . وخير الهدى هدى محمد . وشر الامور محدثاتها . وعن عطاء في قوله تعالى ﴿ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ﴾ أي والى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وقال الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه لولد بنته القطب المقرب أبي اسحاق السيد ابراهيم الاعزب الرفاعى قدس الله سره العزيز ماأخذ جدك طريقاً لله الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . فان من صحت صحبته مع سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته . ومن سقط من هذه الوجوه . فقد سلك سبيل الهالكين انتهى . وقد مر والحمدلله ما اتحفنا به من جانب جناب الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . وهو العهد الجامع الذي قامت به الحجة . وانبلجت به المحجة . فمن اندرج بعهدنا . ودخل ساحة مددنا . لابد وان يعمل في

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

طريقـه بأحكام ذلك العهـد الكريم . والنص السوي القويم . ومتى خالفه فهو بعيد عنا . بل وليس منا . وما أكثر مارأيت من أبناء الاولياء والمشائخ اناساً اختطفهم محض الغرور بآبائهم وسلفهم . فانتظموا بسلك بنوتهم . وخالفوهم بأعمالهم وأخـلاقهم وفتوتهم . واعتمدوا على مجرد النسب . ووقعوا والعياذ بالله مع اهل الوقت بل ومع الكثير من السلف الصالح بوهدة سوء الادب وماعرفوا ان هذا من دواعي القطيعة . ومن دسائس الشـيطان الشنيعـة . اذ الموفقون يدورون حول محور الحق فهو قطب رحاهم . وملجاؤهم ومأواهم لا يلتفتون الا الى بارقة نورانية . تلمع باشارة ربانية . تؤيدها أحكام الكتاب العزيز والسـنة السنية . وهما الشاهدان العادلان . والحاكمان المطاعان . والآمران الناهيان . ما آل اليهما فهو حق مقبول . وماخالفهما فهو رد مخذول . ومدار أمر العارفين في سـيرهم الى الله تعالى على هاتين الكلمتين الشريفتين . فخذ أي طالب الحق بأثر القوم والزم طريقهم . واشرب رحيقهم . وصر أمـين الجناب بقافلتهم ولا تنقطع عنهم . سيما ان كنت منهم . فأنت حينئذ أحق بالاتباع . واجدر بأن تلام على الانقطاع . ولا تقل بلا جد في العمل كان جدي . وان ذلك بمجرده لا يجدي . وكن ولداً باراً ولا تكن عاقاً . فان الوالديه قاضية على الولد بالتزام أشرف مناهج آبائه ليشـيد بذلك أمرهم . ويحيي ذكرهم والا فهو بعيد عنهم . معاتب منهم

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك مضمونه عن النسب

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

﴿فائدة جليلة﴾ قال شيخ مشايخ الاسلام سيد الصديقين في زمانه الامام السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به. أقمت بناء طريقي هذا على خمس وخمسين خصلة . يؤيدها خمس وخمسون آية يعضد بعضها شيء من الآيات الفرقانية والآثار النبوية. لابد للعبد منها . ولاغنى له عنها . وهي معرفة الله تعالى لقوله تعالى {وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون} أي ليعرفون . والاقرار بالربوبية لقوله تعالى{والهكم اله واحد} و{قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد} والوفاء بعهد الله تعالى لقوله تعالى {أوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون} . والاخلاص بالعبودية لقوله تعالى { واعبدوا الله مخلصين له الدين} . وقال {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا} . وطاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأولي الامر لقوله تعالى{أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم} والايمان بوعد الله تعالى لقوله تعالى { ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها} والرضا بقسمة الله تعالى لقوله تعالى {نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا} . والحب في الله والبغض في الله لقوله تعالى {لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا آباءهم أواخوانهم أوعشيرتهم} ومعرفة النفس ومحاربتها لقوله تعالى { ان النفس لأمارة بالسوء} . ومحاربة الشيطان لقوله تعالى {ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ـواً } أي .حاربوه والخوف من الله في كل حال لقوله تعـالى { ولا
ـوا النـاس واخشون } . وقال الله تعـالى { وايای فارهبون } وقال
تعالى { يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم } والدعاء
ضرع الى الله تعالى لقوله تعالى { أدعوا ربكم تضرعاً وخفيـة } وقال الله
، { أدعوني أستجب لكم } وعـدم الامن من مكر الله تعـالى لقوله
، { لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون } وعدم القنوط من رحمة
تعالى لقوله تعالى { لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً
هو الغفور الرحيم } وستر العورة لاسيما وقت اداء الصلاة لقوله تعالى
ذوا زينتكم عند كل مسجد } فالمراد بالزينـة ما يواري به العورة .
رة الرجل ما تحت السرة الى الركبة . وان لم يجـد لباساً صلى عرياناً
داً . لقوله تعالى { لا يكلف الله نفساً الا وسعها } وطلب العـلم لقوله
ى { كونوا ربانيين } أي كونوا علماء فقهاء . وقال الله تعالى { يا أيها
ن آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا } أي علموهم دينهم . وقال عليه
لام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . والوضوء لقوله تعالى
أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى
افق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبـين } الآية أي اذا
تم القيام الى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا هذه الاعضاء . والغسل
الجنابة لقوله تعالى { وان كنتم جنباً فاطهروا } والتيمم لقوله تعالى
ن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيبا } والصلوات الخمس لقوله تعـالى

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

{ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا} أي فرضاً موقتاً على المقيم أربع ركعات . وعلى المسافر ركعتان الا المغرب فانها ثلاث ركعات . وذكر الله تعالى لقوله تعالى{ اذكروا الله كثيراً } يعني بالليل والنهار واعطاء الامانة الى أهلها لقوله تعالى { ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها} وترك الفرح لقوله تعالى {ولا تفرحوا بما آتيكم} وقال الله تعالى {ان الله لايحب الفرحين} وترك الحزن على فوات الدنيا لقوله تعالى {لكيلا تأسوا على مافاتكم} والتفكر لقوله تعالى {فاعتبروا يا أولي الابصار} وترك هوى النفس لقوله تعالى { ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله} وقال الله تعالى { وأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى} وقال الله تعالى {أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا} وقال الله تعالى {وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى} ومعرفة منة الله بالايمان والاسلام لقوله تعالى {بل الله يمن عليكم أن هديكم للايمان ان كنتم صادقين} والايمان بأن الله تعالى مطلع في كل حين لقوله تعالى { وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء} والتوبة من الذنوب لقوله تعالى {توبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} وقال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» وصدق الكلام لقوله تعالى «واذا قلتم فاعدلوا» وقال الله تعالى «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» وأكل الحلال لقوله تعالى «كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» وحفظ العينين والفرج والاذنين

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الحرام لقوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم» وقال الله تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» وقال تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» وترك الغيبة والاستهزاء لقوله تعالى « لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم» الآية وترك اللقب لقوله تعالى «ولا تنابذوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » والاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن» والاجتناب عن التجسس لقوله تعالى «ولا تجسسوا» الآية والتوكل على الله لقوله تعالى «فتوكلوا على الله ان كنتم مؤمنين» وقال الله تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» وقال الله تعالى « وتوكل على الحي الذي لايموت » وقال ابن عباس رضي الله عنهما التوكل اتكال القلب الى الله تعالى بالانقطاع عما دونه والرضا بقضاء الله لقوله تعالى « واصبر لحكم ربك» والصبر على الشدة لقوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وبر الوالدين لقوله تعالى« أن اشكر لي ولوالديك» وقال تعالى «وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا» والشكر لنعم الله تعالى لقوله تعالى «واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون » والشكر الطاعة بجميع الجوارح .وترك الربى لقوله تعالى« ولا تأكلوا الربى أضعافاً مضاعفة» والانفاق بالقسط في الفقر والغنى لقوله {والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما} وقال الله تعالى {وآت ذا القربى حقه والمسكين

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واين السبيل ولا تبذر تبذيراً } التبذير هو الانفاق في غير طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . وترك المن والاذى فى الصدقة لقوله تعالى {ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى} وعدم قرب النساء في الحيض لقوله تعالى { فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن.} وترك التكبر والعجب والفساد لقوله { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين} وترك الخوف من الفقر لقوله تعالى { الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم} وعدم تسليم المال للصبيان أو النساء والخوان لقوله تعالى {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} والمحافظة على الصلوات الخمس بأوقاتها لقوله تعالى { حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى} والاستقامة على مذهب اهل السنة والجماعة لقوله تعالى {وان هذا صراطي مستقيما} ولما ورد من فارق الجماعة قيد شبر فقد انخلع من حبل الاسلام والملازمة بالموافقة للسواد الاعظم لقوله تعالى {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} ولقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بالسواد الاعظم . فان من شذ شذ فى النار . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى {الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الآية } واعطاء الزكاة } لقوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون } وقال تعالى {وقولوا للناس حسناً وأقيموا

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصلوة وآتوا الزكوة } وقال سبحانه {فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين } الآية وصوم رمضان لقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام} الآية . ولقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله . واقام الصلوة . وايتاء الزكوة . وحج البيت وصوم رمضان . وحج بيت الله الحرام . لقوله تعالى {ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا} ولقوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا والدعوة الى الله تعالى بالرفق واللين لقوله تعالى {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} ولقوله صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وقد روى عن أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه ومثله قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً . وقد أثنى عليه الله جل جلاله فقال سبحانه وتعالى بشأنه « وانك لعلى خلق عظيم » صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وعلى هذه الاحكام انعقاد وثيقتنا وأساس طريقتنا والله يتولى الصالحين . انتهى كلامه بنصه الشريف . ومنه يفهم السالك أحكام هذه الطريقة وأسرار هذه الوثيقة وولي العون والعناية هو الله ولا اله الا الله وقد تعين عندنا فى هذه الطريقة المباركة الصحبة ولبس الخرقة ولا عبرة بانكار بعض الافاضل اوجلهم لهذا فان رجال الاخبار كثر اختلافهم وقل فيما يباين مشاربهم أختلافهم وكفى حجة للقوم

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اطباق الصالحين والزاهدين والمتمكنين فى أمري الحقيقة والشريعة على هذا وناهيك منهم بالامام الجنيد والائمة الاعلام السرى والكرخي والطائي واشباههم رضي الله عنهم وقد أنكر الكثير من الحفاظ أخذ الامام الحسن البصري بل وسماعه أيضاً عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه. والحال ان الامام كمال الدين المزي ذكر فى كتابه تهذيب الكمال وهو والاطراف مما أفنى عمره فيهما فى ترجمة سيدنا الحسن البصري عند ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم فمنهم عقيل بن أبى طالب وأخوه علي ولم يحك فيه خلافا وعلى كل من شيوخ الحسن رمز فعلى اخذه عن علي سلام الله ورضوانه عليه رمز الترمذي والنسائي وعلى أخذه عن عقيل رضى الله عنه رمز النسائي وابن ماجة ومما روي عنه من طريق سيدنا علي أفطر الحاجم والمحجوم رواه النسائي خاصة وحديث رفع القلم عن ثلاثة من طريق علي كرم الله وجهه رواه عنه الترمذي والنسائي قال محمد بن موسى الجرشي أنبأنا ثمامة بن عبيدة قال حدثنا عطية بن محارب عن يونس عن عبيد قال سألت الحسن قلت ياأبا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لم تدركه قال يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه أحد قبلك . ولولا منزلتك ماأخبرتك . اني في زمان كما ترى . وكان في زمن الحجاج كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب غير اني لا أستطيع ان أذكر علياً انتهى . وقد اثبت الجلال السيوطي طاب ثراه سماع الحسن البصري وأخذه عن سيدنا علي . واتفق الحفاظ

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على أخذ الحبيب العجمي بل وأيوب السختياني ويونس بن عبيدو عبدالله ابن عون ومحمد بن واسع ومالك بن دينار وفرقد السبخي وغيرهم من عباد البصرة عن الامام الحسن البصري . وعلى هذا فاطباق القوم واجماعهم على صحة هذا الاتصال . لاينقض بانكار غيرهم ولا يقال ان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يلبسون مريداً لهم خرقة ولا يقصون شعورهم . ولا التابعون لهم أيضاً وان هذا فعله بعض مشائخ المشرق من المتأخرين . كما زعم ذلك الشيخ ابراهيم بن بريد وأمثاله . حتى قالوا لو كان ذلك صحيحاً لما غفل عنه حراس الدين ضبطة الحديث ونقاده فهم المقلدون في هذا لاغيرهم . والحال ان البدر الزركشي قال سئل القاضي تقي الدين ابن رزين عن لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية فأجاب . قد تداولها السلف ولم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح لكن يكفي فيها التبرك بآثار السلف الصالحين وآثارها صالحة في الغالب انتهى نقل ذلك والذي يناقضه ابن بريد في مفاتيح المطالب ونص ابن رزين يفيد تحقيقاً ان السلف تداول لبس الخرقة لاالمتأخرون من بعض مشائخ المشرق ومع ذلك فسأبين لك أيها اللبيب سر هذا المبحث بياناً كافياً وأوضحه لك ايضاحاً شافياً ان شاء الله تعالى فأقول اما الخرقة فهي عند القوم ذات حكمين شريفين الاول حسي والثاني معنوي فالحسي هو عبارة عن التزيي بزي الشيخ الذي ينتمي اليه المريد تحققاً بمحبته وتشبهاً به لاعتقاده انه من الصالحين المتمسكين بسنة النبي الامين صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم . ولايحب رجل قوما الا حشر معهم . وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب . وقد أخذنا سند الخرقة بقصد التزيي بزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة التي ضبطها الحفاظ أمناء الرسل علماء المسلمين حفظة الحديث ورجاله رضي الله عنهم فان الخرقة أعنى الزي الذي اختاره السادة الرفاعية ومضوا عليه خلفاً بعد سلف انما هو العمامة السوداء مرسلة الطرف واختارها بعضهم بغير ارسال قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله في شرح المهذب يجوز لبس العمامة بارسال طرفها وبغير ارساله ولا كراهة في واحد منهما ولم يصح في النهي عن ترك ارسالها شيء وصح في الارخاء حديث عمرو بن حريث قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم انتهى وأسند الحافظ أبو موسى المدينى في كتاب السنة في سدل العمامة عن أبى داود الطيالسي قال الاشعث ابن سعيد عن عبدالله بن بشر عن أبى راشد الحبراني عن علي رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير ضم بعمامة سدلها من خلفي ثم قال ان الله عز وجل أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمامة وقال ان العمامة حاجز بين الكفر والايمان وأسند عن عبد الله ابن بسر عن حكيم العنسي قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عنه فعممه بعمامة سوداء وأرسلها من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا حاجز المسلمين والمشركين العمائم واسند الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن أبى موسى رضي الله عنه ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى ذؤابته من ورائه وروى المديني عن وكيع عن سلمة بن وردان قال رأيت على انس بن مالك رضي الله عنه عمامة سوداء على غير قلنسوة وقد أرخاها من خلفه وقال ذكر اسمعيل بن يزيد القطان عن خالد بن عبد الرحمن القرشي عن عاصم بن عمر العمري عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه رأى عليه عمامة سوداء قد سدلها من خلفه قدر ذراع . وقال عبد الله ابن بسر رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الى خيبر . فعممه بعمامة سوداء . ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى . ومن هذه الاخبار النبوية الصادقة ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عليا المرتضى سلام الله ورضوانه عليه بعمامة سوداء . ثم قال هكذا فاعتموا الحديث وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة معتما بعمامة سوداء . بل وكان كثيراً مايعتم بالسواد . كل ذلك اشارة لسيادته . ودوام سوددة . وبقاء دينه . وقد أمر عليا بهذا . وعلي أمر أصحابه . ومنهم الحسن البصري . وعن البصري أخذ أصحابه وتسلسل هذا حتى اتصل بسنده متدليا الى الامام شيخ الطريق مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه . ومنه والحمد لله بالسند الوثيق . والطريق

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحقيق الينا . ومنا انشاء الله لمن لحقته بيعتنا في طريقة الله تعالى . وسندنا معلوم نلقاه رجالنا كابراً عن كابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . هذا الحكم الحسي وأما المعنوي فقد رأيت رسالة صغيرة . جمعها العالم الصالح الاصيل الشيخ ناصر السويدي البغدادي رحمه الله . وسماها معراج السالكين . ذكر فيها أسئلة ألقاها على شيخه الولي المكين . السيد حسين برهان الدين . آل خزام الصيادي الرفاعي قدس الله روحه . قال فيها سألته يعني شيخه عن معنى لبس الخرقة . فقال حقيقته التزيي بزي المرشد في الافعال والاحوال . وقد وصفوا هذا الامر بوصف الكسوة . وعظموا شأنه وجعلوه كالمحسوس . واتبعوه بالمحسوس أيضاً ليتعين عند من سلك طريق القوم ان الشرط عندهم ان يتزيى صاحبهم بزيهم . فمتى تزيا بزيهم ترتب عليه العمل باعمالهم . والتخلق باخلاقهم . والوقوف معهم في أحوالهم . ألا ترى الرجل الجندي متى لبس كسوة الجند تعين عليه خوض المعامع والمعارك . واختراق الصفوف . والوقوف امام السهام . واذا رآه أحد عرف بالبداهة انه ممن ترتبت عليه هذه الافعال . بدليل كسوته لاغير . واذا لبس لباس العامة لم ينظر من راء بذلك النظر . ولا تمر على خاطر من يراه هذه الافعال . وتنسلخ عنه واجباتها بمجرد تجرده من كسوة الجند . وكذلك من لبس الخرقة . ولذلك قال سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه لفقير رآى عليه جبة صوف ياولدي انظر بزي من تزييت . وبخلعة من تلبست . لبست لباس الانبياء والمرسلين . وتزييت

بزي الاولياء والصالحين . فاحفظ حق زيهم بالتخلق باخلاقهم . والعمل باعمالهم . والا فاخلعه عنك . وان للقوم خوافي حكم قلبية فى الباس الخرقة يطوونها حالة الالباس للمريد . فيصلح الله تعالى شأنه كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن والايمان في بردته الشريفة التي ألبسها كعبا الصحابي صاحب بانت سعاد وهنالك ورائه "محمديه" أخذها أهل القلوب عن الرسول المحبوب صلى الله عليه وسلم . وسكت قدس سره انتهى .

وقد قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله تعالى عنه حين سئل عن لبس الخرقة للبسها أحكام . وهي ستر عورة الكذب بلسان الصدق . وستر سوأة الخيانة "بثوب الامانة" . والغدر بخرقة الوفاء . والرياء بخرقة الاخلاص . والمذام بخرقة المحامد . وكل خلق دنيء بخلق سني . والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله تعالى . وكفر النعمة بشكر المنعم . ثم يتزين بزينة الله تعالى من ملابس الاخلاق المحمودة . مثل الصمت عما لا يعنيه . وغض البصر عما لا يحل اليه النظر . وتفقد الجوارح بالورع . وترك سوء الظن بالناس ويصلح عمل مامضت به الايام . والقناعة بيسير الرزق . وتفقد اخلاق النفس . وتعاهد الاستغفار . وقراءة القرآن . والوقوف مع الآداب النبوية . وتعرف أخلاق الصالحين . والمنافسة فى الدين . وصلة الرحم . وتعاهد الجيران بالرفق . وبذل العرض . وسخاء النفس . وهو ان يبذلها في قضاء حوائج الخلق . واصطناع المعروف الى الصديق والعدو . والتواضع ولين الكلام . واحتمال الاذى . والتغافل عن ذلل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاخوان . وترك مجالسة الغافلين . الا ان تذكرهم أو تذكر الله فيهم. والكف عن الخوض فى الاعراض . وفي آيات الله تعالى . وترك الطعن على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وترك الغضب الا فى انتهاك محارم الله تعالى. وترك الحقد. والغل من الصدور. والصفح عن المسيء. وهو أن لا تغضب لنفسك . واقالة عثرات أهل المروءة ذوي الهيئآت. وتعظيم العلماء وأهل الدين. واكرام ذي الشيبة. واكرام كريم القوم من مسلم وكافر كل على الحد المشروع مما يجوز له أن يكرم به ذلك الشخص. وحسن الادب مع الله تعالى . ومع كل أحد من حي وميت. ورد الغيبة عن عرض المسلمين . وتوقير الكبير. والرفق بالضعيف. ورحمة الصغير. وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والعملة وميسور القول . وقرى الضيف وافشاء السلام . والتحبب الى الناس على الحد المشروع . واياه وكثرة الكلام والتصنع والتشدق . فان كثرة الكلام تؤدي الى سقطة . ولا يكن لعاناً ولا طعاناً ولا عيابا . ولا سبابا ولا صخابا. ولا يجزي أحداً بالسيئة في حقه الا احسانا. ولا ينتظر الدوائر على أحد . ولا يسب أحداً من عباد الله تعالى على التعين من حي ولا ميت . فان الحي ان كان كافراً لا تعرف بما يختم له . وان كان مؤمناً فلعن المؤمن كقتله . ولا يعير أحداً من أهل الشهوات بشهواتهم. ولا يريد الرئاسة على أحد. واياه ان يترك الناس يبولون في أذنيه بنقل ما يسوؤه عنه وعن غيره . ولا يفرح بما ينشر في العامة من ذكره . بما يحمد به . وان كان عليه . فانه لا يدري

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هل يبقى عليه أو يسلب عنه .ولا يظهر الخشوع بجمع اكتافه واطراقه الى الارض الا أن يكون في باطنه كذلك . ولا يريد التكثر من الدنيا ولا يبالي بجهل من جهل قدره بل لا ينبغي أن يكون لنفسه عنده قدر ولا يرغب في انصات الناس لكلامه . ولا يجزع بما لا يسره في حقه . ويصير للحق ومعه وينصف من نفسه . ولا يطلب الانصاف من أحد في حقه . ويسلم على المسلمين ابتداء . ويرد السلام على من سلم عليه حتى يسمع . واياه والطعن على الاغنياء اذا بخلوا . وعلى أبناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا يطمع فيما في أيديهم ويدعو للملوك وولاة الامور ولا يدعو عليهم وان جاروا ويجاهد نفسه وهواه فانهما أكبر أعدائه ولا يكثر المجالسة في الاسواق ولا المشي فيها ويكف ضرره عن ايمة الدين والامساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم بل عن الاموات فانهم قد أفضوا الى ماعملوا وترك المراء في القرآن والقدر وعليه باخراج الحرص والحسد والحقد والعجب من القلب وعليه بالدخول في الجماعة فان الذئب لا يأخذ الا القاصية وعليه بالنصيحة لله تعالى ولرسوله ولأيمة المسلمين وعامتهم . واياه والعجلة في أموره الا في الصلوة في أول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة . وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام . وتزويج البكر اذا أدركت . وبذل المجهود في نصح عباد الله تعالى من مسلم وكافر بعلم وسياسة . وقطع أسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات في الجماعة وتحسين نشأتها والخروج من الجهل بطلب العلم . وان يستوصي

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بطلاب العلم خيراً. والندم على التفريط في استعمال الخير. والتجافي عن الشهوات ودار الغرور • واعتياد مقت النفس وهي في اصطلاح القوم كل خاطر مذموم • ورد المظالم • واصلاح الطعمة • والسعي في اصلاح ذات البين • واسقاط الريب • والحذر الدائم • والخشية والهم في الله • والحب في الله • والبغض في الله • والمودة في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم • وموالاة الصالحين • وكثرة البكاء • والتضرع الى الله • والابتهال ليلا ونهارا • والهرب من طريق الراحات • والتذلل في كل حال لله تعالى وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليه من شكر المنعم • فيما أنعم به عليه والقصد الى الله تعالى في كل حال منه • والتعاون على البر والتقوى من نصرة المظلوم واجابة الصارخ • واغاثة الملهوف • وتفريج الكرب عن المكروب • وصوم النهار • وقيام الليل • وان كان بالتهجد فهو أولى • وذكر الموت • وتعاهد زيارة القبور • وان لا يقول هجراً وهو فيها • والصلاة على الجنائز واتباعها • ومسح رؤوس الايتام • وعيادة المرضى • وبذل الصدقات وصحبة أهل الخير • ودوام الذكر والمراقبة • ومحاسبة النفس على الافعال الظاهرة والباطنة • والانس بكلام الله تعالى • وأخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور • والصبر على أحكام الله تعالى فانك بعينه • والتعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى • واستفراغ الطاقة في محاب الله تعالى ومراضيه • والرضا بالقضاء • وباقي ما يرد من الله تعالى بالفرح و • والاة الحق بان يكون معه فانه مع عباده أينما كانوا • والتبري من الباطل

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والصبر في مواطن الامتحان. والزهد في الحال والاشتغال بالاهم في الوقت
وطلب الجنة بالشوق اليها لكونها محل رؤية الحق . ومجالسة أهل البلاء
والاعتبار . ومحادثة المساكين . والقعود معهم فى المحافل . والمعونة لمن
طلبك باعانته . وسلامة الصدر والدعاء للمؤمنين بظهر الغيب . وخدمة الفقراء
ان يكون مع الناس على نفسه فانه اذا كان عليها فهو لها . والسرور لصلاح
والامة والغم لفسادها . وتقديم من قدمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
وتأخير من أخره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى . قلت وهذا
واجب كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويطيع الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم . وما بقي الا تلقين الذكر . ولا حجة للمعارضين بعد
قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم { فاعلم أنه لا اله الا الله } وهو
صلى الله تعالى عليه وسلم لقن أصحابه هذه الكلمة المباركة . روى الامام احمد
عن يعلى بن شداد . قال حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر
وصدقه . قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني
اهل الكتاب . فقلنا لا يارسول الله . فأمر فأغلق الباب . فقال ارفعوا أيديكم
وقولوا لا اله الا الله . فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله . اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها
ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد . ثم قال ابشروا فان الله عز
وجل قد غفر لكم . قال المنذري اسناده حسن ، هذه حجج القوم وهي
حجج لا تدحض . وقد علم سلفهم الصالح خلفهم الناجح آداب الذكر .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وأرشدوهم فيه للحال المحمدي. فألزموهم الصدق والحضور. والخضوع لله والخشوع. والخشية منه سبحانه وتعالى وعدم الغفلة عنه. وعرفوهم ان هذه الشؤون الكريمة اذا اجتمعت صارت حال النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر. وعلى هذا مضى السلف. وبهم فيه اقتدى الخلف. اولئك اهل الله أصحاب لا اله الا الله. المتحققون بحكم خبر أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله. فتزيّ ايها الموفق بزي القوم. وتخلق بأخلاقهم. وتلقن عنهم ذكر الله تعالى. واذكره كما ذكروه. وحلّ كل صفاتك بحال النبي صلى الله عليه وسلم لتحفك انظاره الكريمة. ولتكون من المنظومين بسلكه المؤيدين بولايته. وهو كما قال فيه ربه سبحانه {النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم} فانطو تحت ذيل ولايته الخاصة خضوعا لسلطان نبوته العامة. وتمكن بحكم الادب الروحي المهذب بآدابه الشريفة. فهو قال أدبني ربي فأحسن تأديبي. وله يد الفضل الشامل على كل من يؤمن بالله تعالى بل هو في طي البطون. وفي نشر الظهور سيد كل من لله عليه سيادة. يؤيد ذلك خطاب الله تعالى له في الكتاب المبين. بنص {وما أرسلناك الا رحمة للعالمين}

هو مظهر السر الالهي الذي شملت صنوف الكائنات عوارفه
وتبلجت بسمائها أنواره وسرت بها ضمن الشؤون لطائفه

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحبابه وورثته ونوابه أجمعين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. وقد علم كل ذي لب ان القوم الذين برأهم الله من اللوم تركوا الاغيار وهاجروا الى الملك

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجبار وما هم الا كما قال واصفهم

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم همم تسمو الي احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... ياحسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولاشرف ... من المطاعم واللذات للولد
ولا للبس ثياب راق رونقها ... ولا لروح سرور حل فى بلد
الا مسارعة في اثر منزلة ... قدقارب الخطوفيها باعد الابد
فهم رهائن غدران وأودية ... وفى الشوامخ تلقاهم مع العدد

وان من آيات الله في اني سرت أخب بالقيمان على قدم التجريد نازعا من شؤوني كلها ربقة الاطلاق والتقييد. أسير الشرع لا أبدي بغيره ولا أعيد. وبعد قطع مسافة وصلت حلب وزججت بنور ارواح سكانها من أصحاب حضرات القدس ولله درها من بلدة طابت اوساطها واطرافها . وحسنت للناظر ارجاؤها واكنافها. ولنا فيها عصابة من ذوي عصبتنا. وأهل جلدتنا. وانهم لكثيرون واقربهم حبلا آل خير الله من بنى الصياد . ففيهم بركة ظاهرة من طراز الحال الاحمدي. وكذلك آل الكيال وفي بيتهم شوارق وله تظهر حينا وتنطوي حيناً تلك بنسبة الاستعدادات والقوابل والله يستودع ماشاء فيمن شاء وقد انجلى لي سر سماوي برز لي منه كتاب غيبي قرأت فيه فصلا موصولا ونقلا مقبولا اعرب ان الله سيبدي لنا في البلدة المذكورة رونقاً مهاباً وسيفتح لنا في ارجائها بيد العز السرمدي باباً ويرفع لنا منبراً ويؤيد لنا مظهراً يجلى منار هذا الشأن في جبهة وارث سرنا ومستودع أمرنا

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وخزانة مناقبنا وصندوق مواهبنا الا وهو محمد أبو الهدى ابن السيد حسن المكنى في حضرة القبول بأبي البركات ابن علي بن خزام الصيادي ثم الخالدي الذي سبقت الاشارة اليه وانعطفت العبارة بالتنويه عليه ولا عجب فانى رأيت غلغلة من دخان نفوس الحاسدين تحمل بشأنه على عواتقها بهتاناً وزوراً وتنحل وتنعقد ولا تكون الا هباء منثورا فان الله أيد أهل الحق بالحق وصانهم من عوائق علائق الخلق وعصمهم بحفظه عن الناس والبسهم من امراط الصيانة والعناية أشرف لباس وان نائبنا وصاحبنا المبرور لمن أعز صفهم المحفوظين بحفظ الله ولا تبديل لكلمات الله وأبوه الكنز المطلسم بصنوف الحال الرباني والبحر المفعم برقائق المدد الصمداني منطلق في حضرة التأييد جنانه منعقد عن الافصاح بالخبر لسانه كتب له قلم المدد على رقعة هيبة مظهره المأمون {ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} وياسبحان الله ما اكثر عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم به فانه لم يمض علي أسبوع منذ دخلت حظيرة الدائرة الكبرى الا ويوصيني به عليه الصلاة والسلام ويأمرني بملاحظته ورعايته ووقايته شأنه والله ولي المتقين وقد طفت في سيري اجتلي من كل موضع قدم من الارض التي أمر عليها سراً مكنوناً وشؤناً وفنوناً وأودع في تلك البلاد والقفار والنواحي والاقطار أسرارا الهية وحقائق ربانية سيبديها الله تعالى ان شاء الله للعيان بما يشرح الخاطر ويسر الناظر ويعطر بالبهجة الاحمدية المحاضر وربي على مايشاء قدير ولما انتهى بي السير الى

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العراق ودخلت بغداد شبحت الي انظار أهل الحق من أماكنها الشريفة ومواطنها اللطيفة ودارت بي هالاتها وحضت بي حالاتها وقال منادي الغيب المنزه بحفظ الله عن الريب هـذه دار السـلام وموطن المقـام ووراء ذلك من معاريج السر وأخفى مايعرفه أهل الخصوصية من رجال السدرة الصديقية بسم الله ماشاء الله الله يفسح لاقل مؤمن في قبره بقدر الدنيا وكل علامة يبرزها الله على لسان عبـد من عبيده في الزوراء فهي علامة مرقدنا وطالعة فرقدنا وكلمتنا السارية ونمطة عملنا الباقية وهاهي أعلامنا منشورة وأقمارنا منظورة ومناقبنا بألسـن أهل الذوق الكامل والعرفان النير متلوة مذكورة وهذا التيار سينبجس برزخه عن عصابة لنا في العراق أرى فيها آل السيد عبد الله الراوي العارف المهيم مقبول الحضرة أكثر الخـلان نصيباً من بوارق حقائقنا وحقائق بوارقنا قال لي حبيبي صلى الله عليه وسـلم في الحضرة أنت نائبنا في الوقت ووارث برهان حكمتنا في هـذا العصر وانك لكنز الله الخفي الظاهر الغـائب الحاضر بابنا الامين ومنهاج قربنا المبـين من رجع في مذهب المحبـة اليك وعول في هذه الطريقة عليك فقدرجع الينا وعول علينا وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى بنصه الكريم وما اكثر مارأيت في حبال الشؤن التي تصعد الى العلاء من تلك البقعة من زفرات نفوس وغابة أهوية وتباين افهام واختلاف آراء ولله في الكل أسرار لا يعلمها غـيره ومن ارتضاه من رسول وذي أخذ عن رسول من أولي الالهام الصحيح والكشف

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصريح وأولئك تنكشف لهم تلك الرقائق من طي تلك الظفائر جلية تقرأ سطورها بناطقات البصائر وعلى زيق مرط الافاضة رأيت سطر ظهور اندلع من غامضة بطن الازل فخف نوره مرقد سلطان العارفين العبد الصالح أبي المحامد السيد علي الرفاعي والدشيخ الشيوخ امام الجماعة مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهما وهو في الجانب الشرقي في منتهى محلة رأس القرية أحدى حارات بغدادوكأني أنظر مرقده السعيد وقد طافت به الزوار وطارت اليه همم الابرار وعكفت عليه عزائم القلوب واشتاقت اليه أرواح اهل الذوق اشتياق المحب للمحبوب والحمدلله هو جدنا الذي يرجع اليه مجدنا . وهو ابن يحيي النقيب . بن ثابت بن حازم بن أبى علي أحمد بن علي بن الحسن رفاعة الهاشمي المكي ابن المهدي بن ابى القاسم محمد بن الحسن بن الحسين عبد الرحمن ابن احمد الصالح . بن موسى الثاني . ابن ابراهيم المرتضي . ابن الامام موسى الكاظم . ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم قد مر في محله . وهو أشهر من أن ينبه عليه . واني أتبرك بذكر عقود نسبي الطاهر فاقول. أبي هو علي . ابن نور الدين . بن احمد . بن محمد . بن بدر الدين . بن علي الرديني . ابن القطب محمود الصوفي . وقد تقدم ذكر نسبه الى جده المصطفى صلى الله عليه وسلم مسلسلا فى نسب ابن عمنا أبي البركات السيد حسن آل خزام صاحب خانشيخون . وامي رحمها الله هي الشريفة صالحة . بنت حسين . ابن أحمد. بن علي . بن احمد . بن صالح . بن علي . بن رجب .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بن شعبان ٭ بن محمد ٭ بن صالح ٭ بن احمد المكي ٭ ابن أبي بكر ٭ ابن عبد الله نزيل مكة المكرمة ٭ ابن حسين البصري ٭ ابن حسن ٭ بن يوسف ٭ ابن رجب ٭ ابن القطب شمس الدين محمد سبط الامام الرفاعي الاكبر ٭ وابن ممهد الدولة عبد الرحيم ٭ بن عثمان سيف الدين ٭ ابن الحسن ٭ بن عسلة ٭ بن حازم الذي تقدم ٭ ذكره رضي الله عنهم أجمعين ٭ وأم والدي السيدة الطاهرة فاطمة ٭ بنت احمد ٭ بن محمد ٭ بن عبد الرزاق ٭ بن علي ابن بركة بن ظاهر بن شمس الدين بن عبد الله بن زكريا بن زين الدين احمد بن محمد بن موسى بن عبد السلام بن عبد القادر بن محمد ابن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الفرد الغوث الكامل السيد الشيخ عبد القادر أبي محمد الجيلاني رضي الله تعالى عنه ابن أبي صالح موسى ويلقب چنكي دوست ابن عبد الله بن يحيي بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الاعظم السيد المكرم سيدنا أبي محمد الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي لهذه الفصيلة الطاهرة نسب والدة جدي السيد نور الدين ووالدة أبيه أحمد ووالدة أبيه محمد ولنا نسبة الى القطب الكبير والغوث الصيت الشهير أبي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه من طريق جدنا السابع عشر أعني السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس الدين فان أمه هي الشريفة برق بنت محمد الحيالي ابن احمد بن علي بن حسين ابن محمد بن محمد شرشيق ابن محمد بن ولي الله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عبد العزيز دفين جبل الحيال من أعمال الموصل ابن القطب الغوث الجليل الاصيل سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وعنهم أجمعين وان أم أمي يرجع نسبها الى الامام عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وقد تنورت بذكر أسماء رجال أنسابناهذه للذذا باذكارهم وتيمنا باخبارهم والله ولي العون وقد قلت فيما يناسب هذا

الحمد لله لي للمصطفى نسب ... منزه الشأن عن قال وعن قيل
علا به جدنا الصياد فارتفعت ... له منابر اجلال وتفضيل
سمت به لابي العباس حابكة ... جاءت بسيف من البرهان مصقول
أبوَّة أيد الرحمن رتبتها ... بنور صدق بعين الله مشمول
قام الرفاعي فى أوساطها قمراً ... يجلو المعاني باجمال وتفصيل
وقمت عنه بمنهاج النبوة فى ... طور ترفع عن حرف وتبديل
ولي اصول تسامت في معارجها ... بكل فخل شريف الاصل بهلول
عرق الامومة للاستاذ يرفعني ... أبي الحوارق عبد القادر الجيلي
قطب الرجال رئيس العارفين ومن ... يعزى له الحال مشفوعاً بتبجيل
من آل بيت كرام مسلك سيرتهم ... يفوح في الناس من جيل الى جيل
الى العواتك قد أدلته سلسلة ... بكل عقد بحبل الله موصول
وبعد هذا وهذا تم لي شرفي ... وحقق الله بالمختار مأمولي

واني قد تيمنت بذكر هذه الاصول لشؤن تنجلي من ضمير هذا النماط المكنون يصد الله به عصائب بهتان من أولياء الشيطان وينصر

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ببارقة شمسه أهـل العرفان من أوليـاء الرحمن فان زفرات النفوس اذا تكاثف دخانها أعمى أهله عن الصواب وسدوا والعياذ بالله عليهم الباب وأقام لهم الاحباب بمقام الاعداء والاعداء بمقام الاحباب والموفقون من أهل الصدق يحفظون الحق لاهله في الغضب والرضاء كما انهم لا تنفك هممهم عن الله تعالى لا في الشدة ولا في الرخاء هذا واني قد حاضرتني في بغداد أرواح أوليائها ونجبائها والائمة الذين عطر الله بقاعها بهم واكرمها بمراتبهم فاخذت حصة البركة منهم رضي الله تعالى عنهم وقد أدركت بركة الابوة من الامام الكاظم . وولده الامام ابراهيم المجاب المرتضى . ومن عقود نسبنا أبنائه المجاورين له في رحابه . ومن سلطان العارفين أبي المحامد سيدي علي الرفاعي الاكبر . ومن القطب الوارث الاكمل سيدي عبد القادر الجيلي بل ومن كل من دنت مني عصابته . ولحقتني قرابته . وطابت حضرتي بربي . فغبت عن الاكوان . ورجعت عن الكل الى الله . فان طريقنا معاشر الاحمدية أن نرجع الكل الى الله . ﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾ قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه وعنا به رفعت طريقي هذا على أربع قناطر . القنطرة الاولى أن يطمس الرجل حاله السيئ محقاً بفنائه في حال شيخه الصالح . فيمحو كذبه متحققاً بصدق الشيخ . ويمحو بخله متحققاً بسخاء الشيخ . وكذلك فيمحو كل وصف مردود له تحققاً بكل وصف مقبول من أوصاف الشيخ . والقنطرة الثانية هي تصحيح الحال بمحو رؤية الحال أدباً مع النبي صلى الله عليه وسلم . فتصح أحواله بنظام

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشرع حتى تصير ظلا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم . والقنطرة الثالثة هي التمكن في مراتب الاحوال المحمديه التي قامت به وفقاً للقرآن العظيم الشأن . اذ النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن . والقنطرة الرابعة هي الاستغراق عن كونيته وعن الاكوان أيضاً بذكر الله سبحانه وتعالى . ذكر استجمع به عزائم الاحوال المحمديه . وهناك وتقع الطمأنينة فتبقى قلب الرجل في حظيرة قدس ذكر الله بعد فنائه فيها ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ انتهى كلامه رضي الله عنه . ويعجبني ما نقله الامام الكازروني عنه رضوان الله عليه انه قال على كرسيه واعظاً وتاليا ﴿ان الله مع المتقين﴾ ﴿ان الله مع الصابرين﴾ فقال له سبطه الامام السيد ابراهيم الاعزب رضي الله عنه أي سيدي وبأي شيء تصح هذه المعية . فقال بحق الغيريه . وسئل رضي الله عنه عن الاستفاضة التي اعتادها السادة الرفاعية من مشايخهم . فقال هي ملاحظة أحوال المشايخ وتحكيم محبتهم في القلوب . حتى تستقر هيبة أحوالهم فيها . لتكون باباً لاستقرار هيبة حال النبي صلى الله عليه وسلم في القلوب . وهنالك تحق المتابعة للمرشد الاعظم عليه الصلاة والسلام . وكل نوابه من أبوابه وهو معلم الخير . بل هو صاحب آية الارشاد السارية . ورب كلمتها الباقية . وذو البيعة الواجبة الاستسلام لها . والخضوع تحت سلطانها الى يوم الدين . ولا ينبغي للعارف أن يقف بين أحد من الامة وبين النبي صلى الله عليه وسلم . بل عليه أن يجتذب قلوب الامة اليه . ويدلها عليه . ومتى هامت به القلوب وطابت

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بذكره وشهدت بأعين البصائر نوره طافحاً في عوالم الله جميعها . وهي تزج بنور هدايته . وتنكس الرؤوس بالادب تحت رايته . اندراجاً بظل حمايته . فهي حينئذ تكون ولا بد قد استفاضت منه وأخذت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم . فقال له قائل أي سيدي نراك وأمثالك تنوهون على الاستفاضة من الشيوخ . قال نعم قلب الشيخ مجرى يمر منه ماء المدد والمنبع الكلي قلب النبي صلى الله عليه وسلم . فعلى المبتدئ أن يعرف المجرى ليأخذ عنه وارد المنبع الكلي الاصلي. لكونه طريقه بالنسبة له مع الشيخ . فلاحظ أي ولدي حكم المجرى بمرتبته . وصحح مناهجك بالنظر الحاذق الى المنبع الفياض .الذي ها هي تجري جداوله السحاحة الى سائر ذرات الوجودات العلويات والسفليات كما ثبت بالنص المبين بفصل خطاب الله له عليه الصلاة والسلام بمنشور{وما أرسلناك الا رحمة للعالمين} آه .قلت أبوة الارشاد الجامع هي للنبي عليه الصلاة والسلام والاخوة الجامعة هي للمؤمنين مع بعضهم قال تعالى { انما المؤمنون اخوة } وأمر بموطن آخر من كتابه العزيز فقال سبحانه {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان } فكلما كثرت معونة الرجل لاخيه كثر بنسبتها حقه عليه ويكون اذا اخاً أكبر والاخ الاكبر أب وانما هي أبوة مجازية لها تحكم خاص على الشيخ بالاطاعة وعلى القلب بالمحبة وعلى الروح بالاستراحة لها وتصح كل هذه المراتب اذا وافقت ارشاد النبي صلى الله عليه وسلم فان له عليه الصلاة والسلام معنى الابوة في مقام

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الارشاد حقيقة على طريق التفرد الذي لايشاركه فيه مخلوق قبله ولا بعده الا وهو نائب فيه عنه صلوات الله وتسليماته عليه ولهذا فمن الادب الذي يجب أن يتحقق به الشيخ المرشد مراعاة قلوب مريديه وحفظ هممهم وأوقاتهم بتعليمهم قانون السلوك على المحجة المحمديه والطريقة النبوية وحفظ حقوق الله وحقوق نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكون ذاباً عن السنة صعباً على أهل البدع السيئة يجذب الناس بحال النبي عليه الصلاة والسلام الى الله ليحببهم بالله ويحبب الله بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن شئتم لاقسمن لكم أن أحب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة قلت والنصيحة ارادة الخير لمن تبذل له النصيحة وهل من خير أعظم من التزام الكتاب والسنة والتمسك بماجاء به نبي الرحمة بتاً لحبل الاغيار ورجوعا للملك الجبار

نزه فؤادك عن محبة غيره فالغير يفنى والحوادث تنطوي
والجأ لعزته ودع وهم السوى فسواه محض العجز والله القوي

بلى والله ان الخير كله قد جمعه الله سبحانه وتعالى وطواه ونشره باتباع النبي صلى الله عليه وسلم . نمت ضحوة يوم جمعة فرأيت روح الانام عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام فوجهت الروح اليه وأقبلت بالقالب عليه فبش لي وتبسم صلى الله عليه وسلم وقال أهلا وسهلا بك اني أحبك لقيامك بتأييد سنتي . أراك كمن يذود الناس عن النار وهم

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يتهاجمون عليها ويخاصمونه لذلك فحمدت الله وصليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلت أرشدني يارسول الله فقال طهر القلوب من لوث العقائد الفاسدة والمشارب السيئة الله الله بظاهر الاحكام فقيها بواطن الالهام واستيقظت وانا على بساط المدد المحمدي أتقلب طيب الخاطر منشرح الصدر. والحمد لله رب العالمين. اللهم ان كان ماقمت به من أعباء الخدمة بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم خالصاً لوجهك الكريم . موافقاً لحكم الذكر الحكيم . فأفرغه في قلوب عبادك . بجميع بلادك . واملأ به الفجاج والانحاء وطبق به مابين السماء والدأماء . ويافوخ الفلك وحضيض الماء . وقد ظابت والحمد لله الروح . وسحت عليها من سموات القبول سحائب الفتوح . وانجلت لي بأم عبيدة براهين الغيب من رفارف تنزلات تعرب عن نيابة جامعة محمدية . ووراثة نيرة احمدية . صح بها الطراز . وغلبت بحكمها الصحيحة حقيقتها على المجاز . فأنا والحمد لله غوث الوقت . وفرد العصر . وصاحب منصة النيابة الكبرى . ورب المحاضرة المؤيدة العظمى وشيخ حضرات الدوائر . ويعسوب أئمة المحاضر . وطمطام موجة البحر النبوي . وشارقة طالعة المعنى العلوي . التفت علي المحافل الروحية . وفرشت لي سجاجيد التأييد في كل سدرة قلبية . وزاحمت في مرتبتي اقدام الاعيان من اقطاب صدور السلف . وقمت مجدداً للحال النبوي في أخلاق أجيال الخلف . وقد وعدت فى الحضرة بان الله سينشر أعلام طريقي هذا فى ملك الله . ويدر بركات منهاجي هذا فى جميع أرض الله . لاهل التوفيق من عباد الله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويعز كل موال ومحب لي بل ويعز من والاهم. وأحبهم لاجل الله تعالى. وان يذل بصدمات الغيب كل من عاداني. او عادى من أحبني وانتظم بسلكي وأخذ بمنهاجي. وان تبرز عجائب شؤون الغيب قائمة من حضرة القارة بهدم صوامع حسادنا. وان تتصرف بقلبهم عن سروجهم حالة كونهم فى بحبوحة الامن انتصاراً الهياً. وتصرفاً ربانياً. وسيشرح الله ان شاء الله بمحبتنا قلوباً كانت من ظلمة القطيعة على شفا جرف هار. وسيتخلص لخدمته من عصائبنا رجالا ينور بنور اخلاصهم دجاج الاقطار وسترى عيون الجاحدين من برهان مدد الله المستكن بنا سيوفاً ربانية تنجذب مشهورة فتفعل بارباب الزور والبهتان. والظلم والعدوان العجائب. يقوم هذا مكذباً مستهزئاً فتهزه يد الصدمة القادرة الالهية فيسقط بفالجه. ويصعب دواؤه على معالجه. ويقوم الآخر حاسداً جاحداً. فتكتنفه من كل أطرافه الهموم حتى يقعد بها ويقوم. فيراه الفطن فى عزه ذليلا وفي علوه سفيلا. وفي نفخته حقيرا. وفي ثروته فقيرا. ويقوم المتحير من وهدة حيرته فيري صفوفا معرجة بالاخلاص الينا. وأخرى متهجمة بالانتقاص علينا. فان وقف بين الصفين امن من راشقة السهام التي تمر بالبين. وراح لا له ولا عليه وان تهجم من قلب حيرته بفريته علينا اذابته يد القهر من السماء. كما يذاب الملح بالماء. وان التحق بنا. وصار من رجال ركبنا. فقد دخل الصف المأمون {ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون} لاتعجب يا أخا الفتح المؤنق. والقلب الذي هو بحبل العناية الآلهية معلق

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا تحزن اذا أكل طعامنا الجاحد . ودخل رحابنا الحب الفاسد . ولاك لسانه بالخوض فينا المأفون المغبون. وانفصم عنا بعد الاتصال المحرومون وانقدحت الشبهة في قلب لئيم دينه هواه. وأمله مبتغاه . ورنت جلاجل البهتان. وشنت خيول الشيطان. وسودت بالاخبار المكذوبة الصحاف وجمجمت بغرائب المثالب نابحة الاطراف. وهذا سكت وهذا قال. وهذا ثبت وهذا مال. وهذا فر. وهذا استقر. وهذا زعم برشاقة فريته اناطة الفراسة. وهذا أعمق فأدلج بضاعة ارشادنا في صناعة السياسة. وهذا صرف بمخيلته الخابطة حالنا الالهي لمحض الدنيا. وهذا أراد بقدرته الخائبة حط كلمتنا الربانية وكلمة الله هي العليا . ولا ترع قلبك بكافر يروغ . أو بملحد يتضور غيظاً كتضور الملدوغ . أو بمنافق سفلت مع آماله همه فصار دينه درهمه . او بعربي استلكنته مقاصده الردية . واستعجمته همته الدنية . أو بذي غرض مطمح نظره غرضه . وفيه عافيته ومرضه . أو بريب احسان كفر النعم . وزل به عن طريق النجاح القدم . أو بملفق ينتخب له رأياً . وينتجع لوصول غايته سعياً . أو بباعق يتبع كل ناعق . أو بموافق هو عند حبكة الجو أول زالق . أو بأعجمي مفتون . أو بمنخذل بغصة فكره يجهل حكم الكاف والنون . أو بجاهل بك قربت منك جدرانه وانطمس عن فهم معناك جنانه . أو بقريب أبعدته دنياه . ولعب به هواه أو بقبيح رآى قبحه في المرئيات . {وانما الاعمال بالنيات} أو بمتشيخ شملته نفخة الحسد . وأنسته ماوراء الوقت من الامد . أو بذي جد وقفت همة

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جهله عند جدوده. وسربلتـه بقيوده. أو بذي شأن دنيوي زعم ان شأنه منك على بال. وانك كشأنه تميل مع الظلال. أو بذي نفس رآك بمرآتها صغيراً. وعكسته مرآته له فرآه كبيراً. أو بعليم لسان قلبه ميت بجهـله وهمته أخس من نعله. أو بذي دريهمات ظن ان الحـال لايحول . وان الشأن لايزول . أو بذي عقيدة انسلخت عن الادب النبوي . وسبحت مع وهمها الدني. فحلالها الحلول واتحد بنوعها زور الاتحـاد . وانطوى معها بنشر طويته المضمرة على الفساد. حتى شهد الموجود بمشكد الذ... الذى لاتدركه الابصار. وطوى المؤثر المحيط بكل شيء بهـذه الآثار وتقنع من خبطه بمرط الفضيحة وتدرع بدرع العار. ومثله المنحرف عن السـنة البيضاء. والمحجـة السمحاء . من فيلسوف ممقوت . كل خبطاته أوهن من بيت العنكبوت. ومثـله رب نفس تسول له انه على شيء من حال أو مقام . وهو في الامرين أضـل من الانعام . فبالله عليك . وبما سبق من مدد الله اليك. رح ريض الخاطر. نير القلب. عزيز النفس. علي الهمة . مستظهراً بآيات الله على أعدائه. معتمداً على الله . لاترجه زعازع الاكوان. مؤيد العزم بالاستناد الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم. ثابت السر. معتصماً بحبل الله . ناصراً لسنة رسوله. مبرأ من عوا... الشطح . طارحاً ربقة الدعوى. يدور مع الحق حيث دار . تمكن بطورك اشهد بهذا الوجود عدم التأثير. واشهد بهذا العدم. لزوم الحكم. وقف عند النص {ولاتقف ماليس لك به علم} ودع مايريبك لمالا يريبك .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وافعل الخير جهدك . ولا ترقب مكافأة الناس . واجعل همتك في عمل الخير مصروفة الى الله تعالى واغتنم لك في أوقات العبادات خلوة مع الله قلت أو كثرت أطر القلب بها اليه وتحقق فيها بالتوكل عليه وارع حق الله والارحام وكن للجار خيراً منه لك واكثر العفو عن الزلات وكن فتى فان الفتوة هي الصفح عن عثرات الاخوان ومحض لسانك لذكر الله تعالى وللصلوة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم واقبض بيد همتك على ... مام الاكبر شيخ الدوائر أبي العلمين مولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به فهو صاحب البساط الاحمدي الذي لايطوي الى يوم الدين وطر الى حظيرة القرب بجناحي المحبة للقرابة والتعظيم للصحابة واكثر من الدعاء للامام الذي يوليه الله تعالى أمر المسلمين واخلص النصيحة له في دينه ورعيته وملكه وان ثقلت وانتصر لله فقد وعد الله بنصر من ينصره . وكن عبداً محضاً لله تعالى . واحفظ حرمات الاولياء . وطهر الشرع من دنس الشطح وغبار هفوات الشطاحين وسلم لكل مسلم حاله الا اذا رده الشرع فكن معه . واكثر من ذكر هادم اللذات . واياك والغفلة . وتباعد مهما قدرت عن الغافلين . وانقبض للمنقبضين . وانبسط للمنبسطين . واجعل عيشك وسطا اذ نحن امة وسط . وتوسط بثوبك وطعامك وكل شؤنك وانصف الناس منك واقبض ذمام عيالك ومن يؤل اليك ولا تكن فيهم جباراً

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعظم والديك ومن يجب حقه عليك وصر
حلس بيتك واكثر من الاستغفار والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجعل
خاتمة كل مقال لااله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله رب
العالمين
آمين

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN